إرضاء الرحمن
في
تجويد القرآن

تأليف

الدكتور محمد عبد الكريم بركات

رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية التربية والآداب والعلوم (صعدة)

جامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2007/158

الطبعة الأولى 1428هـ الموافق 2007م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي

مركز عبادي للدراسات والنشر
ت: ٤٨٥٦٩١ / فاكس: ٤٨٥٦٩٢
سيار: ٧٧٧٢١٩٦١٧ ص.ب: ٦٦٢
صنعاء - الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء

إرضاء الرحمن
في
تجويد القرآن

قال الله تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾

سورة المزمل: الآية (٤)

وقال رسول الله ﷺ:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

رَوَاهُ البُخَارِيُّ

الإهداء

إلى أبناء كلية التربية والآداب والعلوم

أساتذة وطلاباً

وإلى جميع الإخوة بقسمي القرآن وعلومه والدارسات

الإسلامية بها

وفاءً وعرفاناً

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي يسَّر القرآن للتلاوة والذكر، وهَدَى به من الضلالة والكفر، وحسم بمعجز آياته وعجائب حكمته أطماع الملحدين المعاندين، ونوَّر بمحكم تنزيله قلوب عباده الصالحين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، القائل: «إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل»[1]، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه وأتباعه المشمولين بقوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[2] وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفَّل بحفظ كتابه المجيد، وأكَّد ذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[3]، كما أمر في كتابه بدارسة القرآن وتدبُّره، قال تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[4]، وقال تعالى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[5].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في الصحيح.

(٢) سورة البقرة: الآية (١٢١).

(٣) سورة الحجر: الآية (٩).

(٤) سورة النساء: الآية (٨٢).

(٥) سورة ص: الآية (٢٩).

وكذلك أمر بدراسته نبينا محمد ﷺ فقال من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[1].

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن مُتثبِّتاً أو بإعراب كان له بكل حرف فضل أربعين حسنة».

ولا يزال المسلمون على مدى العصور والدهور يتسابقون إلى اكتساب شرف خدمة هذا الكتاب المجيد - تعليماً وتدويناً وتسجيلاً، وعُنُوا به عناية فائقة ليستنبطوا من مضامينه ما فيه سعادة الدنيا والآخرة؛ فحموه من التحريف، وحفظوه من الطغيان، وأتقنوا تجويده، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، وضبطوا مقادير المدَّات، وتفاوت الإمالات، وميَّزوا بين الحروف والصفات، وحققوا إسناده، فكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، وبما يرفع ارتياب الملحدين، وعلى هذه الشاكلة من الاهتمام كان الرواة والحفظة من بعدهم، حتى أنه لم يخل عصر من العصور، ولا في قطر من الأقطار من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءاته[2].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص١١٤٢ ، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث (٢٦٩٩). وأبو داود في السنن ص٣٢٤ ، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، رقم الحديث (١٤٥٥)، دار الأعلام، الأردن، بيروت، ط أولى ١٤٢٣/٢٠٠٣م، والترمذي في السنن ص٦٤٥، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف ، رقم الحديث (٢٩٤٥) ، دار الأعلام، الأردن، ط أولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. وانظر: التاج الجامع للأصول ٥/٤ للشيخ منصور علي ناصف ، ط دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٢) النشر في القراءات العشر ٥٣/١ فما بعدها.

ولقد كان من نِعم الله عليَّ أن أكون ضمن من اشتغلوا بتدريس مادة التجويد بضع سنين لطلاب المرحلة الجامعية المتخصصين في قسم القرآن وعلومه.

ولكثرة المراجع المتخصصة في مادة علم التجويد التي يخطئها العدّ، ولا يأتي عليها الحصر، ما بين موجز ومسهب، ومختصر ومطوّل، وما بين منثور ومنظوم، أردت أن أجمع منها لنفسي مذكرة علمية في قواعد هذا العلم أستعين بها في دروسي، وأضعها بين يدي طلابي ومن في مستواهم من طلاب العلم عموماً لتكون لهم مفتاحاً لأبواب هذا العلم الجليل، وآمل أن يجدوا فيها أكثر ما تصبوا إليه نفوسهم، وتتطلع إليه أفكارهم مما يمكن أن تغنيهم عن كثير من الرسائل التي كُتبت في هذا المجال.

وإن هذا الجهد المتواضع الذي بذلته في كتابي هذا أسميته:

«إرضاء الرحمن في تجويد القرآن»

أرجو أن يكون في موضع القبول، متمثلاً قول القائل:

لقد مَضَيْتُ وَرَاءَ الرَّكْبِ ذَا عَرَجٍ ... مُؤمِّلاً جَبْرَ ما لاقيتُ من عَرَجِ

فَإنْ لحقتُ بهم مِنْ بعدِ مَا سَبَقُوا ... فكمْ لربِّ الوَرَى في النَّاس مِنْ فَرَجِ

وَإنْ ضَللتُ بقَفْرِ الأَرضِ مُنْقطِعاً ... فمَا عَلى أَعْرجٍ في النَّاسِ من حَرَجِ

وأُحبُّ أن أوصي الطلاب الراغبين في هذا الفن الجليل أن يُولوه عنايتهم، وأن يأخذوه من أفواه المشايخ، وهي سنة السلف الصالح، وأن يكون إقدامهم عليه بقوَّة وعزيمة وإخلاص، وأن تكون دراستهم إياه بتدبُّر وتعقُّل. سدَّد الله خُطى الجميع وزادهم توفيقاً، وعلى الله قصد السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلف

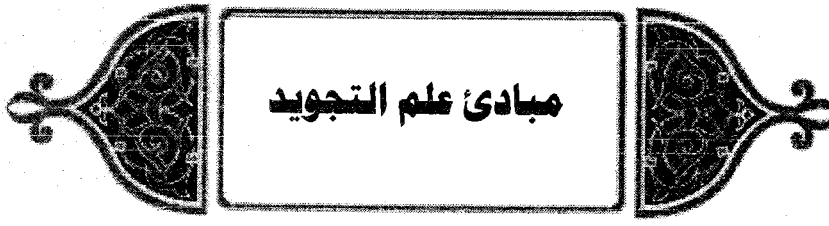

المبادئ لغة: جمع مبدأ، والمبدأ هو مكان البدء أو زمانه، ويطلق على أول الشيء، يُقال: هذا مبدأ الأمر. أي أوله.

واصطلاحاً: هي أوليات الأمر التي يُبدأ بها عند إرادة الشروع فيه، وهي تختلف من أمر إلى آخر.

ومبادئ العلم هي الأمور الذي يبدأ بمعرفتها عند إرادة الشروع فيه.

واعلم - وفَّقك الله - أنه لا بدَّ لكل شارعٍ في فنٍ أن يعلم مبادئه العشرة، وإلا كان شروعه من غيرها عبثاً وتلبساً، وهي:

١- حد العلم.

٢- موضوعه.

٣- ثمرته.

٤- نسبته.

٥- واضعه.

٦- اسمه.

٧- استمداده.

٨- حكمه.

٩- مسائله.

١٠ - فضله.

وقد جمعها بعضهم بقوله[١]:

مبـــادئ كـــل علـــم عشـــره الحـــد والموضـــوع ثـــم الثمـــره

ونســـبة وفضـــله والواضـــع والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسـائل والـبعض بـالبعض اكتفـى ومـن درى الجميـع حـاز الشـرفا

تعريف علم التجويد:

التجويد في اللغة: التحسين، وهو مصدر جوَّد يجوِّد تجويداً فهو مجوِّد. يقال: جوَّد الشيء. أي حسَّنه، والاسم منه: الجودة وهي ضد الرداءة.

وفي الاصطلاح: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه[٢].

وكلمة «حقه» في التعريف تعني صفاته الذاتية الملازمة له كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والتي لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحناً جلياً أو خفياً[٣].

وكلمة «مستحقه» في النطق تعني صفاته العَرَضِيَّة التي تنشأ عن الصفات

---

(١) حاشية الباجوري على الشنشوري ص٤٥.

(٢) مرشد المريد إلى علم التجويد ص٢.

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد.

الذاتية اللازمة لذات الحرف كالتفخيم الناشئ عن الاستعلاء، والترقيق الناشئ عن الاستفال وهكذا[1].

وينبغي تمرين اللسان بالرياضة على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها ومستحقها في النطق حتى يصير النطق بها طبيعة وسجية.

وقيل: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إفراط ولا تكلّف[2].

وقيل: الإتيان بالقراءة مجوّدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق[3].

قال الإمام ابن الجزري[4]: (ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والترشيد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن.. فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتعقير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشدّ، ولا بتقطيع المدّ، ولا بتطنين الغُنَّات، ولا بحصرمة الراءات - قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجّها القلوب والأسماع - بل [التجويد هو] القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسُّف ولا تكلُّف، ولا تصنُّع ولا تنطُّع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجهٍ من وجوه القراءات والأداء).

---

(١) انظر: البرهان في تجويد القرآن ص٥.

(٢) التجويد الميسر ص٦٥ ضمن كتاب زبدة التفسير.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/٢١٠.

(٤) المصدر السابق ١/٢١٣.

موضوع علم التجويد:

هو الكلمات القرآنية الكريمة من حيث إعطاؤها حقها ومستحقها.

وقال بعضهم: كلام الله عز وجل، وحديث رسول الله ﷺ[1].

الثمرة من علم التجويد والغاية منه:

صون اللسان عن الوقوع في الخطأ في كلمات القرآن الكريم أثناء تلاوته. أو بلوغ الإتقان في تلاوة كتاب الله تعالى.

النسبة لعلم التجويد:

هو من العلوم الشرعية المتعلقة بألفاظ القرآن الكريم.

الواضع لعلم التجويد:

الواضع لعلم التجويد من الناحية العملية هو النبي ﷺ، وأما من ناحية وضع أصوله وقواعده ومسائله التفصيلية؛ فقام بذلك أئمة القراءة[2].

الاسم لعلم التجويد:

علم التجويد أو فن التجويد.

فائدة علم التجويد:

الفوز والفلاح بسعادة الدارين.

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر.

(٢) انظر: العقد الفريد في علم التجويد، د. عبد الحق عبد الدائم القاضي ص١٧.

استمداد علم التجويد:

أُستمد علم التجويد من القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾[1] والسنة النبوية كما جاء من كيفية قراءة رسول الله ﷺ، ثم من كيفية قراءة الصحابة من بعده، والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر[2].

حكم تعلّم علم التجويد:

فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، والعمل به فرض عين على كل مكلّف من مسلم ومسلمة، لقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ وفسرها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بقوله: «**هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**».

مسائل علم التجويد:

هي قضاياه وقواعده الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياته.

فضل علم التجويد:

أنه من أشرف العلوم وأفضلها، لتعلُّقه بأشرف الكتب وأقدسها وأجلّها ألا وهو قرآن ربّنا، ومعجزة رسولنا محمد ﷺ، وهداية بشريتنا، ونور عالمنا، ونظام حياتنا، ومعيار سلوكنا، وطريق هدايتنا، وسبيل آخرتنا، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم.

---

(١) سورة المزمل: الآية (٤).

(٢) هداية القاري للمرصفي ص٣٩.

ولقد اعتنى النبي الكريم ببيان أهمية وفضل هذا العلم، وشجَّع في غير ما حديث إلى العناية به حيث قال: «إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[1].

واعلم أن أعمال الباطن في تلاوة القرآن عشر وهي كما ذكرها الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى -: فهم أصل الكلام، ثم التعظيم للمتكلم جل جلاله، ثم حضور القلب، ثم التدبر، ثم الفهم، ثم التخلي عن موانع الفهم، ثم التخصيص وذلك أن يقدِّر التالي أنه المقصود بالخطاب، ثم الخشوع، ثم التأثر بآثار الآيات المختلفة، ثم الترقي وهو أن يسمع الكلام ويعيه من الله لا من نفسه.

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩، وأخرجه البخاري في الصحيح ٦٩٢/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/٢١، رقم الحديث ٥٠٢٧-٥٠٢٨ - مع الفتح.

القرآن كلام الله وفضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وقراءته أفضل ما تحرّك به اللسان، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها:

١- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفة. فقال: «أيكم يُحب أن يغدوَ كل يوم إلى بُطحان[١]، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كَوْماوَين[٢]، في غير إثم ولا قَطْع رحمٍ»؟ فقلنا: يا رسول الله، نحب ذلك. فقال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعلَمُ، أو يقرأ، آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع. ومن أعدادهن من الإبل»[٣].

٢- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأُتْرجّة[٤] طعمها طيِّب وريحها طيِّب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيِّب ولا ريح فيها، ومثل الفاجر الذي يقرأ

---

(١) بُطحان: موضع بالمدينة النبوية.

(٢) تثنية كوماوين وهي الناقة عظيمة السنام.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ٣٥٠، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤١، رقم الحديث ٨٠٣.

(٤) بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وفتح الجيم المشددة، وهي نوع من فصيلة البرتقال، لكن رائحته عطرة وطعمه أحلى.

القرآن، كمثل الرَّيحانة، ريحها طيِّب وطعمها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة[1] طعمها مُرٌّ، ولا ريح لها)).

وفي رواية: بدل ((الفاجر))، ((المنافق)) في الموضعين[2].

٣- وعن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعُسْفان. وكان عمر يستعمله على مكة. فقال: من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال: ابن أبزى. قال: ومن ابن أبزى ؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفتَ عليهم مولى ؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل. وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين))[3].

٤- وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)).

وفي رواية: ((إن أفضلكم))[4].

---

(١) واحدة الحنظل، نبت يمد كالبطيخ على الأرض، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٨٤/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/١٧ - مع الفتح، ط الريان، رقم الحديث ٥٠٢٠.

وأخرجه مسلم في الصحيح ٣٤٨، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٧، رقم الحديث ٧٩٧ واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ٣٥٣، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٧، رقم الحديث ٨١٧.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٩٢/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/٢١ - مع الفتح، ط الريان، رقم الحديث ٥٠٢٧، ٥٠٢٨.

٥- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتِّل كما كنتَ ترتِّل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»[١].

قال أبو سليمان الخطابي: (جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر دَرَج الجنة، فيقال للقارئ: ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن، استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جُزءاً منه؛ كان رقيّه في الدرج على قدر ذلك؛ فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة)[٢].

٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»[٣].

٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله سبحانه وتعالى: من شَغَله القرآنُ وذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ص٢٣٦، كتاب الصلاة، باب كيف يُستحب الترتيل في القراءة، رقم الحديث (١٤٦٤).

والترمذي في السنن ص ٦٣٩، في فضائل القرآن، رقم الحديث (٢٩١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، واللفظ لأبي داود.

(٢) التجويد الميسر ص٦٥.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن ص٧٨٩، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم الحديث (٤٨٤٣) وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في التلخيص ١١٨/٢.

أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

٨- وعن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسنُ من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عَمِل بهذا»[2].

٩- وروى الدارمي[3] بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذِّب قلباً وعى القرآن، وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن، ومن أحب القرآن فليبشر».

١٠- وعن عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

وفي رواية: «والذي يقرأ وهو يشتد عليه له أجران»[4].

١١- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا حسد[5] إلا على اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن ص ٦٤١، في فضائل القرآن، رقم الحديث (٢٩٢٦)، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ص٢٣٤، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، رقم الحديث (١٤٥٣).

(٣) أخرجه الدارمي في السنن ٢/٦٧، في فضائل القرآن.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح ٣٤٨، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٨، رقم الحديث ٧٩٨.

(٥) المراد بالحسد هنا الغِبطة لا الحسد المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير.

الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدَّق به آناء الليل وآناء النهار»[1].

١٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[2].

وقد كان الإمام نافع المدني إذا قرأ القرآن يُشم من فيه رائحة المسك، فقيل: له أتُطَيِّب ؟ فقال: «لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة»[3] وتلك كرامة جعلها الله له على أن ما أعد الله في الآخرة للمؤمنين المشتغلين بقراءة القرآن وتجويده لهو خير وأبقى.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٩١/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/٢٠ - مع الفتح، ط الريان، رقم الحديث ٥٠٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ص٦٣٩، في فضائل القرآن، رقم الحديث (٢٩١٣). وقال: هذا حديث صحيح.

(٣) غاية النهاية ٣٣٣/٢.

إن لقارئ القرآن الكريم آداباً، يجب أن يتحلّى بها، وأن يحافظ عليها عند قراءته له، فقد ذكر الحافظ ابن كثير بعض الآداب وهي:

(أن لا يمسَّ القرآن ولا يقرأه إلا وهو طاهر، وأن يستاك قبل تلاوته، وأن يلبس أحسن لباسه، وأن يستقبل القبلة، وأن يمسك عن القراءة إذا تثاءب، وألاَّ يقطع القراءة بكلام إلا لحاجة، وأن يكون حاضر الذهن، وأن يقف على آية الوعد فيسأل وآية الوعيد فيستعيذ، وألاَّ يضع المصحف منشوراً ولا يضع فوقه شيء، وألاَّ يجهر بعض القرَّاء على بعض في القراءة، وألاّ يقرأ في الأسواق وأماكن اللغط).

كما ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مثالاً للأدب والوقار والاحترام، وقد ترجم ذلك الإمام الآجُرّي في كتابه **أخلاق أهل القرآن**[1] حيث قال:

قال بشر بن الحارث: سمعت عيسى بن يونس يقول: ينبغي للعبد أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدَّب بآداب القرآن، ويتخلَّق بأخلاق شريفة، تبين به عن سائر الناس ممن لا يقرأن، فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه.

---

(١) ص ٧٧ فما بعدها، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ونقله عنه الإمام السخاوي في كتابه ((جمال القراء وكمال الإقراء)) بتحقيق الدكتور عبد الحق عبد الدائم القاضي، وانظر: العقد الفريد ص١٨ فما بعدها.

بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه مميزاً لكلامه، إن تكلم: تكلم بعلم إذا رأى الكلام صواباً. وإذا سكت: سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه. يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن من شره وشر عاقبته. قليل الضحك [مما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك] إن مرَّ بشيء مما يوافق الحق تبسَّم.

يكره المزاح خوفاً من اللعب، فإن مزح: قال حقاً. باسط الوجه، طيِّب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه، فكيف بما ليس فيه، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه، لا يغتاب أحداً، ولا يحقر أحداً، ولا يسبُّ أحداً، ولا يشمت بمصيبة، ولا يبغي على أحد، ولا يحسده، ولا يسيء الظن بأحد إلا لمن يستحق، يحسد بعلم، ويظن بعلم، ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم.

قد جعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى كل خلق حسن جميل، حافظاً لجميع جوارحه عما نهى عنه، إن مشى مشى بعلم، وإن قعد قعد بعلم، يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده، ولا يجهل، فإن جُهِل عليه حَلِم.

لا يظلم وإن ظُلِم عفى، لا يبغي وإن بُغِيَ عليه صبر، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه، متواضع في نفسه إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين، ماقت للكبر، خائفاً على نفسه منه، لا يتآكل بالقرآن، ولا يحب أن تقضى له به الحوائج، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه ولا بصيرة؛

كسب هو القليل بفقه وعلم، إن لبس الناس اللين الفاخر لبس هو من الحلال ما يستر به عورته، إن وُسِّعَ عليه وَسَّعَ، وإن أُمْسِكَ عنه أَمْسَك، يقنع بالقليل فيكفيه ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنة؛ يأكل الطعام بعلم، ويشرب بعلم، وينام بعلم، ويجامع أهله بعلم، ويصحب الإخوان بعلم، يزورهم بعلم، ويستأذن عليهم بعلم، ويسلِّم عليهم بعلم، ويحاور جاره بعلم، يلزم نفسه برَّ والديه فيخفض لهما جناحه، ويخفض لصوتهما صوته، ويبذل لهما ماله، وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة يدعو لهما بالبقاء، ويشكر لهما عند الكِبَر، لا يضجر بهما ولا يحقرهما، إن استعانا به على طاعة أعانهما، وإن استعانا به على معصية لم يعنهما عليها ورفق بهما من معصيته إياهما، يحسن الأدب ليرجعا عن قبيح ما أرادا مما لا يحسن بهما فعله، يصل الرحم ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصى الله فيه أطاع الله فيه، يصحب المؤمنين بعلم، ويجالسهم بعلم، من صحبه نفعه، حَسَنُ المجالسة لمن جالس، إن علَّم غيره رفق به، لا يُعَنِّف من أخطأ ولا يخجله، رفيق في أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلِّم ويفرح به المجالس، مجالسته تفيد خيراً، مؤدِّب لمن جالسه بأدب القرآن والسنة وإذا أصيب بمصيبة فالقرآن والسنة [له] مؤدِّبان، يحزن بعلم، ويبكي بعلم، ويصبر بعلم، ويتطَّهر بعلم، ويزكّي بعلم، ويتصدَّق بعلم، ويصوم بعلم، ويحج بعلم، ويجاهد بعلم، ويكتسب بعلم، وينفق وينبسط في الأمور بعلم، وينقبض عنها بعلم، قد أدَّبه القرآن والسنة.

يتصفَّح القرآن ليؤدِّب به نفسه، لا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عليه بجهل. قد جعل العلم والفقه دليله إلى كل خير، إذا درس القرآن فبحضور

فهم وعقل، همَّته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر، والانتهاء عما نهى، ليس همَّته متى أختم السورة ؟ همَّته متى أستغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الرَّاجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النِّعَم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أعقل عن الله الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما تهوى ؟ متى أجاهد في الله حق الجهاد ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أغضُّ طرفي؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل بعيبي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أحاسب نفسي ؟ متى أتزوَّد ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزجر القرآن متَّعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أقصر أملي ؟ متى أتأهَّب ليوم موتي وقد غُيِّب عني أجلي ؟ متى أُعمِّر قبري ؟ متى أُفكِّر في الموت وشدَّته ؟ متى أُفكِّر في خلوتي مع ربي ؟ متى أُفكِّر في المنقلب ؟ متى أحذر مما حذَّرني منه ربي من نار حرّها شديد وقعرها بعيد وعمقها طويل ؟ لا يموت أهلها فيستريحوا، ولا تُقال عثرتهم ولا تُرحم عبرتهم، طعامهم الزَّقوم وشرابهم الحميم، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب، ندموا حيث لا ينفعهم الندم، وعضُّوا على الأيدي أسفاً على تقصيرهم في طاعة الله وركوبهم لمعاصي الله، فقال منهم قائل: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾[1]،

---

(١) سورة الفجر: الآية (٢٤).

وقال قائل: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[1]، وقال قائل: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[2]، وقال قائل: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[3]، وقالت فرقة منهم - ووجوههم تتقلّب في أنواع من العذاب فقالوا: ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾[4].

فهذه النار يا معشر المسلمين يا حملة القرآن حذَّرها الله المؤمنين في غير موضع من كتابه فقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[5]، وقال عز وجل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[6]، وقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[7] ثم حذَّر المؤمنين أن يغفلوا عمَّا فرض عليهم وما عهده إليهم أن لا يضيِّعوه،

---

(١) سورة المؤمنون: الآيتان (٩٩، ١٠٠).

(٢) سورة الكهف: الآية (٤٩).

(٣) سورة الفرقان: الآية (٢٨).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (٦٦).

(٥) سورة التحريم: الآية (٦).

(٦) سورة البقرة: الآية (٢٤).

(٧) سورة الحشر: الآية (١٨).

وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ولا يكونوا كغيرهم ممَّن فسق عن أمره فعذَّبه بأنواع العذاب.

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

ثم أعلم المؤمنين أنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة فقال عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[2].

فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن، استعرض القرآن؛ فكان كالمرآة يرى بها ما حَسُنَ من فعله وما قَبُح فيه، فما حذَّرَهُ مولاه حذره، وما خوَّفه به من عقابه خافه وما رغَّبَ فيه مولاه رغب فيه ورجاه.

فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة؛ فقد تلاه حق تلاوته ورعاه حق رعايته وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحَرْزاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة الحشر: الآية (١٩).

(٢) سورة الحشر: الآية (٢٠).

تحسين الصوت بالقرآن

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء، ما أذن الله لنبي حسن الصوت، يتغنَّى بالقرآن، يجهر به»[1].

قال ابن الجوزي: اختلفوا في معنى يتغنَّى على أربعة أقوال:

أحدها: تحسين الصوت.

والثاني: الاستغناء.

والثالث: التحزن. قاله الشافعي.

والرابع: التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان. أي أقام به.

وحكى ابن الأنباري أن المراد به التلذذ والاستحلاء له، كما يستلذ أهل الطرب والغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء[2].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه «أن النبي ﷺ قال له: يا أبا

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٨٦/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/١٩، رقم الحديث ٥٠٢٣ - مع الفتح.

ومسلم في الصحيح ٣٤٦، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٤، رقم الحديث ٧٩٢، واللفظ للبخاري.

(٢) فتح الباري ٦٨٨/٨.

موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»[1].

وفي رواية لمسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة! لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»[2].

وكان إذا جلس إلى عمر رضي الله عنه يقول له: «ذكّرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده»[3].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[4].

وعن سعيد بن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس منّا من لم يتغن بالقرآن»[5].

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد أذناً إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»[6].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٨/٧١٠-٧١١، كتاب فضائل القرآن، باب/٣١، رقم الحديث ٥٠٤٨ - مع الفتح.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ٣٤٦، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٤، رقم الحديث ٧٩٣.

(٣) الإصابة ٢/٣٥٩.

(٤) أخرجه أبو داود في السنن ص٢٣٦، كتاب الصلاة، باب كيف يُستحب الترتيب في القراءة، رقم الحديث (١٤٦٨)، والنسائي في السنن ٢/١٧٩، في تزيين القرآن بالصوت - بشرح السيوطي.

(٥) أخرجه أبو داود في السنن ص٢٣٦، كتاب الصلاة، باب في المعوذتين، رقم الحديث (١٤٦٩).

(٦) أخرجه ابن ماجة، والقينة: المغنية.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ((سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتِّين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه))[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفِرَ له وهي ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾))[2].

وفي رواية لأبي داود: ((تشفع)).

وعن قتادة قال: سئل أنس رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: ((كانت مداً، ثم قرأ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم))[3].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٨/٥٨، كتاب التفسير، باب/٩٥، طبعة دار الريان للتراث، ومسلم في الصحيح ص٢٢٨، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، رقم الحديث (٤٦٤) واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ص٢٢٧، كتاب الصلاة، باب في عدد الآي ، رقم الحديث (١٤٠٠)، والترمذي في السنن ص٦٣٤، في فضل سورة الملك، رقم الحديث (٢٨٩١) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح ٨/٧٠٩، كتاب فضائل القرآن، باب/٢٩، رقم الحديث ٥٠٤٦.

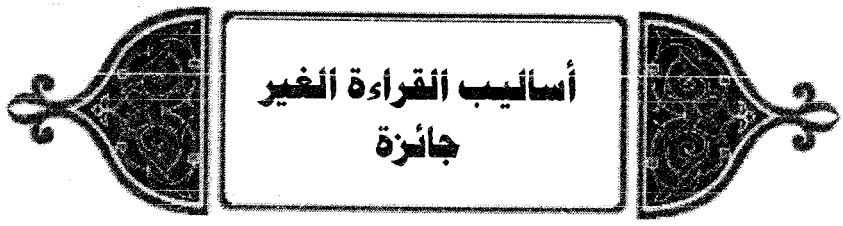

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولُحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يُرجِّعون القرآن ترجيع الغناء، والرهبانية، والنَّوح، لا يُجاوز حناجرهم، مفتونةً قلوبُهم وقلوبُ من يُعجبهم شأنهم»[1].

شرح مفردات الحديث:

المراد «بلحون العرب» هو نطق الإنسان بحسب جبلَّته وطبيعته على طريق العرب العرباء الذين نزل القرآن بلغتهم.

والمراد «بلحون أهل الفسق» مراعاة الأنغام المستفادة من العلم الموضوع لها، فإن راعى القارئ النغمة فقصَّر الممدود، ومدَّ المقصور، حَرُم ذلك. وإن قرأه على حسب ما نزل من غير إفراط ولا تفريط، فإنه يكون مكروهاً.

وقوله ﷺ «فإنه سيجيء بعدي قوم» يشير بذلك إلى هذه الأزمنة التي كثر التخبط فيها من حبِّ الرياسة واستباحة المحرَّم، وعدم الاكتراث بما جاء من الوعيد في ذلك.

وقوله «الغناء» بالمد بمعنى التغني، بخلافه القصر: فإنه ضد الفقر، فإن

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٣٢٨؛ رقم الحديث (١١٦٥).

فتحت غينه فهو بمعنى الكفاية.

والمراد «بالرهبانية» ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب وضرب النواقير ونحوها.

والمراد «بالنوح» ما تفعله النائحة في التعديد، وذكر الشمائل بصوت حزين.

وقوله ﷺ «مفتونة قلوبهم» أي مصروفة عن طريق الحق، بعيدة من رحمة الله تعالى، والطريق الموصل إليه[1].

وقال عمر رضي الله عنه: «شرُّ السير الحقحقة، وشرُّ القراءة الهذرمة».

وجار رجل إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: «هَذَّ كهذِّ الشعر ؟!».

وقال عائشة رضي الله عنها سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً: «إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت».

وروي أن حمزة الكوفي قال لمن سمعه يبالغ في التحقيق: «أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قَطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة»[2].

وقد ابتدع بعض قرَّاء زماننا في القرآن ابتداعات كثيرة، نسميها لتجنُّبها واستنكارها على فاعليها، منها[3]:

---

(١) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٣٢ فما بعدها.

(٢) نهاية القول المفيد.

(٣) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٣٣، نهاية القول المفيد، حق التلاوة ص٣٤.

١- التطريب: وهو الترنُّم بالقرآن الكريم، ومراعاة الصوت من غير نظر إلى أحكامه وأصوله، فهذا ممنوع. أما إذا كان أداؤه مطابقاً لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز.

٢- الترقيص: ومعناه أن الشخص يرقّص صوته بالقرآن، فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسِّر الذي يفعل الرقص.

وقال بعضهم: هو أن يروم السكت على الساكن، ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدْوٍ وهرولة.

٣- التحزين: وهو أن يترك القارئ طبعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع بقصد السمعة والرياء.

٤- الترعيد: ومعناه أن الشخص يأتي بصوت كأنه يرعد من شدّة برد أو ألم أصابه.

٥- التحريف: وهو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.

٦- الترجيع: وهو تمويج الصوت في أثناء القراءة، وبخاصة في المدود، أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض - في المد الواحد - مرات.

٧- التلاوة مع الآلات الموسيقية: ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات

المركَّبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية ؛ فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام، ومع مصاحبة الغناء حرام، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركَّبة وضلالة أبشع وأشنع، وينبغي ردُّها ومعاقبة القائمين عليها والمروِّجين لها[1].

(١) وكذلك ينبغي مراعاة أحكام التجويد في أداء شعيرة الأذان، وعدم مراعاة الألحان الموسيقية، فإن هذا بدعة في الدين لا يمكن قبولها لكونها توقيفية نزل بها الوحي على قلب سيدنا محمد ﷺ. انظر تفصيل ذلك في : حق التلاوة ص٣٤-١٦٣.

قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون فتن؛ كقطع الليل المظلم، قيل: فما النجاة منها، يا رسول الله؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى؛ فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو فصل؛ ليس بالهزل، من تركه تجبُّراً، قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلَّه الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تتشعَّب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يملُّه الأتقياء، من عَلِمَ علْمه سبق، ومن عَمِلَ به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به؛ فقد هُديَ إلى صراطٍ مستقيم»[1].

وقال ﷺ: «اتلوا هذا القرآن، فإن الله يأجركم بالحرف منه عشر حسنات، أما إني لا أقول «الٓمٓ» حرف، ولكن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن ١٧٢/٥، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضائل القرآن، حديث رقم ٢٩٠٦.

والدارمي في السنن ٤٣٥/٢، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول. وفي الحارث مقال، ولكن الحديث وراد في الفضائل وله شاهد يقويه من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ١٧٥/٥، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، حديث رقم ٢٩١٠. =

وقال ﷺ : «ما من شفيع أفضل عند الله من القرآن، لا نبي ولا ملَك»[1].

وقال ﷺ : «أفضل عبادة أمتي القرآن»[2].

وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فقال: «عليكم بالقرآن»[3].

وفي الإصابة للحافظ ابن حجر، كانت وصيته ﷺ لمبعوثيه إلى اليمن «تعاهدوا القرآن بالمُذاكرة»[4].

قال ابن أبي جمرة الأندلسي: والمرغَّب فيه التدبر في القراءة، وإن قلَّت، وهو خير من كثرة القراءة بلا تدبُّر، وفائدة التدبُّر هو أن تعرف معنى ما تتلوه من الآي[5].

= والبخاري في التاريخ الكبير ١/٢١٦.

والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٥٤٨، رقم الحديث ١٨٣١.

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(١) ذكره الغزالي في الإحياء ١/٢٧٣.

وقال الحافظ العراقي في تخريجه: رواه عبد الملك بن حبيب من رواية سعيد بن سليم مرسلاً.

وانظر: كشف الخفاء ١/٢٠.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٣٥٤ ، رقم الحديث ٢٠٢٢ عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

وذكره الغزالي في الإحياء ١/٢٧٣، وقال الحافظ العراقي: أخرجه أبو نعيم في فضائل القرآن من حديث النعمان بن بشير، وأنس، وإسنادهما ضعيف.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/٢٩٦، رقم الحديث ٦٥٨.

(٤) الإصابة ٣/٤٤٤، أسد الغابة ٣/٣٥.

(٥) بهجة النفوس لابن أبي جمرة ٤/٧٦، وانظر: تفسير الثعالبي ١/١٣٣ فما بعدها.

فاحرص أخي الحبيب على قضاء وقتك في قراءته، واجعل لنفسك قدراً يومياً لا تتركه مهما كان الأمر، وقليل دائم خير من كثير منقطع. قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»[1]، فإن غفلت أو نمت فاقضه من الغد، قال ﷺ: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه، فقرأ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتب له كأنما قرأه من الليل»[2].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٤٣، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٠، رقم الحديث ٧٨٣ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٣٠، كتاب صلاة المسافرين، باب/١٨، رقم الحديث ٧٤٧ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

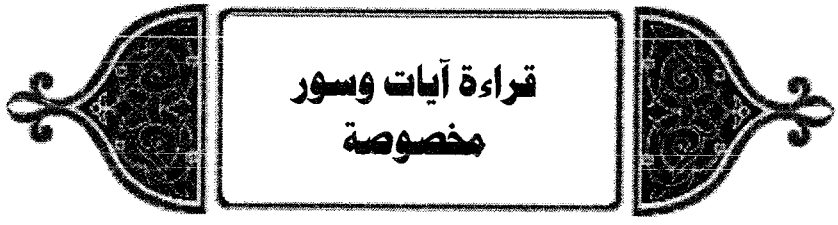

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصِم من الدَّجال))[1].

قال شعبة: من آخر الكهف.

وقال همَّام: من أول الكهف.

وفي صحيح مسلم عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشَطَنين فتغشَّته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسُه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: ((تلك السكينة تنزلت للقرآن))[2].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين))[3].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذُكر

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥١، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٤، رقم الحديث ٨٠٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٣٦٨، كتاب التفسير. طبعة مكتبة النصر الحديثة.

ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: «سلوه لأي شيء يصنع ذلك» فسألوه. فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه»[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجزُ أحدُكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشقَّ ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا. فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد. ثم خرج نبيُّ الله ﷺ فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء. فذاك الذي أدخله. ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: «إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن»[3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه. فقال: هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم. فنزل ملك. فقال: هذا مَلك نزل إلى الأرض. لم ينزل قط إلا اليوم. فسلَّم وقال: أبشر بنورين أُوتيتَهُما لم يُؤتَهما نبيٌّ قبلَك.

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٥، رقم الحديث ٨١٣.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٦٧٦/٨، كتاب فضائل القرآن، باب/١٢، رقم الحديث ٥٠١٤.
ومسلم في الصحيح ص٣٥٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٥، رقم الحديث ٨١١، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٥، رقم الحديث ٨١٢.

فاتحةُ الكتاب وخواتيمُ سورة البقرة. لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطيتَهُ»[1].

وعن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب في صدري وقال: «والله، لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر»[2].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أُنزلت الليلة لم يُرَ مثلُهُنَّ قط ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً»[4].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه، مثل الحي والميت»[5].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥١، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٣، رقم الحديث ٨٠٦.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٤، رقم الحديث ٨١٠.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٣، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٦، رقم الحديث ٨١٤.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٤٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٢٩، رقم الحديث ٧٧٧.

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٤٢، كتاب صلاة المسافرين، باب/٢٩، رقم الحديث ٧٧٩.

البكاء عند قراءة القرآن

قال الإمام النووي رحمه الله: البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين، وشعار الصالحين. قال الله تعالى: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[1].

وقال حجة الإسلام الغزالي - رحمه الله -: يستحب البكاء مع القراءة وعندها، وطريق تحصيله: أن يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد، والوثائق والعهود ثم ينظر تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن فليبك على فقد ذلك وأنه من أعظم المصائب[2].

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ قال: قلت: آقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[3] قال لي: كفَّ، أو أمسك. فرأيت عينيه تذرفان»[4].

وفي رواية مسلم: «فرأيت دموعه تسيل»[5].

---

(١) سورة مريم: الآية (٥٨).

(٢) فتح الباري ٨/٧١٧.

(٣) سورة النساء: الآية (٤١).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح ٨/٧١٧، كتاب فضائل القرآن، باب/٣٥ - مع الفتح، ط الريان، رقم الحديث ٥٠٥٥.

(٥) صحيح مسلم ص٣٤٩، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٠، رقم الحديث ٨٠٠.

قال الحافظ ابن حجر: والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته، لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يفضي إلى تعذيبهم، والله أعلم[1].

وأورد الإمام النووي في التبيان[2] حديثاً عن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا».

وعن أبي صالح قال: قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون. فقال أبو بكر الصديق: هكذا كنا.

وفي رواية: هكذا كنا حتى قست القلوب.

---

(١) فتح الباري ٨/٧١٨.

(٢) التبيان في آداب القرآن.

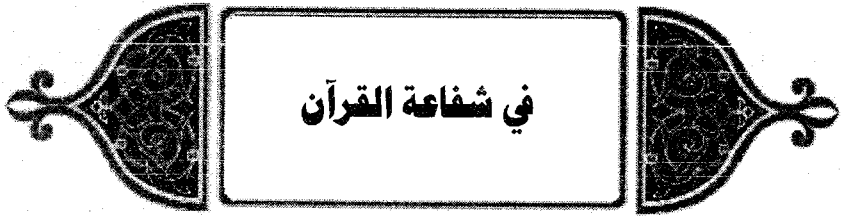

في شفاعة القرآن

عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...»[1].

وقال ﷺ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة»[2].

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به. تقدُمُه سورة البقرة وآل عمران... تحاجَّانِ عن صاحبهما»[3].

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٠، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٢، رقم الحديث ٨٠٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وصححّه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٦٨/٣، رقم الحديث (٣٧٧٦).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٥٠، كتاب صلاة المسافرين، باب/٤٢، رقم الحديث ٨٠٥.

الاستعاذة

الاستعاذة مصدر (استعاذ) أي طلب العوز والعياذ.

ومعناها في اللغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

وفي الاصطلاح: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام والتحصن به من شرِّ الشيطان الرجيم.

وهي ليست من القرآن الكريم بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر، ومعناه: الإنشاء. أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

ولما كانت الاستعاذة دعاء إلى الله تعالى، واستجارة به من الشيطان، كذلك كانت امتثالاً لما أمر به نبيه محمد ﷺ إذ قال في محكم كتابه ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[1].

الصيغة المختارة للاستعاذة:

لا خلاف بين العلماء أن قارئ القرآن مطلوب منه عند البدء في القراءة أن يتعوَّذ.

وصيغتها هي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وهي مستحبة عند جمهور القرَّاء.

---

(١) سورة النحل: الآية (٩٨).

وقال الثوري، وعطاء بل هي واجبة عند البدء بالقراءة سواء في أول السورة أو في وسطها، عملاً بظاهر الآية.

وقال بعضهم: موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة، أما في غيرها فسنة قطعاً، وعلى الأول هي سنة عين لا سنة كفاية؛ فلو قرأ جماعة آية شُرِعَ لكل واحد منهم الاستعاذة.

والذي اتفق عليه الجمهور قديماً وحديثاً أنها قبل القراءة، وقيل: بعدها.

قال الحافظ الداني: (اعلم أن المستعمل عند الحُذَّاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره لموافقة الكتاب والسنة؛ فأما الكتاب قوله عز وجل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[1]، وأما السنة فما رواه نافع عن جبير بن مطعم بسنده عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه بذلك قرأته وبه آخذ).

وللاستعاذة أربع حالات: حالتان: يُجهر بها فيهما.

وحالتان: يُسر بها فيهما.

فيُجهر بها في المحافل والتعليم لينصت السامع للقراءة.

ويُسر بها عند الصلاة والانفراد، وأيضاً في الدَّور إذا قرأ مع جماعة ولم يكن هو المبتدئ.

وعند الجمع بين الاستعاذة والبسملة أربعة أوجه هي:

---

(١) سورة النحل: الآية (٩٨).

١- **قطع الجميع**: وهو قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السور أو عن أول المقروء من أوائل السور أو أواسطها.

مثاله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. تقف، ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم. تقف، ثم تقول: الحمد لله رب العالمين وتستمر في القراءة.

والوقف يكون بتنفُّس بنية استئناف القراءة بعكس السكت؛ لأن السكت بدون تنفُّس وزمنه أقصر من زمن الوقف، والوقف يكون بالسكون المحض حيث إنه لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرِّك.

٢- **قطع الأول عن الثاني، ووصل الثاني بالثالث**: والأول هو الاستعاذة، والثاني هو البسملة، والثالث هو أول المقروء، سواء كان من أول السورة أو من أوسطها.

مثاله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. تقف بتنفُّس، ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وتوصل البسملة بأول السورة دون وقف.

٣- **وصل الأول بالثاني والوقف عليه وقطع الثالث**: وهو وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.

مثاله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تقف بتنفُّس، ثم تقول: الحمد لله رب العالمين.

٤- **وصل الجميع**: وهو وصل الاستعاذة بالبسملة، والبسملة بأول المقروء.

مثاله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين دون وقف بين الجميع.

والوصل يكون بكسر ميم الرجيم، وبكسر ميم الرحيم، والانتقال من الكسر في «الرحيم» إلى اللام الساكنة في «الحمد» لأن همزة وصل الحمد تسقط في الدرج لالتقاء الساكنين، وإذا ابتدأت القراءة في أول «الحمد» فبالفتح في همزة وصل «الحمد».

وأفضلية هذه الأوجه للاستعاذة على الترتيب الآتي:

١- قطع الجميع وهو أفضلها.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث وهو أفضل من الوجهين.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث وهو أفضل من الأخير.

٤- وصل الجميع[1].

أما أوجه ما بين الأنفال وبراءة ولا بسملة فيها فثلاثة، وهي:

١- القطع: وهو الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ مع التنفُّس والابتداء ببراءة.

٢- السكت: وهو الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ بلا تنفُّس والابتداء ببراءة.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد ص١٣.

٣- **الوصل**: وهو وصل ﴿عَلِيمٌ﴾ ببراءة.

وهذه الأوجه في أفضليتها على هذا الترتيب المذكور[١].

والوصل بين الأنفال وبراءة دون سكت ولا تنفُّس، والسكت بينهما بقدر الحركتين دون تنفُّس، وأما القطع فبتنفُّس[٢].

وعن أوجه الاستعاذة في أول سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٌ﴾ فتكون الأوجه هكذا:

١- الوقف على الاستعاذة.

٢- وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٌ﴾[٣].

وفي الاستعاذة كلام طويل ذكره.

قال الإمام الشاطبي في نظمه المبارك:

وفيه مقال في الأصول وفروعه ... فلا تَعْدُ منها باسقاً ومُظَلَّلا

وفي شرح ذلك: أي وفي التعوذ مقال. أي قول طويل[٤].

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد ص١٣.

(٢) انظر: مذكرة في التجويد ص١٠. لمحمد نبهان حسين المصري.

(٣) أحكام التجويد وفضائل القرآن ص١٥. لمحمد محمود عبد الحليم.

(٤) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ص٢٧. لابن القاصح.

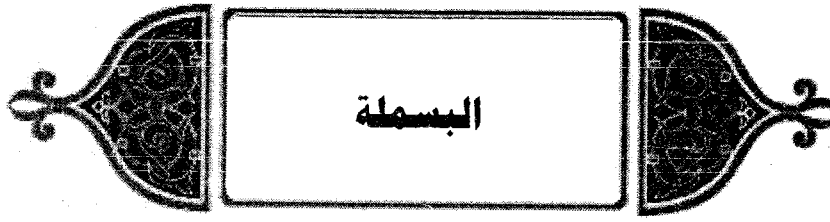

البسملة مصدر (بسمل) إذا قال: باسم الله، وبسمل من باب النحت - في اللغة - وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، وهو غير قياسي. ومن المسموع منه: حمدل إذا قال: الحمد لله، وهلَّل إذا قال: لا إله إلا الله، وحيعل إذا قال: حي على الصلاة، حي على الفلاح[1].

وصيغتها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وحكمها: أنه لا خلاف في شأنها بعض آية من القرآن في سورة النمل، وهي مستحبة عند البدء بكل أمر مستحسن اقتداء بالقرآن الكريم، واتباعاً لقوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بـبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فهو أقطع»[2] أي ناقص البركة؛ لكن الخلاف في شأنها آية من كل سورة، وآية من الفاتحة.

فمذهب حفص عن عاصم: أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة عدا سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف، ويُفْصَل بها بين السور كلها، إلا بين الأنفال وبراءة، وعلى هذا القول تجب قراءتها في الصلاة.

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ١/ ٦٩، مختار الصحاح ص٦٤ (مادة: بسمل).

(٢) حديث ضعيف أخرجه أبو داود في السنن ١/ ٢٧٦، وابن ماجة في السنن رقم الحديث ١٨٩٤ بنحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ١/ ٣٠.

أما قراءتها في أواسط السور، فالاختيار حاصل للقارئ، فإن شاء قرأها، وإن شاء اكتفى بالاستعاذة.

وللبسملة عند الوصل بين السورتين أربع حالات: ثلاث جائزة، وواحدة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع، أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة الآتية.

الحالة الثانية: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة الآتية.

الحالة الثالثة: وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة الآتية.

الحالة الرابعة: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة الآتية، وهذه غير جائزة، لأن البسملة للابتداء بأول السورة وليست للانتهاء منها[1].

---

(١) انظر: الملخص المفيد في علم التجويد للشيخ محمد أحمد معبد ١١ فما بعدها.

وقد ساق السيوطي خمسة عشر حديثاً تفيد بمجموعها التواتر المعنوي بافتتاح السور بالبسملة. الإتقان ١/ ٨٠، وانظر: تفسير ابن كثير ١/ ١٦.

لقراءة القرآن أربع مراتب:

١- **التحقيق**[١]: وهو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة ولا نقص.

وعند أهل هذا الفن، عبارة عن إعطاء الحروف حقها ومستحقها من إشباع المدود، وتحقيق الحروف، وإتمام الحركات، وتوفية الغُنَّات، وتفكيك الحروف عن بعضها، والتؤدة في القراءة، وهو المأخوذ به في مقام التعليم[٢].

٢- **الترتيل**[٣]: وهو القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبُّر المعاني، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من غير عجلة تخلّ بأحكام التجويد.

والترتيل أفضل المراتب؛ لأنه نزل به القرآن. قال الله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[٤] وجاء به الأمر في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[٥].

---

(١) الملخص المفيد ص١٣.

(٢) انظر: النشر ١/٢٠٥.

(٣) قال الإمام ابن الجزري (والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه) النشر ١/٢٠٩.

(٤) سورة الفرقان: الآية (٣٢).

(٥) سورة المزمل: الآية (٤).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن و يَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجران»[1].

٣- **الحَدْر**، والحَدْر بسكون الدال: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد: من إظهار وإدغام وقصرٍ ومدٍّ ووقفٍ ووصلٍ وغير ذلك من أحكام التجويد. والحدْر مذهب مَنْ قصر المنفصل من القرَّاء.

٤- **التدوير**[2]: وهو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدْر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدَّ المنفصل ولم يبلغ فيه حدّ الإشباع.

وهذا كله تتم معرفته وتطبيقه من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة، كما هي السنة المتَّبعة في تعلُّم وأخذ وحفظ القرآن الكريم، والمراتب كلها صحيحة وجائزة. والأجر عليها حاصل إن شاء الله تعالى[3].

وينبغي للقارئ إذا قرأ أن لا يبالغ في التفخيم والترقيق، ولا يتعمَّق في ذلك لأن التجويد بمثابة البياض إن كثر صار برصاً، وإن قلَّ صار سُمْرة، فالأولى أن يقرأ بحالة وسطى مع التدبر والتفكر، وأن يحترز عن اللحن، والإدماج في القراءة، إذ اللحن قسمان: جلي، وخفي.

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ص٣٤٨، كتاب صلاة المسافرين، باب/٣٨، رقم الحديث ٧٩٨ وقد مرَّ.

(٢) قال ابن الجزري في النشر ١/٢٠٧ (وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مدّ المنفصل ولم يبلغ فيه إلى حدّ الإشباع، وهو مذهب سائر القرَّاء، وصحَّ عن جميع الأئمة ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء).

(٣) انظر: البرهان في تجويد القرآن ص٦، الملخص المفيد ص١٤.

فالجلي خطأ يغيِّر اللفظ ويخلّ بالمعنى كضم التاء من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وكسرها.

والخفي خطأ يغيِّر اللفظ ولا يخلّ بالمعنى ولا بالإعراب، كترك الإخفاء، والإقلاب، والغنة ونحو ذلك.

والإدماج: التساهل حال القراءة فينشأ عن ذلك حذف بعض الحروف[1]، والله أعلم.

---

(١) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٣٤.

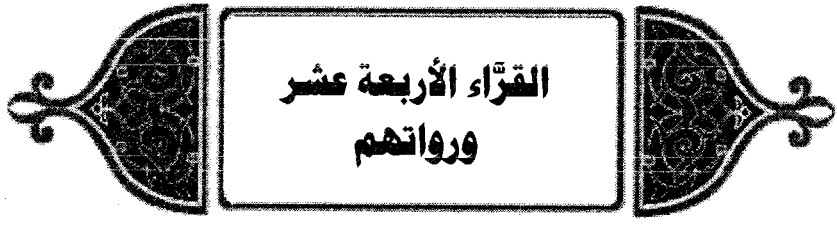

١- الإمام نافع المدنـــي، أصله من أصبهان، وكنيته المشهورة أبو رويم، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالمدينة النبوية، توفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ).

رواته: ١- **قالون** (عيسى بن منيا) المتوفى سنة (٢٢٠هـ).

٢- **ورش** (عثمان بن سعيد) المتوفى سنة (١٩٧هـ).

٢- الإمام ابن كثير المكي، كنيته أبو معبد، إمام المكيين في القراءة، توفي بمكة سنة (١٢٠هـ) وبها دفن.

رواته: ١- **البزي** (أحمد بن محمد) المتوفى سنة (٢٥٠هـ).

٢- **قنبل** (محمد بن عبد الرحمن) المتوفى سنة (٢٩١هـ).

٣- الإمام أبو عمرو البصري - زبان بن العلاء - أعلم الناس بالقرآن والعربية في زمانه، توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ).

رواته: ١- **الدوري** (حفص بن عمر) المتوفى سنة (٢٤٦هـ).

٢- **السوسي** (صالح بن زياد) المتوفى سنة (٢٦١هـ).

٤- الإمام ابن عامر الشامي اليحصبي أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، توفي بدمشق سنة (١١٨هـ) عن (١١٠) سنين.

رواته: ١- **هشام بن عمار السلمي** القاضي الدمشقي، المتوفى سنة (٢٤٥هـ على خلاف).

٢- **ابن ذكوان** (عبد الله بن أحمد) القرشي، المتوفى سنة (٢٤٢هـ).

٥- الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي وجلس موضعه، توفي بالكوفة سنة (١٢٨هـ) وقيل: (١٢٧هـ).

رواته: ١- **شعبة بن عياش** من كبار أئمة السنة. المتوفى سنة (١٩٣هـ).

٢- **حفص بن سليمان الكوفي**، المتوفى سنة (١٨٠هـ) على الأرجح، وعاش تسعين سنة.

٦- الإمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، توفي بحلوان سنة (١٥٦هـ).

رواته: ١- **خلف بن هشام**، المتوفى سنة (٢٢٩هـ).

٢- **خلاد بن خالد الشيباني**، المتوفى سنة (٢٢٠هـ).

٧- الإمام الكسائي، علي بن حمزة الكوفي أبو الحسن، أوحد الناس بالقرآن والنحو في زمانه، توفي قرب الري يُقال لها ربويه سنة (١٨٩هـ) وعاش سبعين سنة.

رواته: ١- **أبو الحارث** (الليث بن خالد) البغدادي، المتوفى سنة (٢٤٠هـ).

٢- **الدوري** (حفص بن عمر) وهو راوي ابن العلاء المتقدِّم.

وهؤلاء القرَّاء السبعة قراءاتـــهم متواترة باتفاق.

وهناك قراءات ثلاثة الصحيح أنـــها متواترة تكملة العشرة:

٨- الإمام أبو جعفر المدنـــي - يزيد بن القعقاع - توفي بالمدينة سنة (١٣٠هـ) على الأصح.

رواته: ١- **ابن وردان** (عيسى بن وردان) الحذاء المدني، المتوفى بالمدينة سنة (١٦٠هـ تقريباً).

٢- **ابن جماز** (سليمان بن مسلم)، المتوفى بالمدينة سنة (١٧٠هـ).

٩- الإمام يعقوب الحضرمي مولاهم البصري أبو محمد، إليه انتهت رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، توفي بالبصرة سنة (٢٠٥هـ).

رواته: ١- **رُوَيس** (محمد بن المتوكل) اللؤلؤي البصري، المتوفى بالبصرة سنة (٢٣٨هـ).

٢- **رَوْح بن عبد المؤمن الهذلي**، مولاهم البصري، المتوفى سنة (٢٣٤هـ).

١٠- الإمام خلف البزار البغداي أبو محمد، توفي سنة (٢٢٩هـ).

رواته: ١- **إسحاق بن إبراهيم الورَّاق المروزي ثم البغدادي**، المتوفى سنة (٢٨٦هـ).

٢- **إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي**، المتوفى سنة (٢٩٢هـ) عن ٩٣ سنة.

وهناك أربع قراءات تكمل الأربع عشرة ولكنها شاذة لا ترقى إلى التواتر

لمخالفتها لخط المصحف أو لغيره من أسباب ضعف القراءة وهي:

١- قراءة الإمام **الحسن البصري**، أبو سعيد، سيد أهل زمانه علماً وعملاً على ما قاله الذهبي، المتوفى سنة (١١٠هـ).

٢- قراءة الإمام **محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي** مولاهم المكي، المتوفى بمكة سنة (١٢٣هـ).

٣- قراءة الإمام **يحيى اليزيدي البصري** أبو محمد، المتوفى سنة (٢٠٢هـ) عن ٧٤ سنة، وقيل: جاوز التسعين.

٤- قراءة الإمام **محمد بن أحمد الشنبوذي البغدادي** أبو الحسن، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، المتوفى سنة (٣٢٨هـ).

تعريف النون الساكنة:

النون الساكنة هي التي لا حركة لها. مثل نون (منْ) و(عنْ) و(لنْ) و(لكنْ) وتقع في الاسم والفعل والحرف، وتأتي وسطاً وطرفاً مثل:

﴿مُنتَصِرِينَ﴾[1]، ﴿مُنْتَهَى﴾[2]، ﴿منثُورًا﴾[3]، ﴿منذِرِينَ﴾[4]، ﴿تَنقُصُ﴾[5]، ﴿فَٱنظُرْ﴾[6]، ﴿يَنْهَوْنَ﴾[7]، ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾[8]، ﴿مِنْهُمْ﴾[9]، ﴿مِنْهَا﴾[10]، ﴿لنْ﴾[11]، ﴿مِنْهُ﴾[12].

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٤٥).

(٢) سورة النجم: الآية (١٤).

(٣) سورة الفرقان: الآية (٢٣).

(٤) سورة الصافات: الآية (٧٢).

(٥) سورة ق: الآية (٤).

(٦) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).

(٧) سورة الأنعام: الآية (٢٦).

(٨) سورة الأنعام: الآية (٢٦).

(٩) سورة البقرة: الآية (٧٥).

(١٠) سورة البقرة: الآية (٢٥).

(١١) سورة البقرة: الآية (٥٥).

(١٢) سورة البقرة: الآية (٦٠).

تعريف التنوين:

التنوين هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً، وعلامته: الفتحتان، أو الضمتان، أو الكسرتان مثل: قرآناً، قرآنٌ، قرآنٍ. ولا يدخل التنوين إلا على الأسماء فقط كما بيَّنا.

وللنون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم أربعة أحكام هي:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء.

الحكم الأول: الإظهار

الإظهار لغة: هو البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنةٍ في الحرف المظهر.

وحروفه ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

وتقع هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة، وفي كلمتين، وتسمى **حروف الحلق.**

ففي كلمة مثل: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾[1]، ﴿يَنْهَوْنَ﴾[2]، .....

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٢٦).

(٢) سورة الأنعام: الآية (٢٦).

﴿أَنْعَمْتَ﴾[1]، ﴿يَنْحِتُونَ﴾[2]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[3]، ﴿ٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[4] ولا ثاني لها في القرآن.

وفي كلمتين مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[5]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾[6]، ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا﴾[7]، ﴿مَنْ حَآدَّ﴾[8]، ﴿مِنْ غِلٍّ﴾[9]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾[10].

وتكون هذه الحروف أيضاً مع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين.

مثل: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾[11]، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[12]، ﴿غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾[13]، ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[14]، ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[15]، ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[16].

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٢) سورة الحجر: الآية (٨٠).

(٣) سورة الإسراء: الآية (٥١).

(٤) سورة المائدة: الآية (٣).

(٥) سورة المائدة: الآية (٦٩).

(٦) سورة الرعد: الآية (٣٣).

(٧) سورة النحل: الآية (٩٧).

(٨) سورة المجادلة: الآية (٢٢).

(٩) سورة الأعراف: الآية (٤٣).

(١٠) سورة هود: الآية (٦٦).

(١١) سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

(١٢) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

(١٣) سورة الزمر: الآية (٧).

(١٤) سورة التغابن: الآية (٦).

(١٥) سورة هود: الآية (١٠٨).

(١٦) سورة النازعات: الآية (١٢).

والعلة في إظهار النون الساكنة أو التنوين عند هذه الأحرف هي: بُعد المخرج، أي بعُد مخرج النون والتنوين عن مخرج تلك الحروف؛ فالنون والتنوين من طرف اللسان، والحروف الستة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثة: أعلاها عند الهمزة والهاء، وأوسطها عند العين والحاء، وأدناها عند الغين والخاء.

الحكم الثاني: الإدغام

الإدغام لغة: هو إدخال الشيء في الشيء، كإدخال السيف في قرابه، يقال: أدغمت الفرسَ اللجام. أي أدخلته في فيه.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن بحرف آخر متحرِّك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وحروفه ستة مجموعة في كلمة (**يرملون**) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون، وينقسم هذا النوع من الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة، وله أربعة أحرف مجموعة في كلمة (**ينمو**) وهي: الياء، والنون، والميم، والواو، ويسمى إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين، وبقاء الصفة وهي الغنة.

فمثال النون:

﴿مَن يَقُولُ﴾[1]، ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾[2]، .....

---

(١) سورة البقرة: الآية (٨).

(٢) سورة النحل: الآية (٥٣).

﴿مِن مَّلْجَإٍ﴾[1]، ﴿مِن وَاقٍ﴾[2].

ومثال التنوين:

﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾[3]، ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾[4]، ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[5]، ﴿جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾[6].

الثاني: إدغام بغير غنة، وله حرفان: اللام، والراء، ويسمى إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً.

مثال اللام بعد النون:

﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾[7]، ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[8].

ومثال اللام بعد التنوين:

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[9]، ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[10].

---

(١) سورة الشورى: الآية (٤٧).

(٢) سورة الرعد: الآية (٣٤).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٤) سورة الإنسان: الآية (٢).

(٥) سورة الإنسان: الآية (١٩).

(٦) سورة الحجر: الآية (٤٥).

(٧) سورة الأحزاب: الآية (٦٠).

(٨) سورة النساء: الآية (٤٠).

(٩) سورة البقرة: الآية (٢).

(١٠) سورة الهمزة: الآية (١).

ومثال الراء بعد النون:

﴿مِن رَّبِّهِم﴾[1]، ﴿مِن رَّبِّكَ﴾[2].

ومثال الراء بعد التنوين:

﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[3]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.

فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار، ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلق أو شفة. وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: **الدنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان.** ولم يدغم لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان وديان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدنى أو من الدى، أو من الصنو أو الصو ؟ فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك.

تنبيه:

يستثنى من قاعدة الإدغام بغنة إدغام النون الساكنة مع الواو مثل قوله

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٥٧).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٧).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٥).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٧٣).

تعالى: ﴿يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[1]، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2] فإن الإمام حفص يُظهر النون الساكنة عند الواو ولا يدغمها.

الحكم الثالث: الإقلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه الطبيعي.

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء ميماً مخفاة في اللفظ لا في الخط مع بقاء الغنة.

وله حرف واحد وهو: **الباء**.

ويكون مع النون الساكنة في كلمة مثل: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾[3]، ﴿يُنۢبِتُ﴾[4].

وفي كلمتين مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[5]، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾[6]، ﴿مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾[7].

أما التنوين مع الباء فلا يكون إلا من كلمتين، مثل: ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ

---

(١) سورة يس: الآيتان (١، ٢).

(٢) سورة القلم: الآية (١).

(٣) سورة البقرة: الآية (٣٣).

(٤) سورة النحل: الآية (١١).

(٥) سورة النمل: الآية (٨).

(٦) سورة البقرة: الآية (٢٧).

(٧) سورة الليل: الآية (٨).

ٱلصُّدُورِ﴾[1]، ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[2]، ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[3]، ﴿حِلٌّۢ بِهَٰذَا﴾[4].

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة - في النون والتنوين - مع الإظهار، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعيّن الإخفاء، وتوصل إليه بالقلب ميماً لأنها تشارك الباء في المخرج والنون في الغنة.

وكيفية القلب هي إطباق الشفتين بتلطُّف من غير ثقلٍ ولا تعسُّفٍ لأجل الباء.

الحكم الرابع: الإخفاء

الإخفاء لغة: الستر، يقال: أخفيت الشيء أي سترته.

واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف المخفي.

وله **خمسة عشر حرفاً**، وهي الباقية بعد حروف الإظهار (الستة)، وحروف الإدغام (الستة)، و(واحد) الإقلاب، وهي: الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

وقد نظمها صاحب تحفة الأطفال في أوائل هذا البيت بقوله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادْ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِما

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١١٩).

(٢) سورة الحج: الآية (٥).

(٣) سورة الحج: الآية (٦١).

(٤) سورة البلد: الآية (٢).

أمثلة على إخفاء النون الساكنة من كلمة، مثل:

١- ﴿مَنصُورًا﴾[١].

٢- ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾[٢].

٣- ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾[٣].

٤- ﴿أَنكَالًا﴾[٤].

٥- ﴿وَأَنجَيْنَا﴾[٥].

٦- ﴿مَنشُورًا﴾[٦].

٧- ﴿فَأَنقَذَكُم﴾[٧].

٨- ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٨].

٩- ﴿عِندَ﴾[٩].

---

(١) سورة الإسراء: الآية (٣٣).

(٢) سورة مريم: الآية (٣٩).

(٣) سورة النجم: الآية (٤٥).

(٤) سورة المزمل: الآية (١٢).

(٥) سورة الشعراء: الآية (٦٥).

(٦) سورة الإسراء: الآية (١٣).

(٧) سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

(٨) سورة النساء: الآية (٢٨).

(٩) سورة البقرة: الآية (٥٤).

١٠- ﴿قِنطَارًا﴾[١].

١١- ﴿مُنزَلِينَ﴾[٢].

١٢- ﴿ٱنفِرُوا۟﴾[٣].

١٣- ﴿كُنتُمْ﴾[٤].

١٤- ﴿منضُودٍ﴾[٥].

١٥- ﴿يَنظُرُونَ﴾[٦].

ومن كلمتين مثل:

١- ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[٧].

٢- ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾[٨].

٣- ﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾[٩].

---

(١) سورة النساء: الآية (٢٠).
(٢) سورة آل عمران: الآية (١٢٤).
(٣) سورة السناء: الآية (٧١).
(٤) سورة البقرة: الآية (٢٣).
(٥) سورة هود: الآية (٨٢).
(٦) سورة البقرة: الآية (٢١٠).
(٧) سورة المائدة: الآية (٢).
(٨) سورة الأحزاب: الآية (١٧).
(٩) سورة الأعراف: الآية (٨).

٤- ﴿مَن كَانَ﴾[١].

٥- ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾[٢].

٦- ﴿إِن شَآءَ﴾[٣].

٧- ﴿مِن قَبْلُ﴾[٤].

٨- ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾[٥].

٩- ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾[٦].

١٠- ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾[٧].

١١- ﴿مِن زَوَالٍ﴾[٨].

١٢- ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٩].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٩٧).

(٢) سورة الحجرات: الآية (٦).

(٣) سورة البقرة: الآية (٧٠).

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٥).

(٥) سورة هود: الآية (٨٢).

(٦) سورة آل عمران: الآية (٩٧).

(٧) سورة الحجرات: الآية (٩).

(٨) سورة إبراهيم: الآية (٤٤).

(٩) سورة الحديد: الآية (٢٩).

١٣- ﴿مِن تُرَابٍ﴾[١].

١٤- ﴿وَمَن ضَلَّ﴾[٢].

١٥- ﴿مِن ظَهِيرٍ﴾[٣].

أمثلة على إخفاء التنوين من كلمتين:

١- ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾[٤].

٢- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[٥].

٣- ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾[٦].

٤- ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[٧].

٥- ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٨].

٦- ﴿شَيْءٍ شَهِيدًا﴾[٩].

---

(١) سورة آل عمران: الآية (٥٩).

(٢) سورة يونس: الآية (١٠٨).

(٣) سورة سبأ: الآية (٢٢).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (٢٣).

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٨٥).

(٦) سورة النبأ: الآية (١٤).

(٧) سورة النمل: الآية (٢٩).

(٨) سورة يوسف: الآية (١٨).

(٩) سورة النساء: الآية (٣٣).

٧- ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

٨- ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٢].

٩- ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[٣].

١٠- ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٤].

١١- ﴿مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[٥].

١٢- ﴿خَالِدًا فِيهَا﴾[٦].

١٣- ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾[٧].

١٤- ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾[٨].

١٥- ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾[٩].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٠).

(٢) سورة النساء: الآية (٩).

(٣) سورة النبأ: الآية (٣٤).

(٤) سورة النساء: الآية (٤٣).

(٥) سورة النور: الآية (٣٥).

(٦) سورة النساء: الآية (١٤).

(٧) سورة البقرة: الآية (٢٥).

(٨) سورة الأعراف: الآية (٣٨).

(٩) سورة سبأ: الآية (١٨).

وهذا الإخفاء يسمَّى إخفاء حقيقياً.

ووجه إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف: أنهما لم يقربا مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا عنهما مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلاها عند الطاء والدال والتاء، وأدناها عند الكاف والقاف، وأوسطها عند باقي الحروف.

والفرق بين الإخفاء والإدغام: أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه، والإدغام يكون في الحرف، والإخفاء يكون عند الحرف.

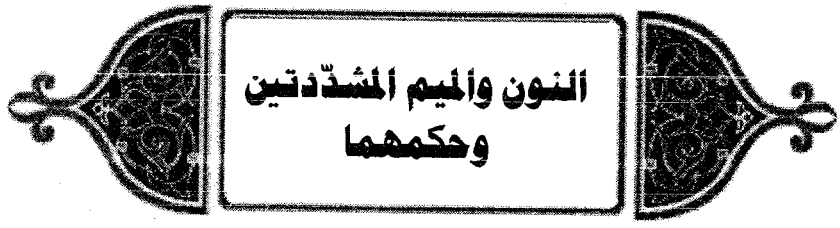

النون المشدَّدة «المضعَّفة» هي عبارة عن نونين التقت النون الساكنة الأولى مع النون الثانية المتحركة؛ فحذفت الأولى للتخفيف، وبقيت الثانية مضعَّفة، وكذلك الميم المشدَّدة.

وللنون والميم المشدَّدتين حكم واحد، وهو الغنة[1] بمقدار حركتين، والحركة كقبض الأصبع أو بسطه، حيث وقعتا في القرآن الكريم يجب إظهار الغنة عليهما سواء وقعت في الأسماء أو الأفعال أو الحروف، وسواء وقعت متوسطة أو متطرفة، ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن، وسواء جاءتا في كلمة واحدة أو كلمتين.

أمثلة على النون المشدَّدة في كلمة واحدة:

«إنَّ»، «أنَّ»، «لكنَّ»، ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾[2]، ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[3].

وفي كلمتين نحو:

---

(١) الغنة لغة: الترنم. واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم يشبه صوت الغزال إذا ضاع ولدها، ومخرجها: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، ومواضعها: ستة: ١- النون والميم المشدّدتين. ٢- الإدغام بغنة. ٣- الإدغام المتماثل الصغير. ٤- الإقلاب. ٥- الإخفاء بشقيه الحقيقي والشفوي.

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٦٤).

(٣) سورة الناس: الآية (٦).

﴿إِن نَّشَأْ﴾[1]، ﴿مِن نَّصِرِينَ﴾[2]، ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾[3].

أمثلة على الميم المشدَّدة في كلمة واحدة:

«ثمَّ»، «عمَّ»، «أمَّا»، ﴿هَمَّتْ بِهِۦ، وَهَمَّ بِهَا﴾[4]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[5].

وفي كلمتين نحو:

﴿ما هُم مِّنَ﴾[6]، ﴿وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[7]، ﴿مَغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾[8]، ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾[9].

ودليلها من التحفة قوله:

وغُـنَّ مِيمـاً ثُـمَّ نُونـاً شـدِّدا ... وَسَـمِّ كُـلاً حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

---

(١) سورة الشعراء: الآية (٤).

(٢) سورة العنكبوت: الآية (٢٥).

(٣) سورة يس: الآية (٦٩).

(٤) سورة يوسف: الآية (٢٤).

(٥) سورة الفتح: الآية (٢٩).

(٦) سورة يونس: الآية (٢٧).

(٧) سورة النحل: الآية (١٢٨).

(٨) سورة الطور: الآية (٤٠).

(٩) سورة الكهف: الآية (٣٢).

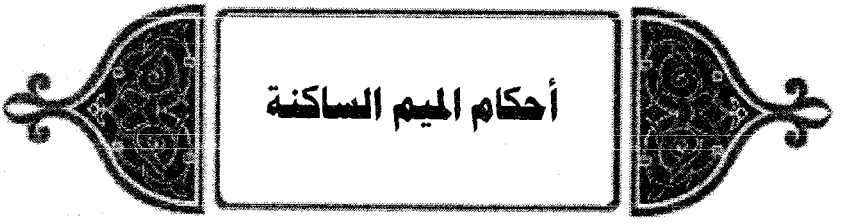

الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة مثل: (كم)، (لم)، (لكم)، (منكم).

ولها ثلاثة أحكام هي:

١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام المتماثل الصغير.

٣- الإظهار الشفوي.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

قد سبق تعريف الإخفاء لغة واصطلاحاً في النون الساكنة.

وله حرف واحد وهو: **الباء فقط**. فإذا جاء ميم ساكنة ووقع بعدها الباء في كلمة أخرى - لأنه لا يقع إلا في كلمتين - كان حكمها الإخفاء مع الغنة، ويسمى **إخفاء شفوياً** لخروج حرفيه وهما: الميم والباء من الشفتين بخلاف الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين؛ فيسمى إخفاءً حقيقياً.

أمثلة على ذلك:

﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾[1]، ﴿مَا هُم بِهِۦ﴾[2]، ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[3]، ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾[4]، ﴿كُنتُم بِهِۦ﴾[5].

ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج، وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض؛ فعدل إلى الإخفاء.

وقيل: أن حكم الميم الساكنة عند الباء إظهار، وهو قول مرجوح.

والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب.

قال صاحب التحفة:

فالأول الإخفاء عند الباء وسمّه الشفوي للقرَّاء.

الحكم الثاني: الإدغام المتماثل الصغير:

قد سبق تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً في النون الساكنة والتنوين.

ويكون عند حرف واحد وهو: **الميم فقط**. فإذا جاء ميم ساكنة، ووقع بعدها مثلها أي ميم متحركة؛ فإنه يسمى **إدغاماً متماثلاً صغيراً**،ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة.

أمثلة على ذلك:

---

(١) سورة الفيل: الآية (٤).

(٢) سورة النساء: الآية (١٧٥).

(٣) سورة النمل: الآية (٣٥).

(٤) سورة الأعراف: الآية (٤٥).

(٥) سورة يونس: الآية (٥١).

﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[2]، ﴿أَطْعَمَهُم مِّن﴾[3]، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾[4].

قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى

فائدة:

إن الإدغام المتماثل الصغير لا يقتصر على الميم الساكنة فحسب، بل يتعدى لكل حرفين اتحدا في الاسم والرسم كالبائين، والكافين، والميمين، والهائين. أولهما ساكن، وثانيهما متحرك؛ فإنه يسمى متماثلاً صغيراً، مثل:

﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي﴾[5]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾[6]، ﴿بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ﴾[7]، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[8]، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾[9]، ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾[10]،

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٩).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٣٤).

(٣) سورة قريش: الآية (٤).

(٤) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

(٥) سورة النمل: الآية (٢٨).

(٦) سورة النساء: الآية (٧٨).

(٧) سورة آل عمران: الآية (١٨٨).

(٨) سورة البقرة: الآية (١٦).

(٩) سورة الإسراء: الآية (٣٣).

(١٠) سورة المائدة: الآية (٦١).

﴿يُوَجِّهُهُ﴾[1]، ﴿عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ﴾[2][3].

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

الإظهار الشفوي ويكون عند الميم الساكنة إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الستة والعشرين عدا الباء والميم. ويكون في كلمة مثل: ﴿تُمْسُونَ﴾[4]، وفي كلمتين نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[5].

وقد نبَّه صاحب التحفة على مراعاة شدة إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء، لاتحادها في المخرج مع الواو، وقربها فيه مع الفاء، مثل: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[6]، ﴿بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾[7].

وشاهده من التحفة:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا والاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

---

(١) سورة النحل: الآية (٧٦).

(٢) سورة الحاقة: الآيتان (٢٨، ٢٩).

(٣) يجوز فيها الوجهان عند القراء: الأول: الإظهار مع السكت، وهو الراجح، والثاني: الإدغام المتماثلين.

(٤) سورة الروم: الآية (١٧).

(٥) سورة الأعراف: الآية (١٧١).

(٦) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٧) سورة الشمس: الآية (١٤).

أحكام اللامات السواكن

اللامات السواكن على ثلاثة أنواع، هي:

الأول: لام «ألْ».

والثاني: لام «الفعل».

والثالث: لام «الحرف».

النوع الأول: لام «ألْ» وهي لام التعريف الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة الداخلة على الأسماء النكرة، لتعرِّفها مثل: ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1]، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[2]، ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[3].

وهذه اللام لها حالتان:

الحالة الأولى: الإظهار، ويكون إذا وقع بعد لام ألْ التعريف حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية وهي:

١- الهمزة، ٢- الباء، ٣- الغين، ٤- الحاء، ٥- الجيم، ٦- الكاف، ٧- الواو، ٨- الخاء، ٩- الفاء، ١٠- العين، ١١- القاف، ١٢- الياء، ١٣- الميم، ١٤- الهاء.

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٨٠).

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٤٩).

(٣) سورة المائدة: الآية (١١٩).

وهذه الحروف مجموعة في قول صاحب التحفة:

لـــلامِ أَلْ حـــالانِ قَبْـــلَ الأحـــرُفِ أُولاهمـــــا إظهارُهَـــــا فلتَعْـــــرِفِ

قبـــل أربـــعٍ مـــع عشـــرة خُـــذْ عِلمَـــهُ مع (إبغِ حجَّـــكَ وخَـــفْ عَقِيمَـــهُ)

وهذه أمثلة على إظهار لام «أل» عند الحروف الأربعة عشر:

﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾[1]، ﴿ٱلْبَلَدِ﴾[2]، ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾[3]، ﴿ٱلْحَجِّ﴾[4]، ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾[5]، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾[6]، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾[7]، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾[8]، ﴿ٱلْفَلَقِ﴾[9]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾[10]، ﴿ٱلْقَمَرُ﴾[11]، ﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾[12]، ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[13]، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾[14].

فإذا وقعت هذه اللام قبل حرف من هذه الحروف وجب إظهارها لفظاً

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٩٣).

(٢) سورة البلد: الآية (١).

(٣) سورة الأنعام: الآية (١٣٣).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٩٦).

(٥) سورة الرحمن: الآية (٢٧).

(٦) سورة المؤمنون: الآية (١١٦).

(٧) سورة البروج: الآية (١٤).

(٨) سورة الأنعام: الآية (١٨).

(٩) سورة الفلق: الآية (١).

(١٠) سورة البقرة: الآية (٣٢).

(١١) سورة القمر: الآية (١).

(١٢) سورة الرحمن: الآية (٥٨).

(١٣) سورة الحشر: الآية (٢٣).

(١٤) سورة البقرة: الآية (١٢٠).

ولا تدغم، ويسمى هذا الإظهار **إظهاراً قمرياً**، **واللام قمرية** نسبة إلى كلمة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم، وحروف (إبغ حجك... إلخ) بالقمر بجامع الظهور في كلٍ.

الحالة الثانية: الإدغام، ويكون إذا وقع بعد لام أل حرف من الحروف الأربعة عشر الباقية **مرموز** إليها في أوائل كلم هذا البيت من التحفة:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وهي: ١- الطاء، ٢- الثاء، ٣- الصاد، ٤- الراء، ٥- التاء، ٦- الضاد، ٧- الذال، ٨- النون، ٩- الدال، ١٠-السين، ١١- الظاء، ١٢- الزاي، ١٣- الشين، ١٤- اللام، وإليك الأمثلة لكل حرف:

﴿ٱلطُّورَ﴾[١]، ﴿ٱلثَّوَابُ﴾[٢]، ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٣]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٤]، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾[٥]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[٦]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾[٧]، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾[٨]، ﴿ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾[٩]، ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾[١٠]، .....

---

(١) سورة البقرة: الآية (٦٣).
(٢) سورة الكهف: الآية (٣١).
(٣) سورة آل عمران: الآية (١٧).
(٤) سورة الفاتحة: الآية (١).
(٥) سورة التوبة: الآية (١١٢).
(٦) سورة الفاتحة: الآية (٧).
(٧) سورة الذاريات: الآية (١).
(٨) سورة البقرة: الآية (١٦٤).
(٩) سورة البقرة: الآية (١٩٣).
(١٠) سورة المائدة: الآية (٣٨).

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[1]، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾[2]، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[3]، ﴿ٱلَّيْلِ﴾[4].

فإذا وقعت هذه اللام قبل هذه الأحرف الأربعة عشر وجب إدغامها، ويسمى هذا الإدغام **إدغاماً شمسياً**، واللام **شمسية** نسبة إلى كلمة ﴿الشمس﴾ تشبيهاً للام بالنجم أيضاً، وأوائل حروف (طب ثم صل... إلخ) بالشمس بجامع الخفاء في كلٍ.

النوع الثاني: لام الفعل وهي اللام الساكنة التي تقع في آخر الفعل أو وسطه، سواء كان ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً.

ولها حكمان:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

فيكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء كلها - عدا اللام والراء - فإنك تنطق بلام ساكنة.

ويكون حكمها الإدغام إذا وقع بعدها كل من حرفي اللام والراء فقط فإنك تنطق بحرف مشّدد بسبب التماثل بالنسبة للام، والتقارب بالنسبة للراء. ولا تقع اللام أو الراء بعد لام الفعل إلا إذا كان الفعل أمراً.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (١٠).

(٢) سورة النور: الآية (٣٥).

(٣) سورة الشمس: الآية (١).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٦٤).

أمثلة للام الفعل المظهرة:

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾[1]، ﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾[2]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3]، ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾[4]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[5]، ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾[6] وقس على هذا.

أمثلة للام الفعل المدغمة:

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[7]، ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا﴾[8]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[9]، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ﴾[10]، ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ﴾[11] وقس على هذا.

قال صاحب التحفة:

وَأَظْهِـــرَنَّ لاَمَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا ... فِي نَحْـوِ قُـلْ نَعَـمْ وقُلْنَـا وَالْتَقَـى

النوع الثالث: لام الحرف سميت بذلك لوجودها في الحرف، وهي - في

---

(١) سورة القمر: الآية (١٢).

(٢) سورة القمر: الآية (١٣).

(٣) سورة النساء: الآية (٨١).

(٤) سورة الإسراء: الآية (٩٣).

(٥) سورة الفلق: الآية (١).

(٦) سورة النور: الآية (٢٢).

(٧) سورة طه: الآية (١١٤).

(٨) سورة الأعراف: الآية (١٨٨).

(٩) سورة الشورى: الآية (٢٣).

(١٠) سورة المؤمنون: الآية (١١٨).

(١١) سورة سبأ: الآية (٣٠).

القرآن الكريم - في حرفين فقط هما: «هل»، و«بل».

ولها حالتان: الإظهار والإدغام.

فتظهر إذا وقع بعد لام «هل» أو «بل» أي حرف من حروف الهجاء غير اللام أو الراء.

وتدغم إذا وقع بعدها اللام أو الراء.

أمثلة على إظهار «هل»:

﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[1]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[2]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[3]، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم﴾[4]، ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦٓ﴾[5]، ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾[6]، ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾[7].

أمثلة على إظهار «بل»:

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[8]، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[9]،

---

(١) سورة الإنسان: الآية (١).

(٢) سورة الغاشية: الآية (١).

(٣) سورة مريم: الآية (٦٥).

(٤) سورة الحاقة: الآية (٨).

(٥) سورة الزمر: الآية (٣٨).

(٦) سورة ق: الآية (٣٦).

(٧) سورة الفجر: الآية (٥).

(٨) سورة البقرة: الآية (١٠٠).

(٩) سورة الأعلى: الآية (١٦).

﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾[1].

أمثلة على إدغام «هل»[2]:

﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾[3]، ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾[4]، ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾[5]، ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[6].

أمثلة على إدغام «بل»:

﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[7]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[8]، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾[9]، ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾[10]، ﴿بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[11]، ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن تَجِدُواْ﴾[12]، ﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[13] وقس على هذا.

---

(١) سورة النساء: الآية (١٥٥).

(٢) واعلم أنه لم يقع بعد لام «هل» راء في القرآن الكريم.

(٣) سورة الأعراف: الآية (٥٣).

(٤) سورة الروم: الآية (٢٨).

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٥٤).

(٦) سورة النازعات: الآية (١٨).

(٧) سورة الفجر: الآية (١٧).

(٨) سورة النساء: الآية (١٥٨).

(٩) سورة الأنبياء: الآية (٥٦).

(١٠) سورة المؤمنون: الآية (٥٦).

(١١) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).

(١٢) سورة الكهف: الآية (٥٨).

(١٣) سورة الصافات: الآية (٢٩).

وأما قوله ﴿بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين[1]؛ فإن حفصاً سكت بعدها سكتة لطيفة بدون تنفس مقدار حركتين وذلك من طريق الشاطبية. وله من طريق الطيبة وجهان: الإدغام بدون سكت، والسكت مع الإظهار.

(١) الآية (١٤).

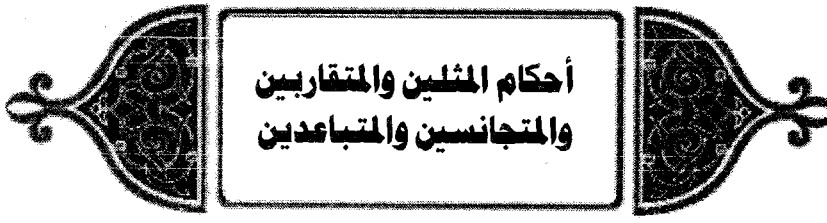

إذا التقى الحرفان لفظاً ورسماً، أو رسماً فقط انقسما إلى أربعة أقسام:

مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين، كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الفصل معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، والإدغام إنما يسيغه التماثل والتقارب والتجانس[1].

١- أحكام المثلين:

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالبائين، والحائين، والكافين، والميمين، وما شابه ذلك.

فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن، والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، ويسمى **إدغاماً متماثلاً صغيراً**، نحو: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾[2]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾[3]، ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾[4]، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾[5]، قال صاحب التحفة:

---

(١) البرهان في تجويد القرآن ص٢٧.

(٢) سورة البقرة: الآية (٦٠).

(٣) سورة المائدة: الآية (٦١).

(٤) سورة النساء: الآية (٧٨).

(٥) سورة البقرة: الآية (١٣٤).

إنْ في الصِّـــفَاتِ وَالمخَـــارِجِ اتفَـــقْ حَرْفَـــانِ فـــالمِثْلانِ فِيْهِمَـــا أَحَـــقّ

وللمثلين ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومُطلق.

فالصغير سبق بيانه عند أحكام الميم الساكنة.

والكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين مثل ﴿فِيهِ هُدًى﴾[1]، ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾[2]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[3]، ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾[4]، فإن أدغم المثلان المتحركان سمي إدغاماً كبيراً، وعند حفص يتعيَّن الإظهار.

وأما المطلق فهو أن يكون الحرف الأول متحركاً، والثاني ساكناً بعكس الصغير مثل ﴿مَمْنُونٍ﴾[5]، ﴿مَا نَنسَخْ﴾[6]، ﴿شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ﴾[7] ويتعيَّن إظهاره عند جميع القُرَّاء.

٢- أحكام المتقاربين:

هما الحرفان اللذان إذا تقاربا مخرجاً وصفة، وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني من غير غنة.

---

(١) سورة المائدة: الآية (٤٦).

(٢) سورة القصص: الآية (٢٧).

(٣) سورة الشورى: الآية (٢٥).

(٤) سورة النور: الآية (٣١).

(٥) سورة التين: الآية (٦).

(٦) سورة البقرة: الآية (١٠٦).

(٧) سورة عبس: الآية (٢٦).

ومعنى التقارب في الصفة هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات كحرف الذال والزاي في نحو ﴿وَإِذ زَيَّنَ﴾[1]، ﴿وَإِذ زَاغَتِ ٱلأَبۡصَـٰرُ﴾[2].

أو تقاربا مخرجاً لا صفة، كحرف الدال مع السين في نحو ﴿لَقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾[3].

أو تقاربا صفة لا مخرجاً، كحرف الذال مع الجيم: في نحو ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾[4].

وحكمه الإظهار عند حفص إلا عند اللام والراء نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[5]، والقاف في الكاف ولا يوجد إلا في آية ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾[6][7] فإنه يجب إدغامهما.

---

(١) سورة الأنفال: الآية (٤٨).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (١٠).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٨١).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (١٠).

(٥) سورة الإسراء: الآية (٢٤).

(٦) سورة المرسلات: الآية (٢٠).

(٧) ولها حالتان:

(أ) الإدغام الكامل (الإدغام المحض) فتقرأ هكذا ﴿ألم نخلكُّم﴾.

(ب) الإدغام الناقص. أي تدغم القاف مع الكاف، فتسقط ذات القاف، وتشدَّد الكاف بعدها مع ظهور صفة الاستعلاء على الكاف مع أنها صفة للقاف. والأصح في قراءتها - عند حفص - هو الإدغام الكامل من غير ظهور صفة الاستعلاء. حق التلاوة ص١٥٥.

قال الناظم في التحفة:

وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجـــاً تَقَارَبَـــا ... وَفِي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

مُتَقَـارِبَيْنِ ....

وللمتقاربين أقسام ثلاثة:

١- صغير: كما ذكرنا آنفاً.

٢- كبير: نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[١] وهما الدال مع السين المتحركان، وحكمه وجوب الإظهار عند حفص.

٣- مطلق: كالياء مع اللام بتحرك الأول وسكون الثاني في نحو ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٢] و﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾[٣] وحكمه وجوب الإظهار.

٣- أحكام المتجانسين:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة.

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

الأول: صغير: وحكمه وجوب الإدغام في الحروف الآتية فقط وهي:

---

(١) سورة المؤمنون: الآية (١١٢).

(٢) سورة المائدة: الآية (١٠٥).

(٣) سورة يوسف: الآية (١٠).

١ - الدال مع التاء مثل قوله تعالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾[١].

٢ - التاء مع الدال مثل قوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾[٢].

٣- التاء مع الطاء مثل قوله تعالى ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾[٣].

٤ - الطاء مع التاء مثل قوله تعالى ﴿أَحَطتُ بِمَا﴾[٤].

فالطاء والدال والتاء تسمى الحروف النطعية.

٥ - الذال مع الظاء مثل قوله تعالى ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[٥].

٦ - الثاء مع الذال مثل قوله تعالى ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[٦].

فالثاء والذال والظاء تسمى الحروف اللثوية.

٧- الباء مع الميم مثل قوله ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[٧] **وتسمى الحروف الشفوية.**

فهذه المواضع السبعة حكمها وجوب الإدغام عند حفص، وقس على ذلك.

الثانـــي: كبير، وحكمه الإظهار عند حفص مثل قوله تعالى ﴿وَعَمِلُواْ

---

(١) سورة العنكبوت: الآية (٣٨).

(٢) سورة الأعراف: الآية (١٨٩).

(٣) سورة آل عمران: الآية (١٢٢).

(٤) سورة النمل: الآية (٢٢).

(٥) سورة الزخرف: الآية (٣٩).

(٦) سورة الأعراف: الآية (١٧٦).

(٧) سورة هود: الآية (٤٢).

ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾[1] فالتاء مع الطاء متجانسين كبير لتحرّك الحرفين.

الثالث: مطلق: وحكمه الإظهار عند جميع القُرّاء مثل قوله تعالى ﴿مبْعُوثُونَ﴾[2] فالميم مع الباء متجانسان مطلق لتحرك الأول وسكون الثاني، وكذلك التاء مع الطاء في قوله تعالى ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾[3].

يقول الناظم الجمزوري في تحفته:

مُتَقَـــارِبَيْنِ أو يكُـــونَ اتَّفَقَـــا ... في مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّـفَاتِ حُقِّقَـا

بالْمُتَجَانِسَـــيْنِ ثُـــمَّ إنْ سَـــكَنْ ... أَوَّلُ كُـــلٍّ فالصَّـــغيرُ سَـــمِّيَنْ

أوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ في كُـلٍّ فقُـلْ ... كُـــلٌّ كَـــبِيرٌ وَافْهَمَنْـــهُ بالْمُثُـــلْ

٤- أحكام المتباعدين:

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة.

وللمتباعدين ثلاثة أقسام:

١- **صغير:** كالتاء والعين مثل قوله تعالى ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾[4].

٢- **كبير:** كالكاف والهاء مثل قوله تعالى ﴿فَٰكِهُونَ﴾[5].

---

(١) سورة الرعد: الآية (٢٩).

(٢) سورة المطففين: الآية (٤).

(٣) سورة البقرة: الآية (٧٥).

(٤) سورة الأنفال: الآية (٢).

(٥) سورة يس: الآية (٥٥).

٣- مطلق: كالحاء والقاف مثل قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ﴾[١].

وحكمه الإظهار في الأقسام الثلاثة، ولقد ذكرناه تتميماً للأقسام فقط، لأنه لا عمل له كغيره من المثلين أو المتقاربين أو المتجانسين.

قاعدة:

وهناك قاعدة تبيِّن الفرق بين المتقاربين والمتباعدين وهي: كل حرفين التقيا، إما أن يكون من عضوين أو من عضو واحد.

فإن كانا من عضوين، فهما متباعدان، كأحرف الحلق مع اللسان أو الشفتين.

وإن كانا من عضو واحد، فهما متقاربان، إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما. فإن وجد المخرج الفاصل بينهما كأقصى الحلق مع أدناه فمتباعدان[٢]، والله أعلم.

---

(١) سورة الحج: الآية (٦٢).

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد ص٩٣.

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج، وهو لغة: اسم لموضع خروج الحرف.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه وظهوره عن غيره.

والحروف جمع حرف، وهو لغة: طرف الشيء وحدّه.

واصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقَّق أو مقدَّر.

وحقيقةالصوت هو المتموِّج في الهواء بسبب قد أو قرع، ولذلك تشترك حركات اللسان والشفتين والحلق مع الهواء الخارج من جوف الإنسان في تكوين الحروف، ولكن النطق بأي حرف من الحروف يتبيّن في مكان محدَّد من هذه الأماكن؛ فيعدُّ مخرج الحرف المحقق.

وعدد حروف الهجاء التي يتألف منها الكلام ثمانية وعشرون حرفاً، تبدأ بالهمزة وتنتهي بالياء.

وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:

فذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين والقراء ومنهم المحقق ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً.

وذهب سيبويه إلى أنها ستة عشر مخرجاً، وتبعه الإمام الشاطبي في ذلك.

وذهب قطرب، والجرمي، وابن كيسان، وابن زياد الفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً.

وإليك بيان ذلك:

أما من جعلها سبعة عشر فجعل في الجوف مخرجاً، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشراً، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحد.

ومن جعلها ستة عشر أسقط الجوف، وفرَّق حروفه على الحلق واللسان والشفتين. أي فرَّق حروف المدّ على بعض المخارج؛ فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المدِّية مع الياء المتحركة من وسط اللسان، والواو المدِّية مع الواو المتحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية: بجعله مخرج اللام والراء والنون واحداً، ونحن على ذلك نتبع القول المختار عند الإمام ابن الجزري حيث يقول:

مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ سَـبْعَةَ عَشَـرْ عَلَـى الـذي يَخْتَـارُهُ مَـن اخْتَبَـرْ

إذا علمت ذلك فاعلم أن المخارج تنقسم إلى قسمين:

مخارج يخصها السبعة عشر المتقدِّمة الذكر آنفاً.

ومخارج يعمها الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

وإذا أردت معرفة مخرج حرف من الحروف فسكِّنه، وأدخل عليه همزة الوصل. فإن فعلت ذلك ظهر لك مخرجه المحقق، ما عدا حروف المد الثلاثة كما سبق.

وهمزة الوصل تكون مكسورة، ومفتوحة، والكسر أسلك، والفتح أفصح كما قال المحققون رحمهم الله[1].

---

(١) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص١٩.

ولما كان النَّفَس يخرج من داخل الرئة ثم يخرج متصعداً إلى الفم جعل العلماء المخارج مرتبة على الترتيب الآتي ذكره.

فأول المخارج: **الجوف** وهو الخلاء الداخل في الفم لا حيِّز له محقَّق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي: الألف ولا تقع إلا بعد فتح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة هوائية أو جوفية: لخروجها من الجوف، ولأن النَّفَس ما دام موجوداً كانت موجودة، وإذا انقطع النَّفَس انقطعت.

يقول الإمام ابن الجزري:

فَـأَلِفُ الجَـوْفِ وَأُخْتَاهَـا وهِـي ... حُـرُوف مَـدٍ لِلْهَـوَاء تَنْتَهِـي

الثاني: **الحلق** وفيه ثلاثة مخارج، وكل مخرج منها حرفان.

١- أقصى الحلق. أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق. ويخرجان من وسطه الحاء والعين. أي مما يلي بين الأول والآخر.

٣- أدنى الحلق. أي أوله إلى الفم ويخرجان منه الخاء والغين. أي أول اللسان. **وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.**

وقد أشار شمس الدين ابن الجزري لهذا بقوله:

ثُـمَّ لأَقْصَـى الحَلْـقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ... وَمِـنْ وَسَـطِهِ فَعَـيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا..... .....

الثالث: **اللسان**، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً.

١- أقصى اللسان. أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف القاف.

٢- أقصى اللسان أيضاً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه حرف الكاف.

وهذان الحرفان يقال لهما لهويتان لخروجهما من قرب اللهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان تروح على القلب؛ فلولاها لاحترق القلب من شدة النَّفَس.

٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الجيم والشين والياء المتحركة تخرج الياء المدية أو الساكنة بعد فتح مثل: بَيْت.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة شجْرية، لخروجها من شجر الفم أي منفتح ما بين اللحيين.

٤- حافة اللسان من جهة اليسار قليلاً أو من جهة اليمين كثيراً وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه حرف واحد وهو الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقلّ استعمالاً، ومن الجانبين أعزّ وأعسر، فهي أصعب

الحروف مخرجاً، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجهما من الجانبين[1].

٥- أدنى حافتي اللسان أعني بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف وهو اللام، ويعدّ مخرج اللام من أوسع المخارج.

٦- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً، يخرج منه النون الساكنة المظهرة، وأما المدغمة أو المخفاة فمخرجها الخيشوم.

٧- طرف اللسان كذلك مع ظهره ما تلا رأسه، وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الراء.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة وهي: اللام، والنون، والراء ذلقية أو ذولقية لخروجها من ذلْق اللسان أي طرفه.

٨- طرف اللسان أيضاً مع عليا الثنايا، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الطاء، والدال المهملتان، والتاء الفوقية.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة نطعية لخروجها من نطع الفم. أي غاره.

٩- طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا، وفوق الثنايا السفلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الصاد، والزاي، والسين.

وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان. أي ما دقّ منه.

---

(١) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٢١.

١٠- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الظاء، والذال، والثاء.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة لثوية، لخروجها من قرب اللثة. أي لحم الأسنان.

وقد أشار لذلك كله شمس الدين ابن الجزري بقوله:

..... والقَـافُ	أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوقُ ثُـمَّ الكَـافُ
أسْفَلُ والوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	والضَّـادُ مِـن حَافَتِـهِ إذْ وَلِيَـا
الاضْـراسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أو يُمْنَاهَـا	واللَّامُ أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا
والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	والـرَّا يُدانيـهِ لِظَهْـرٍ أدْخَـلُ
والطَّـاءُ والـدَّالُ وتَـا مِنْـهُ ومِـنْ	عُلْيَـا الثَّنَايَـا والصَّـفِيرُ مُسْـتكِنْ
منـهُ ومِـنْ فـوقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلى	والظَّـاءُ والـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَرَفَيْهِمَـا.....	.....

الرابع: **الشفتان**، ولهما مخرجان لأربعة أحرف.

المخرج الأول: يختص بالفاء، وهي تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

المخرج الثاني: يختص بالشفتين معاً، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الباء والميم والواو مع انطباق الشفتين حال النطق بالباء والميم، وانفتاحهما في الواو، والمراد بالواو هنا غير المدِّية، لأنه قد سبق أن الواو المدِّية تخرج من الجوف. **وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة.**

قال الشمس ابن الجزري:

..... وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّـــفَهْ فَالفَـا مَـعَ أَطْـرَافَ الثَّنَايَـا المُشْـرِفَهْ

لِلشَّـــفَتَينِ الـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيمُ .....

الخامس: **الخيشوم** وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وليس بالمنخر، ويخرج منه الغنة الموجودة في الميم والنون المشدَّدتين، كذلك المدغمتين والمخفاتين.

أشار لذلك المحقق ابن الجزري بقوله:

..... وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الخَيْشُـــومُ

تتمة: وبعد معرفة مخارج الحروف لا بد من معرفة عدد الأسنان عند كل شخص مكتمل النمو وهي (٣٢) سناً.

١- **الثنايا:** وتقع في مقدمة الفم وعددها (٤): (٢) في الفك الأعلى، و(٢) في الفك الأسفل.

٢- **الرباعيات:** وهي التي تلي الثنايا وعددها (٤) في الفكين.

٣- **الأنياب:** وهي التي تلي الرباعيات وعددها (٤) في الفكين.

٤- **الضواحك:** وهي التي تلي الأنياب، أي أنها أول الأضراس، وعددها (٤) كذلك، فعند الضحك تبدو، لذلك سميت بالضواحك.

٥- **الطواحن:** وهي التي تلي الضواحك وعددها (١٢) وسميت بذلك لأنها تطحن الطعام.

٦- **النواجذ:** وهي التي تلي الطواحن في آخر الأضراس وعددها (٤) في الفكين[1].

---

(١) انظر: العقد الفريد ص١١٨ - ١١٩.

وللحروف الهجائية عشرة ألقاب:

١- **الحروف الحلقية**: وهي أحرف الحلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وسميت بالحلقية لخروجها من الحلق.

٢- **الحروف اللَّهوية**: وهما: القاف والكاف، وسميت باللَّهوية نسبة إلى اللَّهاة، وهي قطعة اللحم المتدلية من أقصى اللسان.

٣- **الحروف الجوفية**: وهي حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء، وسميت بذلك لخروجها من جوف الفم. وتسمى بالهوائية أيضاً.

٤- **الحروف الشجرية**: - بسكون الجيم - وهي: الجيم والشين والياء، وسميت بذلك نسبة إلى شجرة الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٥- **الحروف النطعية**: وهي الطاء والدال والتاء، وسميت بذلك لقرب مخرجها من نطع الحنك. أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه.

٦- **الحروف اللثوية**: وهي الثاء والذال والظاء، وسميت بذلك لقرب مخرجها من اللثة.

قال أبو حيان في شرح التسهيل: الظاء مما انفردت به العرب دون العجم.

أما الذال فليست في اللغة الفارسية، وأما الثاء فليست في اللغتين الرومية والفارسية[1].

٧- **الحروف الذلقية**: - بفتح اللام وسكونها - سميت بذلك لمخرجها من ذلق اللسان وهو طرفه، وهي ثلاثة أحرف فقط: اللام، والنون، والراء.

٨- **الحروف الشفهية**: سميت بذلك لأنها تخرج من الشفتين وهي أربع: الفاء والواو والباء والميم، وتسمى أيضاً الشفوية.

٩- **الحروف الأسلية**: وهي: الصاد والسين والزاي، وسميت بذلك نسبة إلى أسلة اللسان. أي رأسه، وتسمى أيضاً حروف الصفير.

١٠- **الحروف الهوائية**: وهي حروف الجوف المتقدِّمة، وسميت بالهوائية لانتشار هوائها في الفم عند النطق بها، فهي لاعتبار المدّ هوائية، وباعتبار المخرج جوفية، وهذا هو سبب تلقيبها بهذين اللقبين[2].

---

(١) الملخص المفيد ص٧٣.

(٢) انظر: هداية القارئ ص٧٠، قواعد التجويد ص٣٣.

صفات الحروف

الصفات جمع صفة، وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني معنوياً كان كالعلم والسلوك، والأخلاق أو حسياً كالبياض والسواد، والحمرة والصفرة وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند النطق به كالجهر أو الرخاوة أو الهمس أو الشدة أو غير ذلك.

ومما لا شك فيه أن معرفة صفات الحروف مهم ومفيد بالنسبة للقارئ؛ لأن بالصفات تتميَّز الحروف المشتركة في المخرج ويعرف الجيد من الرديء؛ فلولا الصفات على الحروف لكانت بمثابة أصوات البهائم، لا يميز بعضها عن بعض؛ فلهذا قدَّمت الناس الكلام على المخارج، وأعقبوها بذكر الصفات[1].

وقد تباينت أقوال العلماء في عدد صفات الحروف.

فمنهم من عدَّها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند أهل هذا الفن، منهم الإمام ابن الجزري.

ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة.

ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده،

---

(١) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٢٤.

والانحراف، واللين، وزيادة صفة الغنة.

ومنهم من عدَّها ست عشرة صفة بحذف الاذلاق وضده أيضاً، وزيادة صفة الهوائي.

والمختار مذهب الشمس ابن الجزري في عدِّها سبع عشرة صفة.

وهي على قسمين:

قسم له ضد وهو خمس صفات، وضده كذلك خمس، وتسمى هذه الصفات بذات الأضداد، وهي:

١- الجهر: وضده: الهمس.

٢- الرخو: وضده: الشدة والتوسط.

٣- الاستفال: وضده: الاستعلاء.

٤- الانفتاح: وضده: الإطباق.

٥- الإصمات: وضده: الإذلاق.

وقسم لا ضد له، وهو سبع صفات هي:

١- الصفير.

٢- القلقلة.

٣- اللين.

٤- الانحراف.

٥- التكرير.

٦- التفشي.

٧- الاستطالة.

ولنبدأ بالذي له ضد ؛ فنقول :

الأول: الجهر وهو في اللغة : الإعلان.

وفي الاصطلاح : منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج وهو من صفات القوة.

وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس الآتية قريباً.

وأما ضده فهو الهمس ومعناه في اللغة : الخفاء، ومنه قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[1].

وفي الاصطلاح : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه، وضعف الاعتماد عليه في المخرج، وهو من صفات الضعف.

وحروفه عشرة يجمعها قوله «فحثه شخص سكت».

الثانـــي:الرخو: وهو في اللغة : اللين.

وفي الاصطلاح : هو جريان الصوت مع الحرف لضعفه في المخرج، وهو من صفات الضعف وضدها الشدة والتوسط.

---

(١) سورة طه : الآية (١٠٨).

والشدة: في اللغة: القوة.

وفي الاصطلاح: امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته في المخرج، **وحروفها ثمانية مجموعة في قوله** «**أجد قط بكت**».

وأما التوسط، فمعناه في اللغة: الاعتدال.

وفي الاصطلاح: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف أو هو صفة بين الرخاوة والشدة، **وحروفها خمسة مجموعة في كلمتي** «**لن عمر**» وما عدا حروف الشدة والتوسط فهي حروف الرخاوة وسميت بذلك لسهولتها[1].

الثالث: الاستفال: وهو في اللغة: الانخفاض.

وفي الاصطلاح: انخفاض المخرج عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، وسميت هذه الأحرف مستفلة لتسفل اللسان بها حال النطق بها إلى الحنك الأسفل[2].

وحروفه اثنان وعشرون: هي الباقية بعد حروف الاستعلاء.

وأما ضده فهو الاستعلاء ومعناه لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف أو ارتفاع المخرج عند النطق بالحرف، وهو من صفات القوة، **وحروفه سبعة كلها مفخمة يجمعها قوله** «**خص ضغط قظ**» وسميت هذه الأحرف مستعلية لاستعلاء

---

(١) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٢٥.

(٢) المصدر السابق ص٢٦.

طائفة من اللسان حال النطق بها إلى الحنك الأعلى[1].

الرابع: الانفتاح: وهو في اللغة: الافتراق.

وفي الاصطلاح: هو تجافي كل من طرفي اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النَّفَس من بينهما عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، **وحروفه خمسة وعشرون** وهي الباقية بعد حروف الإطباق، وسميت بذلك لأن الفم ينفتح معها.

وضده الإطباق: ومعناه في اللغة: الإلصاق.

وفي الاصطلاح: تلاقي كل من طرفي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهو من صفات القوة، **وحروفه أربعة وهي: الصاد والضاد، والطاء والظاء**، وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة، وقد سبق ذكرها في حروف الاستعلاء.

الخامس: الإصمات: وهو في اللغة: المنع.

وفي الاصطلاح: هو امتناع انفراد حروفه أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية لثقل النطق بها، ولذلك كل كلمة مبناها أربعة أحرف أو خمسة لا بد أن يكون فيها حرف مذلق فأكثر حتى تكون عربية، وكل كلمة ليس فيها حرف مذلق فإنها ليست عربية في الأصل وإن استعملت في لغة العرب كلفظ «عسجد» اسم للذهب، و«عصطوس» اسم للخيزران.

---

(١) المصدر السابق ص٢٦.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وهي الباقية بعد حروف الإذلاق، والإصمات صفة بين القوة والضعف، وسميت مصمتة لما تقدَّم، وقيل: إنما سميت مصمتة لأن النَّفَس لا يجري معها حين النطق كجريانه مع الحروف المذلقة[1].

وأما ضده فهو الإذلاق ومعناه في اللغة: حدة اللسان.

وفي الاصطلاح: هو إخراج الحرف مُحكَماً من ذلق اللسان أي طرفه كاللام، والراء، والنون، وبعضها من ذلق الشفة أو الشفتين كالفاء والباء والميم، وصفته بين القوة والضعف، **والأحرف المذلقة ستة مجموعة في قوله (فر من لب).**

قال شمس الدين ابن الجزري في صفات الحروف المتضادة:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

مَهْموسُهَا (فَحثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَديدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وبينَ رَخْوٍ وَالشَّديدِ (لَنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعَ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَر

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... و (فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحروفِ المُذْلَقَهْ[2]

وأما الصفات التي لا ضد لها فإليك بيانها تفصيلاً:

١- الصفير: ومعناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: هو صوت زائد يخرج من الشفتين يشبه صوت الطائر عند

---

(١) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٢٧.

(٢) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٣١-٣٣.

النطق **بالزاي المعجمة، والصاد والسين المهملتان**، وسميِّت بذلك لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صوت بعض الطيور.

فالصاد تشبه صوت: الأوز.

والزاي تشبه صوت: النحل.

والسين تشبه صوت: الجراد.

وأقوى هذه الحروف الصاد لأنها من حروف الاستعلاء والإطباق، ثم الزاي لأنها من حروف الجهر، ثم السين لأنها من حروف الهمس.

٢- القلقلة: وهي في اللغة: الاضطراب والتحريك.

وفي الاصطلاح: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية، **وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد)** والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة.

وللقلقلة ثلاثة مراتب وهي:

١- **قلقلة صغرى** وذلك عند سكون حرف القلقلة بنفسه وليس بسبب الوقف عليه.

مثاله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ﴾[١]، ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ﴾[٢]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[٣].

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٢) سورة الملك: الآية (٤).

(٣) سورة المؤمنون: الآية (١).

٢- **قلقلة وسطى** وذلك إذا كان الحرف الموقوف عليه ساكناً بسبب الوقف ولم يكن مشدداً.

مثاله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ❖ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[١]، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[٢].

٣- **قلقلة كُبرى** وذلك إذا كان الحرف الموقوف عليه ساكناً بسبب الوقف عليه وكان مشدداً.

مثاله: ﴿ٱلْحَقُّ﴾[٣]، ﴿بِٱلْحَجِّ﴾[٤].

وأقواها مرتبة القاف، وقيل: الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها بقية الأحرف.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف إذا سُكِّنَت، سواء كانت في وسط الكلمة مثل: ﴿يَدْعُونَ﴾[٥]، ﴿قِطْمِيرٍ﴾[٦]، ﴿فَٱجْتَبَهُ﴾[٧]، ﴿يَقْطَعُونَ﴾[٨]، ﴿صُبْحًا﴾[٩]، ﴿رَبْوَةٍ﴾[١٠]، ﴿خَلَقْنَا﴾[١١]، ﴿تَجْعَلُونَ﴾[١٢]، .....

---

(١) سورة الإخلاص: الآيتان (١، ٢).
(٢) سورة الفلق: الآية (٢).
(٣) سورة البقرة: الآية (٢٦).
(٤) سورة الحج: الآية (٢٧).
(٥) سورة البقرة: الآية (٢٢١).
(٦) سورة فاطر: الآية (١٣).
(٧) سورة القلم: الآية (٥٠).
(٨) سورة التوبة: الآية (١٢١).
(٩) سورة العادية: الآية (٣).
(١٠) سورة المؤمنون: الآية (٥٠).
(١١) سورة الأعراف: الآية (١٨١).
(١٢) سورة البقرة: الآية (١٩).

﴿يَدۡخُلُونَ﴾[1]، أو في آخرها مثل: ﴿فَوَسَطۡنَ﴾[2]، ﴿بَهِيجٍ﴾[3]، ﴿مُحِيط﴾[4]، ﴿قَرِيبٌ﴾[5]، ﴿وَاقٍ﴾[6]، ﴿لَشَدِيدٌ﴾[7]، ﴿مَجِيدٌ﴾[8]، ﴿عَذَابٌ﴾[9]، ﴿مرِيجٍ﴾[10].

ويجب بيانها في الوقف أكثر من الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل ﴿ٱلۡحَقُّ﴾.

قال الشمس ابن الجزري في مقدمته:

وبيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلاً إِنْ سَـــكَنَا وإن يَكُـــنْ في الوقْـــفِ كـــان أَبْيَنَـــا

٣- اللين: وهو في اللغة ضد الخشونة.

وفي الاصطلاح: هو خروج الحرف بسهولة وبدون كُلفة على المخرج، **وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل** ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾[11]،

---

(١) سورة النساء: الآية (١٢٤).

(٢) سورة العاديات: الآية (٥).

(٣) سورة الحج: الآية (٥).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٦).

(٦) سورة الرعد: الآية (٣٤).

(٧) سورة الرعد: الآية (٦).

(٨) سورة هود: الآية (٧٣).

(٩) سورة البقرة: الآية (٧).

(١٠) سورة ق: الآية (٥).

(١١) سورة البقرة: الآية (١٢٥).

﴿صيف﴾ ، ﴿شَيْءٍ﴾[1].

٤- **الانحراف**: ومعناه في اللغة: الميل والعدول.

وفي الاصطلاح: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، **وله حرفان: اللام والراء**: فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما.

فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان.

٥- **التكرير**: ويقال له: التكرار، وهو في اللغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

وفي الاصطلاح: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق **بحرف الراء فقط**، فهو صفة خاصة بالراء.

وقد اختلف أهل هذا الفن بالنسبة لهذه الصفة - وهي صفة التكرير - هل ذكرها لكي يتجنَّبها القارئ فلا يكررها عند النطق بها ؟ أم ذكرها لكي يعمل بها فيكرر الراء أثناء تلاوته ؟

والظاهر أنه لا بدَّ من إلصاق لافظها ظهر اللسان بالحنك الأعلى بحيث يرتعد طرف اللسان ارتعاداً خفيفاً مرة واحدة حتى لا يتولَّد من الراء راءات فيحصل المنهي عنه، والغرض من معرفة هذه الصفة التحفُّظ منها عند النطق بالراء. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

..... وَأَخْـــفِ تكْريـــراً إذا تُشَـــدَّدُ

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٠).

وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية، لأن ذلك يسبب حبساً في الصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ؛ وإنما تعطي شيئاً يسيراً من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائياً.

قال أبو محمد مكي: يجب على القارئ إخفاء تكرار الراء فمتى أظهره فقد حصل من الحرف المشدَّد حروفاً، ومن المخفَّف حرفين[1].

٦- **التفشي**: وهو في اللغة: الانتشار والانبثاث، يقال: فشى الأمر بين الناس. أي انتشر. وقيل معناه: الاتساع؛ لأنه يقال: تفشَّت القرحة إذا اتسعت.

وفي الاصطلاح: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وله **حرف واحد وهو الشين** عند الإمامين ابن الجزري والشاطبي[2].

٧- **الاستطالة**: ومعناها في اللغة: الامتداد. يقال: استطال الأمر بمعنى امتد.

وفي الاصطلاح: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، **وهي صفة لحرف واحد هو الضاد المعجمة.**

وهو يستطيل في مخرجه وصوته حتى يتصل بمخرج اللام على خلاف المدّ فإنه يستطيل بصوته فقط من غير اختصاص بالمخرج.

---

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٤٨.

(٢) وقيل: إن في الفاء والشين تفشياً. قاله صاحب درر الأفكار.
وقيل: مع الثاء تفشياً. عند صاحب الرعاية.
وقيل: مع الضاد تفشياً عند البعض.
وقيل: إن في الصاد والسين والراء تفشياً كذلك، والأصح ما ذهب إليه الإمامان ابن الجزري والشاطبي. انظر: حق التلاوة ص١٠٥.

قال الشمس ابن الجزري في مقدمته:

صَـــفِيرُهَا صَـــادٌ وزَايٌ سِـــينُ ... قَلْقَلَـــةٌ قُطْـــبُ جَـــدٍ واللِّـــينُ

وَاوٌ ويَـــاءٌ سُـــكِّنَا[1] وانْفَتَحَـــا ... قَبْلَهُمَـــا والانْحِـــرافُ صُـــحِّحا

فِي الـــلاَّمِ والـــرَّا وبتكريـــرٍ جُعِـــلْ ... وللتَفَشِّـــي الشِّـــينُ ضَـــاداً اسْـــتَطِلْ

إذا تأمل القارئ في هذه الصفات يجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام[2]: قوية، وضعيفة، ومتوسطة بين القوة والضعف.

فالصفات القوية هي: حروف الاستعلاء، والإطباق، والتكرير، والصفير، والانحراف، والقلقلة، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

والضعيفة هي: حروف الهمس التي خلت حروفه من الشدة، والرخو التي خلت حروفه من الجهر، والانفتاح، واللين.

والحروف التي بين الرخو والشدة، وحروف الاستفال، والإصمات التي خلت من الجهر والشدة متوسطة.

ويحكم للحرف بالقوة أو الضعف أو بين بين حسب غالبية الصفات المتواجدة فيه؛ فإذا كانت القوية أكثر كان الحرف قوياً، وإن كانت الصفات الضعيفة أكثر كان حرفاً ضعيفاً، وإن كانت الصفات بين بين أكثر كان حرفاً متوسطاً.

---

(١) ويصح قراءتها أيضاً سُكِّنَا بتشديد الكاف وفتحها وضم السين، وبالبناء للمجهول. انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٣٤.

(٢) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٣٠.

وإليك بياناً لصفات حروف الهجاء من حيث الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة، وعدد صفات كل حرف منها حسب الترتيب الهجائي:

١- **الهمزة**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٢- **الباء**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والشدة، والقلقلة، والانفتاح، والاستفال، والإذلاق.

وهي متقاربة في المخرج مع الفاء، فلا بد من التمييز بينهما بتحقيق صفة الجهر والشدة في الباء.

٣- **التاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الشدة، والانفتاح، والاستفال، والهمس، والإصمات.

ولا بد من إظهار صفة الهمس فيها عند الوقوف عليها، وبصفة الهمس تتميَّز عن الدال.

٤- **الثاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

وتعدُّ من أضعف الحروف؛ لاجتماع أربع صفات فيها جميعها ضعيفة.

٥- **الجيم**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والشدة، والقلقة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

٦- **الحاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال،

والانفتاح، والإصمات.

٧- **الخاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

ولا بدَّ من تحقيق صفة الهمس في الخاء حتى تتميَّز عن الغين في صفة الجهر، حيث إنهما مشتركتان في بقية الصفات، ومتَّحدتان في المخرج.

٨- **الدال**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والشدة، والقلقلة، والإصمات، والاستفال، والانفتاح.

٩- **الذال**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الجهر، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

ولا بدَّ من تحقيق صفة الاستفال والانفتاح في الذال حتى لا تشتبه في الظاء بسبب اتحاد مخرجهما.

١٠- **الراء**: وعدد صفاتها **سبع** هي: الجهر، والانحراف، والتكرير، والتوسط، والاستفال، والإذلاق، والانفتاح.

وتعدُّ أكثر الحروف في عدد الصفات، حيث انفردت عن بقية الحروف بصفة التكرير الذي يجب عدم المبالغة في إظهاره حتى لا تنعدم صفته نهائياً.

١١- **الزاي**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والصفير، والاستفال، والانفتاح، والرخاوة، والإصمات.

١٢- **السين**: وعدد صفاتها **ست** هي: الصفير، والهمس، والاستفال، والانفتاح، والرخاوة، والإصمات.

١٣- **الشين**: وعدد صفاتها **ست** هي: التفشي، والرخاوة، والهمس، والانفتاح، والاستفال، والإصمات.

ولا بدَّ من تحقيق صفة الهمس والرخاوة في الشين، حتى لا تلتبس مع الجيم، لأن مخرجهما واحد.

١٤- **الصاد**: وعدد صفاتها **ست** هي: الاستعلاء، والصفير، والإذلاق، والهمس، والإصمات، والرخاوة.

١٥- **الضاد**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والاستعلاء، والإطباق، والاستطالة، والرخاوة، والإصمات.

وتعدُّ الضاد من أصعب الحروف نطقاً، ولا ينطق بها نطقاً صحيحاً إلا المتمرِّسون الذين أخذوا قراءتهم بطريق التلقي والمشافهة، وكذا لا بدَّ من تمييز الضاد بالاستطالة، حتى لا تشتبه بالظاء، لاتِّحادهما في الصفات.

١٦- **الطاء**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والشدة، والقلقلة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

وتعدُّ الطاء أقوى الحروف، ولا بدَّ من التمييز بينها وبين الدال والتاء، وذلك بتحقيق صفة الإطباق في الطاء، والاستفال في الدال، والهمس في التاء حتى لا تلتبس بهما للاتحاد في المخرج.

١٧- **الظاء**: وعدد صفاتها خمس هي: الجهر، والإطباق، والاستعلاء، والرخاوة، والإصمات.

١٨- **العين**: وعدد صفاتها خمس هي: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والتوسط.

ولا بدَّ من تحقيق صفة الجهر فيها، وتحقيق الرخاوة والهمس في الحاء لاتِّحادهما في المخرج.

١٩- **الغين**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الجهر، والاستعلاء، والرخاوة، والانفتاح، والإصمات.

٢٠- **الفاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإذلاق.

وتعدُّ أضعف الحروف حيث لا يوجد فيها صفة قوية بل جميعها ضعيفة.

٢١- **القاف**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والشدة، والانفتاح، والاستعلاء، والقلقلة، والإصمات.

٢٢- **الكاف**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الشدة، والهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

٢٣- **اللام**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والانحراف، والتوسط، والانفتاح، والاستفال، والإذلاق.

٢٤- **الميم**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الجهر، والاستفال، والانفتاح،

والتوسط، والإذلاق.

وبعض المؤلفين يزيدون صفة لازمة لها وهي الغنة[1].

٢٥- **النون**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والتوسط، والإذلاق.

وبعض المؤلفين يزيدون صفة لازمة لها وهي الغنة[2].

٢٦- **الهاء**: وعدد صفاتها **خمس** هي: الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والإصمات، والاستفال.

٢٧- **الواو**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والرخاوة، والإصمات، واللين إذا كانت ساكنة بعد فتح.

٢٨ **الياء**: وعدد صفاتها **ست** هي: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، واللين إذا كانت ساكنة بعد الفتح.

وبهذا نكون قد بيَّنا الحروف الهجائية مرتبة حسب ورودها الهجائي، ووضحنا ما يتصف به كل حرف من الصفات.

---

(١) انظر: الملخص المفيد ص٨٤.

(٢) المصدر السابق.

أحوال الراء وأحكامها

اعلم أولاً أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء، وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً أم لا ؟ وهي سبعة جمعت في قول الإمام ابن الجزري «خص ضغط قظ» وتختص حروف الإطباق وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء بتفخيم أقوى نحو ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾[1]، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[2]، و﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[3]، و﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

وقد أشار إلى ذلك شمس الدين ابن الجزري بقوله:

وَحْـرفَ الاسْـتِعْلاءِ فخِّـمْ واخْصُصَـا الإطبـاقَ أَقْـوىَ نَحْـوُ قَـالَ والعَصَـا

وأما حروف الاستفال فكلها مرقَّقة لا يجوز تفخيم شيء منها عدا اللام والراء في بعض أحوالها[5]، وقد أشار إلى ذلك الشمس ابن الجزري بقوله:

---

(١) سورة الحديد: الآية (١٦).

(٢) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٥٣).

(٤) سورة البقرة: الآية (٣٥).

(٥) وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هي حرف تابع لما قبله، فإن وقعت بعد مفخَّم فخِّمت، مثل: طال، قال وإن وقعت بعد مرقَّق رقِّقت مثل: جاء، كان. وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتتبـــع مـــا قبلـــها الألـــف والعكـــس في الغـــن ألـــف =

فَـــرَقِّقَنْ مُسْـــتَفِلاً مِـــنْ أَحْـــرُفِ وَحَـــاذِرَنْ تفخـــيمَ لَفْـــظِ الأَلِـــفِ

وقد سبق الحديث عن اللام.

ونتكلم هنا عن أحوال الراء تفخيماً وترقيقاً.

فالتفخيم لغة: هو التسمين.

واصطلاحاً: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه. ويرادفه التغليظ، لكن المُستعمل - عند القرَّاء - مع اللام التغليظ، ومع الراء التفخيم.

ومراتب التفخيم خمسة:

أعلاها المفتوح وبعده ألف مثل: طَائفين. ثم المفتوح وليس بعده ألف مثل: صَبر، ثم المضموم مثل: فضُرب، ثم الساكن مثل: فاقْض، ثم المكسور مثل: خِيانة.

ويقابل التفخيم الترقيق وهو في اللغة: التخفيف.

وفي الاصطلاح: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف لا يمتلئ الفم بصداه.

وللراء حالتان: إما أن تكون متحركة، وإما أن تكون ساكنة.

فإن كانت متحركة: فتكون متحركة بفتح أو ضم أو كسر.

= انظر: البرهان في تجويد القرآن ص٢٥.

وإن كانت ساكنة: فتكون ساكنة بعد فتح أو ضم أو كسر.

❖ فإن كانت مفتوحة أو مضمومة وجب تفخيمها. سواء في أول الكلمة مثل ﴿رحِيمٌ﴾[1]، ﴿رَءُوف﴾[2]، ومثل ﴿رُزِقُواْ﴾[3]، ﴿رُعْبًا﴾[4]، أو كانت في آخرها مثل ﴿وَلَمَن صَبَرَوَغَفَرَ﴾[5]، ومثل ﴿تَشْكُرُواْ﴾[6]، ﴿يَتَذَكَّرُ﴾[7].

وإن كانت مكسورة تعيَّن ترقيقها. سواء في أول الكلمة مثل ﴿رِزْقًا﴾[8]، ﴿رِجَالاً﴾[9] أم في وسطها مثل ﴿قَرِيبًا﴾[10]، ﴿قَرِيبٌ﴾[11] أم في آخرها مثل ﴿وَٱلْفَجْرِ ❖ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[12]، وهذه التي في آخر الكلمة يجب ترقيقها في حال الوصل فقط، وأما في حال الوقف فلها حكم سيأتي.

❖ وأما الراء الساكنة؛ فلا يخلو الحرف الذي قبلها من أن يكون مفتوحاً أو

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٤٣).

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٠٧).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٥).

(٤) سورة الكهف: الآية (١٨).

(٥) سورة الشورى: الآية (٤٣).

(٦) سورة الزمر: الآية (٧).

(٧) سورة الرعد: الآية (١٩).

(٨) سورة البقرة: الآية (٢٢).

(٩) سورة النساء: الآية (١).

(١٠) التوبة: الآية (٤٢).

(١١) سورة البقرة: الآية (١٨٦).

(١٢) سورة الفجر: الآيتان (١، ٢).

مضموماً أو مكسوراً.

فإن كان مفتوحاً أو مضموماً فإنه يجب تفخيم الراء سواء كانت في وسط الكلمة مثل ﴿تَرْمِيهِم﴾[1]، ﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]، ومثل ﴿تُرْجِى﴾[3]، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾[4] أم كانت في آخر الكلمة مثل ﴿لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾[5]، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾[6]، ومثل: ﴿ٱنظُرْ﴾[7]، ﴿فَٱهْجُرْ﴾[8].

وإن كان الحرف الذي قبلها مكسوراً؛ فإنه يتعيَّن ترقيقها، سواء كانت في وسط الكلمة مثل ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾[9]، ﴿فِرْعَوْنَ﴾[10]، ﴿شِرْعَةً﴾[11]، ﴿مِرْيَةٍ﴾[12] أم في آخر الكلمة مثل ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[13]،

---

(١) سورة الفيل: الآية (٤).

(٢) سورة الحديد: الآية (٢١).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٥١).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

(٥) سورة محمد: الآية (١٥).

(٦) سورة الضحى: الآية (١٠).

(٧) سورة النساء: الآية (٥٠).

(٨) سورة المدثر: الآية (٥).

(٩) سورة الكهف: الآية (١٠٧).

(١٠) سورة البقرة: الآية (٤٩).

(١١) سورة المائدة: الآية (٤٨).

(١٢) سورة هود: الآية (١٧).

(١٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٤).

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[1]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[2]، ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[3] فهذه الكسرة التي قبل الراء أصيلة لذلك وجب ترقيقها، أما إذا كانت الكسرة قبل الراء عارضة؛ فإنه يتعيَّن تفخيمها مثل ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[4]، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾[5]، ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾[6]، وكذلك يجب تفخيم الراء إذا كانت الكسرة قبلها ووقع بعد الراء حرف استعلاء مثل ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[7]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[8]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾[9].

أما الراء المتطرفة المتحركة بحسب أصلها وعرض لها السكون لأجل الوقف فيتعيَّن على القارئ تفخيمها، سواء كانت هذه الراء مفتوحة أو منصوبة أو مرفوعة أو مجرورة مثل ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾[10]، ﴿لَّن تَبُورَ﴾[11]، ﴿فَعَقَرَ﴾.

---

(١) سورة التوبة: الآية (٨٠).

(٢) سورة لقمان: الآية (١٨).

(٣) سورة القلم: الآية (٤٨).

(٤) سورة الأنبياء: الآية (٢٨).

(٥) سورة النور: الآية (٥٠).

(٦) سورة الطلاق: الآية (٤).

(٧) سورة الفجر: الآية (١٤).

(٨) سورة التوبة: الآية (١٢٢).

(٩) سورة الأنعام: الآية (٧).

(١٠) سورة الإنسان: الآية (٥).

(١١) سورة فاطر: الآية (٢٩).

ومثل ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1].

ومثل ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[2]، ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[3]، ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[4].

ومثل ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾[5]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ﴾[6]، ﴿كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾[7]، ﴿وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾[8].

وإليك تلخيص حالات الراء في التفخيم أو الترقيق أو معاً.

أولاً: التفخيم في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت الراء مفتوحة نحو ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[9]، ﴿شَرَابًا﴾[10]، ﴿وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ﴾[11]، ﴿سِرَاجًا﴾[12]، ﴿وَمَكَرَ﴾[13]، ﴿وَيَنصُرَكَ

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

(٢) سورة القيامة: الآية (٧).

(٣) سورة إبراهيم: الآية (٢٩).

(٤) سورة مريم: الآية (٣٩).

(٥) سورة القمر: الآية (٢٣).

(٦) سورة العصر: الآية (٣).

(٧) سورة القمر: الآية (٥٠).

(٨) سورة ص: الآية (٤٨).

(٩) سورة المائدة: الآية (١١٩).

(١٠) سورة الإنسان: الآية (٢١).

(١١) سورة هود: الآية (٤٨).

(١٢) سورة الفرقان: الآية (٢١).

(١٣) سورة آل عمران: الآية (٥٤).

ٱللَّهُ﴾[1]، ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]، ﴿رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3].

٢- إذا كانت الراء مضمومة نحو ﴿عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾[4]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ﴾[5]، ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ﴾[6].

٣- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتح نحو ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[7]، ﴿ٱلْأَرْحَامِ﴾[8]، ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[9]، ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾[10]، ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[11]، ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ﴾[12].

٤- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ضم نحو ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾[13]،

---

(١) سورة الفتح: الآية (٣).

(٢) سورة المائدة: الآية (٨٨).

(٣) سورة البقرة: الآية (٣).

(٤) سورة الأنفال: الآية (٦٥).

(٥) سورة الشورى: الآية (١٨).

(٦) سورة الحشر: الآية (٨).

(٧) سورة الأعراف: الآية (٥٤).

(٨) سورة آل عمران: الآية (٦).

(٩) سورة الجاثية: الآية (١٣).

(١٠) سورة البقرة: الآية (٢٠).

(١١) سورة النمل: الآية (٢٨).

(١٢) سورة الشورى: الآية (٤٨).

(١٣) سورة آل عمران: الآية (٤).

﴿مُرْضِعَةٍ﴾[1]، ﴿بُرْهَـٰنَانِ﴾[2]، ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا﴾[3]، ﴿لِيُرْضُوكُمْ﴾[4].

٥- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض نحو ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾[5]، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾[6]، ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾[7]، ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾[8].

٦- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء نحو ﴿قِرْطَاسٍ﴾[9]، ﴿مِرْصَادًا﴾[10]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[11]، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[12]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾[13].

٧- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف ساكن مفتوح ما قبله نحو

---

(١) سورة الحج: الآية (٢).
(٢) سورة القصص: الآية (٣٢).
(٣) سورة لقمان: الآية (١٢).
(٤) سورة التوبة: الآية (٦٢).
(٥) سورة الحج: الآية (٧٧).
(٦) سورة النور: الآية (٥٠).
(٧) سورة النور: الآية (٥٥).
(٨) سورة يوسف: الآية (٨١).
(٩) سورة الأنعام: الآية (٧).
(١٠) سورة النبأ: الآية (٢١).
(١١) سورة التوبة: الآية (١٢٢).
(١٢) سورة الفجر: الآية (١٤).
(١٣) سورة التوبة: الآية (١٠٧).

﴿نَارٌ﴾[1]، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾[2].

٨- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف ساكن مضموم ما قبله نحو ﴿غَفُورٌ﴾[3]، ﴿ٱلْأُمُورُ﴾[4].

ثانياً: الترقيق في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت الراء مكسورة نحو ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[5]، ﴿خَٰسِرِينَ﴾[6]، ﴿ٱلرِّقَابِ﴾[7]، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[8].

٢- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾[9]، ﴿مِرْيَةٍ﴾[10]، ﴿شِرْعَةً﴾[11]، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾[12]، ﴿فَٱصْبِرْ﴾[13].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٦٦).
(٢) سورة القدر: الآية (١).
(٣) سورة البقرة: الآية (١٧٣).
(٤) سورة البقرة: الآية (٢١٠).
(٥) سورة الأنعام: الآية (١٢٢).
(٦) سورة آل عمران: الآية (١٤٩).
(٧) سورة التوبة: الآية (٦٠).
(٨) سورة البقرة: الآية (٢٧٥).
(٩) سورة البقرة: الآية (٤٩).
(١٠) سورة هود: الآية (١٧).
(١١) سورة المائدة: الآية (٤٨).
(١٢) سورة الكهف: الآية (١٠٧).
(١٣) سورة طه: الآية (١٣٠).

٣- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف ساكن مكسور ما قبله عدا الياء نحو ﴿ٱلذِّكْرُ﴾[١]، ﴿ٱلسِّحْرُ﴾[٢].

٤- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء منفصل عنها نحو ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً﴾[٣]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[٤]، ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾[٥].

ثالثاً: التفخيم والترقيق معاً:

ثَمَّة كلمات يجوز فيها الوجهان وهي:

﴿مِصْرَ﴾[٦]، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾[٧]، ﴿فِرْقٍ﴾[٨]، ﴿وَنُذُرِ﴾[٩].

---

(١) سورة الحجر: الآية (٩).

(٢) سورة طه: الآية (٧١).

(٣) سورة المعارج: الآية (٥).

(٤) سورة لقمان: الآية (١٨).

(٥) سورة نوح: الآية (١).

(٦) سورة يوسف: الآية (٢١).

(٧) سورة سبأ: الآية (١٢).

(٨) سورة الشعراء: الآية (٦٣).

(٩) سورة القمر: الآية (١٦).

تنبيهات:

الأول: إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً فيجوز - عند جميع القُرَّاء - ترقيق الراء وتفخيمها في قوله تعالى ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ فقط، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخَّم الراء. ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء.

قال الشمس ابن الجزري:

والخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسْرٍ يوجَدُ ... وأخْفِ تكريراً إذا تُشدَّدُ

التنبيه الثاني: إذا وقعت الراء بعد حرف استعلاء ساكن، وكان قبله كسر- ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في لفظين هما: «مِصْر»[2] و «قِطْر»، فقد اختلف أهل الأداء في الوقف على هاتين الكلمتين.

فمنهم من فخَّم الراء في الوقف عليهما، لكون الحرف الواقع بين الكسر والراء حرفاً من حروف الاستعلاء وهو حاجز حصين فاعتدَّ به.

ومنهم من رقَّقها في الوقف عليها، ولم يعتدّ به، بل اعتبره كغيره من الحروف.

والذي اختاره الإمام ابن الجزري تفخيم الراء عند الوقف على كلمة

---

(١) سورة الشعراء: الآية (٦٣).

(٢) وقعت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ في سورة يونس: الآية (٨٧)، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ في سورة يوسف: الآية (٢١)، ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ في سورة يوسف: الآية (٩٩)، ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ في سورة الزخرف: الآية (٥١).

«مِصْ» لأن الراء مفتوحة في الوصل مفخَّمة فعمل بالأصل، كقوله تعالى ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾[1].

واختار أيضاً الترقيق عند الوقف على كلمة «القِطْ» لأن الراء مكسورة عند الوصل ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[2].

التنبيه الثالث: إذا وقفت على كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ في سورة القمر[3] في مواضعها الستة جاز فيها الوجهان: التفخيم والترقيق.

ونصَّ العلماء على أن الترقيق أولى من التفخيم نظراً للوصل، وعملاً بالأصل. وقالوا: لأن أصل الكلمة ﴿ونذري﴾ ثم حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آي السورة، والترقيق يدل على الأصل، وهو الياء دون التفخيم، فكان هو الأولى؛ فتأمَّل ذلك[4].

---

(١) سورة الزخرف: الآية (٥١).

(٢) سورة سبأ: الآية (١٢).

(٣) الآية (١٦).

(٤) الملخص المفيد في علم التجويد ص٩٨-٩٩.

اعلم أن الأصل في هذا الباب هو الأثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ولفظه: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلاً فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ..﴾[1] مرسلة (أي بدون مدّ) فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدّها.

قال ابن الجزري[2]: هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات، رواه الطبراني في معجمه الكبير.

تعريف المد والقصر:

المد لغة: الزيادة لقوله تعالى ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[3] أي يزدكم.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

وحروف المد الثلاثة هي:

١- الألف: ولا تكون إلا ساكنة المفتوح ما قبلها نحو: قال، مال.

---

(١) سورة التوبة: الآية (٦٠).

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٣١٥.

(٣) سورة نوح: الآية (١٣).

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: يقول، يفعلون.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: قيل، سيئت[١].

والقصر لغة: الحبس لقوله تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾[٢] أي محبوسات فيها[٣].

واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

ويعدُّ القصر - أي المد الأصلي - هو الأصل لأنه لا يتوقف على سبب همز بعده أو سكون، والمدّ - أي المد الفرعي - فرع عنه لاحتياجه إلى سبب.

فإذا ما أُطلق لفظ «المد» انقسم عند القرَّاء إلى قسمين: أصلي وفرعي.

فالمدّ الأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وعلامته أن لا يكون قبله ولا بعده همز أو سكون، ويسمى مداً طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ويسمى أيضاً مداً أصيلاً؛ لأنه أصل للمد الفرعي.

---

(١) وهذه الحروف الثلاثة مجموعة بشروطها قوله تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ [سورة هود: الآية (٤٩)] فلفظ «نوحيها» جاءت الواو ساكنة مضموم ما قبلها وهي النون، والياء ساكنة مكسورة ما قبلها وهي الحاء، والألف ساكنة مفتوح ما قبلها وهي الهاء. انظر: العقد الفريد في علم التجويد ص٥٧.

(٢) سورة الرحمن: الآية (٧٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٢٢/١٧، مختار الصحاح ص٥٠٤ (مادة: قصر).

والمقدار المقرر له في المدّ حركتين، والحركة مقدار زمن قبض الأصبع أو بسطه، مثل: قال، ويقول، وقيل.

قال صاحب التحفة:

والمـــدُّ أصـــليٌّ وفرعـــيٌّ لـــه ... وسَـــمٍّ أولاً طبيعيـــاً وهـــو

مـــا لا تَوَقُّـــف لـــه علـــى سـَبَبْ ... ولا بدونـــهِ الحـــروفُ تُجتلـــب[1]

بلْ أيُّ حرفٍ غير همزٍ أو سُكونْ ... جَـا بعـدَ مـدٍّ فـالطبيعي يَكـونْ

وأما المد الفرعي: هو المد الزائد على الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها.

أسباب المدّ الفرعي، اثنان:

الأول: الهمز، سواء كان قبل حرف المد كما في مدّ البدل كآمنوا، أو بعده كما في المتصل كجاء، والمنفصل كيا أيها.

الثانـــي: السكون، ولا يكون إلا بعد حرف المد.

أنواع المد الفرعي: وينقسم إلى ستة أقسام، هي:

١- المدّ الواجب المتصل.

٢- المدّ الجائز المنفصل.

٣- مد البدل.

---

(١) أي توجد.

وهذه الأنواع الثلاثة المتقدِّمة سببها الهمز.

٤- المدّ العارض للسكون.

٥- مدّ اللين.

٦- المدّ اللازم.

وهذه الثلاثة الباقية سببها السكون.

قال صاحب تحفة الأطفال:

والآخَـرُ الفَرعِـيُّ موقُـوفٌ علـى	سـبب كهمـزٍ أو سُـكُونٍ مُسْـجَلا
حُرُوفُـــهُ ثلاثـــةٌ فَعِيهَـــا	مِـنْ لَفْـظِ وَاي وهـيَ في نُوحِيهَـا
والكَسْرُ قَبْلَ اليا وقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ	شَـرْطٌ وفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلِـفٍ يُلْتـزَمْ

وإليك تعريف تلك الأنواع مفصلة مع التمثيل:

١- المد المتصل: هو أن يأتي بعد حروف المد همز متصل به في كلمة واحدة. مثل: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١]، ﴿تَفِيٓءَ﴾[٢]، ﴿تَبُوٓأَ﴾[٣] ومقدار مده **أربع حركات**، وهو الأشهر والمقدَّم من طريق الشاطبية، ولحفص أيضاً: **المد بخمس حركات**، ويزاد عليه ست حركات فيما لو كان الهمز متطرفاً موقوفاً عليه مثل ﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٤] وسمِّي بالمتصل، لاتصال حرف المد مع الهمزة في كلمة

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٢) سورة الحجرات: الآية (٩).

(٣) سورة المائدة: الآية (٢٩).

(٤) سورة فاطر: الآية (٢٨).

واحدة، ويسمى أيضاً بالمد الواجب لإجماع القُرَّاء على وجوب مدّه وعدم جواز قصره عن أربع حركات.

قال الشيخ سليمان الجمزوري صاحب التحفة:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّ

٢- المد المنفصل: هو أن يأتي بعد حروف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى. نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[١]، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٢]، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣] ومقدار مدّه عند حفص **أربع حركات أو خمس، ويجوز مدّه حركتين عند من يقصره.** وسمِّي بالمنفصل، لانفصال حرف المدّ عن الهمز بكون كلٍ منهما في كلمة، ويسمى أيضاً بالمد الجائز وذلك لجواز مدّه وقصره.

قال صاحب التحفة:

وجَائِزٌ مَدٌّ وقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المنفَصِلْ

٣- مد البدل: هو أن يأتي حرف المدّ وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون. مثل: «آدم، آزر، آمنوا، إيماناً، أوتوا» وسمِّي بدلاً لإبدال حرف المدّ من الهمزة الساكنة؛ فإن أصل «آدم» أَأْدم أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها، وهكذا «آزر» أَأْزر، «آمنوا» أَأْمنوا، «إيماناً» إِئْماناً، «أوتوا» أُؤْتوا. وحكمه القصر بأن يمد مقدار **حركتين** عند حفص، وله عند ورش ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والطول.

---

(١) سورة القدر: الآية (١).

(٢) سورة الذاريات: الآية (٢١).

(٣) سورة النور: الآية (٣١).

قال صاحب التحفة:

أَوْ قُـدِّمَ الهَمْـزُ عَلَـى المَـدِّ وذَا بَـدَلْ كَـآمَنُوا وإيمَانـاً خُـذَا

هذه هي أنواع المد الثلاثة التي سببها الهمز، وإليك بقية أنواع المد التي سببها السكون.

٤- **المد العارض:** هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف متحرِّك بأي حركة كانت في حال الوصل، ثم يُسكَّن هذا الحرف عند الوقف. مثل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾، ﴿ٱلْعَلَمِينَ﴾. وسمي مداً عارضاً للسكون لعروض السكون حالة الوقف، ومقدار مده **ست حركات وهو الطول، أو أربع وهو التوسط، أو حركتين وهو القصر.**

قال صاحب التحفة تشبيهاً له بالمد الجائز المنفصل:

ومِثْـلُ ذا إنْ عَـرَضَ السُّـكونُ وَقْفَـاً كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

والمد العارض للسكون إما أن يكون مهموزاً أو غير مهموز.

فإن كان مهموزاً؛ فإما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً.

فإن كان منصوباً نحو ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه وهي: **مدّه أربع حركات أو خمساً أو ستاً** بالسكون المحض.

وإن كان مجروراً نحو ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ ففيه ستة أوجه وهي: الثلاثة في

المنصوب، ومثلها في الرَّوْم[1].

وإن كان مرفوعاً نحو ﴿يَشَآءُ﴾ ففيه تسعة أوجه وهي: الثلاثة التي في المنصوب، ومثلها في كلٍ من الرَّوْم والإشمام[2].

وإن كان غير مهموز؛ فإما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً.

فإن كان منصوباً نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه وهي: **مدّه حركتين أو أربعاً، أو ستاً** بالسكون المحض. أي الخالي من الرَّوْم والإشمام.

وإن كان مجروراً نحو ﴿مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ففيه أربعة أوجه وهي: الثلاثة التي في المنصوب ويزاد الرَّوْم على القصر.

وإذا كان مرفوعاً مثل ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه وهي: الأربعة التي في المجرور ويزاد الإشمام على كلّ من القصر والتوسط والمدّ[3].

٥- مد اللين: هو أن يأتي الواو والياء الساكنتان، المفتوح ما قبلهما مع الوقف على الحرف الذي بعدهما. نحو ﴿هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾[4]، ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾[5]،

---

(١) الرَّوم: بفتح الراء المشددة وسكون الواو، هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعها القريب دون البعيد، ويكون في المجرور والمرفوع.

(٢) الإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضم بعد تسكين الحرف بحيث يدركه البصير دون الأعمى، ويكون في المرفوع.

(٣) انظر: مرشد المريد إلى علم التجويد ص٢٦.

(٤) سورة قريش: الآية (٣).

(٥) سورة قريش: الآية (٤).

﴿وَٱلصَّيْفِ﴾[1]، ﴿سَوْءٍ﴾[2] وسمِّي مداً ليناً، لتليين السكون؛ لأن النطق بساكنين غليظ في الكلام وصعب في الأداء، فحركة التليين لسكون الواو والياء تلطِّف الكلام وتسهِّل النطق بالساكنين[3].

وهو ملحق بالمد العارض للسكون؛ إلا أنه يختلف عنه من حيث إنه يثبت في حال الوقف فقط، ويسقط في حال الوصل بخلاف المد العارض للسكون فإنه لا يسقط في الوصل بل يبقى مداً طبيعياً[4].

ومقدار مدّ اللين (الواو أو الياء) عند الوقف **حركتان، أو أربع حركات أو ست** في رواية حفص عن عاصم.

٦- المد اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي ثابت، في كلمة أو في حرف وصلاً ووقفاً.

وسمِّي بالمد اللازم؛ للزوم السكون وثبوته في الكلمة أو الحرف وصلاً ووقفاً، أو للزوم مدَّه **ست حركات** عند كل القرَّاء وصلاً ووقفاً.

وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مُثقَّل.

٢- مد لازم كلمي مُخفَّف.

---

(١) سورة قريش: الآية (٢).

(٢) سورة مريم: الآية (٢٨).

(٣) العقد الفريد في علم التجويد ص٦٣.

(٤) المصدر نفسه.

٣- مد لازم حرفي مُثقَّل.

٤- مد لازم حرفي مُخفَّف.

قال صاحب تحفة الأطفال:

أَقْسَـــامُ لازِمٍ لَـــدَيْهِمْ أَرْبَعـــهْ وَتِلْـــكَ كِلْمِـــيٌّ وحَـــرْفِيٌّ مَعَـــهْ

كلاَهُمَـــا مُخفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفصَّـــلُ

وهذا تفصيل لتلك الأقسام[1]:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقَّل: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدَّد في كلمة واحدة مثل ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ فإن اللام مشدَّد أي مضعَّف. والحرف المضعَّف أصله حرفان، الأول ساكن والثاني متحرك فأدغم الأول مع الثاني فصار حرفاً واحداً مشدداً، ومقدار مدّه: **ست حركات** لا يزيد عليها ولا ينقص منها، وسمِّي مثقلاً لإدغامه، وكلمياً لاجتماع المد والسكون في كلمة واحدة.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفَّف: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدَّد نحو ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ﴾[2]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[3] وهما في سورة يونس، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، ومقدار

---

(١) انظر: البرهان في تجويد القرآن ص٣٥-٣٦، الملخص المفيد في علم التجويد ص٥٣ فما بعدها، العقد الفريد في علم التجويد ص٦٤ فما بعدها.

(٢) سورة يونس: الآية (٥١).

(٣) سورة يونس: الآية (٩١).

مدّه: **ست حركات**، وسمِّي مخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده، ولازماً للزوم سببه في الحالتين وصلاً ووقفاً.

قال العلامة الجمزوري صاحب التحفة:

..... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَما

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقَّل: هو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركَّب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده. نحو ﴿الٓمٓ﴾[1] فتلفظ هكذا «ألف، لام، ميم» فأدغمت ميم اللام في ميم الميم التي بعدها. وسمِّي مثقَّلاً للإدغام. ومقدار مده: ست حركات.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفَّف: هو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركَّب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وبعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده. نحو ﴿نٓ﴾[2]، ﴿قٓ﴾[3]، ﴿صٓ﴾[4]، ﴿حمٓ﴾[5]. وسمِّي مخففاً لعدم إدغامه، ومقدار مده: **ست حركات**، لا يزيد عليها ولا ينقص عنها[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية (١).

(٢) سورة القلم: الآية (١).

(٣) سورة ق: الآية (١).

(٤) سورة ص: الآية (١).

(٥) سورة غافر: الآية (١).

(٦) إلا إذا طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك بسبب التقاء ساكنين، جاز في المد اللازم عندئذٍ وجهان الإشباع بمقدار ست حركات، والقصر بمقدار حركتين، وذلك في أول سورة آل عمران عند وصل ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ اسم الجلالة. انظر: هداية القارئ ص٣٤٠، العقد الفريد ص٦٥.

قال صاحب التحفة:

فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مـدٍّ فَهُـو كِلْمِـيٌّ وقَـعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالَمـدُّ وَسْـطُهُ فَحَـرْفِيٌّ بَـدَا

كِلاَهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدغِمَـا ... مُخفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَما

فائدة:

المد اللازم الحرفي المثقّل، والمد اللازم الحرفي المخفّف لا يقعان إلا في فواتح السور بخلاف المد اللازم الكلمي المثقّل والمد اللازم الكلمي المخفّف فإنهما يقعان في وسط السورة، كما يقع المد اللازم الكلمي المثقّل في فواتح السور كقوله تعالى ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾[1]، ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[2].

وعدد الحروف الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول الشيخ الجمزوري في التحفة: «صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكْ» وهي:

١- الصاد، ٢- اللام، ٣- الهاء، ٤- السين، ٥- الحاء، ٦- الياء، ٧- الراء، ٨- الألف، ٩- الميم، ١٠- النون، ١١- القاف، ١٢- الطاء، ١٣- العين، ١٤- الكاف.

وتنقسم هذه الأحرف المقطّعة في فواتح السور إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) سورة الحاقة: الآية (١).

(٢) سورة الصافات: الآية (١).

١- قسم لا يمد أصلاً وهو الألف من ﴿الٓمٓ﴾[١]، ﴿الٓرٰ﴾[٢]؛ لأن حرف الألف ليس في وسطه حرف مدّ ساكن.

٢- وقسم يمد حركتين كالطبيعي وحروفه مجموعة من كلمتي «حي طهر»[٣].

٣- وقسم يمد ست حركات[٤] **وحروفه مجموعة من كلمات «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ»**[٥] **وعددها ثمانية.**

---

(١) سورة البقرة: الآية (١) وكذلك فواتح آل عمران، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة.

(٢) سورة يونس: الآية (١) وكذلك فواتح هود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، وتسمى ذوات الراء.

(٣) وهي «الحاء» من ﴿حمٓ﴾ في فواتح غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. وتسمى بالسبع الحواميم، و«الياء» من ﴿يسٓ﴾ ، و«الطاء» من ﴿طه﴾ ، و«الهاء» من ﴿طه﴾ ، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، و«الراء» من ﴿الٓرٰ﴾ و﴿الٓمٓر﴾.

(٤) عدا حرف «العين» من فاتحتي سورة مريم ، والشورى، ففيه وجهان بالنسبة لمقدار المد.
الأول: التوسط بمقدار أربع حركات، وتكون من قبيل مد اللين.
الثاني: المد بمقدار ست حركات، وهو الأولى، وتكون من قبيل المد اللازم.

(٥) فالكاف نحو ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [سورة مريم: الآية (١)].
والميم نحو ﴿حمٓ﴾ [سورة غافر: الآية (١)] وغيرها في القرآن الكريم.
والعين نحو ﴿عٓسٓقٓ﴾ [سورة الشورى: الآية (٢)].
والسين نحو ﴿طسٓ﴾ [سورة النمل: الآية (١)] وغيرها في القرآن الكريم.
واللام نحو ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة: الآية (٢)] وغيرها في القرآن الكريم.
والنون نحو ﴿نٓ﴾ [سورة القلم: الآية (١)].
والقاف نحو ﴿قٓ﴾ [سورة ق: الآية (١)].
والصاد نحو ﴿صٓ﴾ [سورة ص: الآية (١)].

قال صاحب تحفة الأطفال:

والـــلاَّزِمُ الحَـــرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـــورْ	وَجْـــوْدُهُ وفي ثمـــانِ انحصـــرْ
يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ **كَمْ عَسَلْ نَقَصْ**	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَينِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِي لاَ أَلِفْ	فَمَـــدُّهُ مَـــداً طَبِيعِيـــاً أُلِـــفْ
وَذَاكَ أَيْضـــاً في فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ	في لَفْظِ **حَـــيٍّ طـــاهِرٍ** قَدْ انْحَصَرْ
وَيَجْمَـــعُ الفَـــوَاتِحَ الأربَـــعْ عَشَـــرْ	**صِلْهُ سُحيراً مَنْ قَطَعْكَ** ذا اشتَهَرْ

وثَمَّة أنواع أخرى من المدود وهي:

١- مد العوض: هو الوقف على التنوين المنصوب على آخر الكلمة. فيُقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين، نحو ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾[١]، و﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[٢]، و﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾[٣]، و﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[٤] ويمد على حركتين ويلحق بالمد الطبيعي، وأما حالة الوصل فيسقط المد.

٢- مد التمكين: هو أن يجتمع ياءان أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة. نحو ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[٥]، ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٦] وسمِّي مدّ تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة.

---

(١) سورة الواقعة: الآية (٢٦).

(٢) سورة الطلاق: الآية (٧).

(٣) سورة الطلاق: الآية (١١).

(٤) سورة الطلاق: الآية (١٢).

(٥) سورة النساء: الآية (٨٦).

(٦) سورة آل عمران: الآية (٢١).

وكذلك عند بعض المؤلفين يسمى مد تمكين إذا أتى بعد حرف المد حرف مماثل له متحرك (غير ساكن) مثل ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾[1]، ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2]، و﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾[3].

٣- مد الفرق: هو أن تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعرَّف بـ «أل» التعريف تبدل ألف «أل» التعريف ألفاً مدية، وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، ويمد **ست حركات**، وهو يُعدُّ من أقسام المد اللازم المخفَّف الكلمي، مثل ﴿ءَٱلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[4] في الموضعين، و﴿ءَٱللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5]، و﴿ءَٱلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[6]، و﴿قُلْ ءَٱللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[7]، و﴿ءَٱلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[8].

٤- مد الصلة: هي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر إذا تحركت بضم أو كسر. وهي على قسمين: **صلة كبرى، وصلة صغرى.**

فالصلة الكبرى: هي أن توجد الهاء بين حرفين متحركين، ويأتي بعدها همز.

---

(١) سورة الزخرف: الآية (٨٣).

(٢) سورة آل عمران: الآية (٢٠٠).

(٣) سورة الناس: الآية (٥) وانظر: حق التلاوة ص١٣٦.

(٤) سورة الأنعام: الآيتان (١٤٣، ١٤٤).

(٥) سورة النمل: الآية (٥٩).

(٦) سورة يونس: الآية (٥١).

(٧) سورة يونس: الآية (٥٩).

(٨) سورة يونس: الآية (٩١).

نحو ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ﴾[1]، و﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾[2]، وتمد بمقدار أربع أو خمس حركات وهي من قبيل المد الجائز المنفصل.

وأما الصلة الصغرى: هي أن توجد الهاء بين متحركين، ولم يكن بعدها همز، نحو ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾[3]، و﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾[4] وتمد بمقدار حركتين وهي من قبيل المد الطبيعي.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٤٨).

(٢) سورة الأنبياء: الآية (٢٤).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٦٤).

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

اعلم - رحمك الله - أن الوقف والابتداء من الأبواب الجليلة والمهمة في علم التجويد التي ينبغي لقارئ القرآن الاهتمام بها والعمل بأحكامها، إذ أن الوقف الصحيح حلية التلاوة، وزينة القراءة، وبه يُعرف المراد من ربّ العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم. يقول الهذلي في كامله: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم»[1].

وقد اعتنى القُرَّاء بهذا الباب وأولوه عناية كبيرة، وألفوا فيه المؤلفات نظماً ونثراً وأكّدوا على كل من أراد أن يتلوا كتاب الله تعالى أن يكون ملماً بباب الوقف والابتداء، وذكروا في ذلك آثار كثيرة، منها:

١- أن أم سلمة رضي الله عنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت: كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ثم يقف، ثم يقول: ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ، ثم يقف... الحديث.

٢- قول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سُئل عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [2] فقال: «هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

---

(١) نقلاً عن حق التلاوة ص٣٨.

(٢) سورة المزمل: الآية (٤).

٣- قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلّم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها».

قال شمس الدين ابن الجزري[1]: ففي كلام عليّ رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم قال: وصحَّ، بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

وعليه فالاختيار الحسن، والارتضاء السليم، وعدم الإخلال بالمعنى، يظهر المراد، وبغير ما ذكر يسوء وقف القارئ ويقبح، فلقد خطب أحدهم أمام رسول الله ﷺ فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ووقف. فقال له رسول الله ﷺ: «قم بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»[2] فعلى القارئ أن يختار أيضاً مواضع ومقاطع يقف عندها

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٥.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، وللحديث روايات عدة في صحيح مسلم باختلاف يسير، كما خرجه ابن الجزري في النشر بسنده إلى عدي بن حاتم.

ليظهر المعنى المقصود للسامع.. فأما إن أخطأ الوقف الصحيح؛ فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس، وهو في كلام الله سبحانه أشد كراهة وقبحاً، وتجنبه أولى وأحق، ولهذا كانت معرفة الوقوف ضرورة تعادل نصف الترتيل عند الإمام علي كرّم الله وجهه[1].

(١) انظر: حق التلاوة ص٣٨.

الوقف في اللغة: الحبس. يقال: أوقفت الدابة. أي حبستها.

وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً يتنفَّس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة.

وقد جعل بعض العلماء تعريف الوقف والسكت والقطع معنىً واحداً.

وبعضهم وضع لكل منها تعريفاً خاصاً؛ فالوقف كما تقدم تعريفه.

والسكت في اللغة: المنع.

وفي الاصطلاح: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يسيراً من غير تنفُّس، وهو ما يسمى بـ (وقفة لطيفة).

والقطع في اللغة: الإبانة، تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.

وفي الاصطلاح: قطع صوت القارئ عن القراءة بقصد الانتهاء منها، وتستحب الاستعاذة بعده إذا أراد استئناف القراءة ندباً.

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١- **اختباري:** - بالباء الموحدة - وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا

لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم قارئ من شيخه بقصد اختباره وامتحانه.

٢- **اضطراري**: وهو ما يعرض للقارئ عند حالة الاضطراب بسبب ضيق نفس، أو نسيان أو غير ذلك فله أن يقف على أية كلمة شاء، ولكن ينبغي للقارئ الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها، وإلا فعندئذٍ يصل الكلمة بما بعدها.

٢- **انتظاري**: وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات الموجودة فيها لمن أراد أن يجمع عدة روايات من القراءات العشر.

٤- **اختياري**: - بالياء المثناة من تحت - وهو المقصود من هذا الباب، وهو أن يقف القارئ بمحض اختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدِّمة ذكرها في الوقف الاختياري، والاضطراري، والانتظاري. وهذا القسم تحته خمسة أنواع، وإليك بيانها:

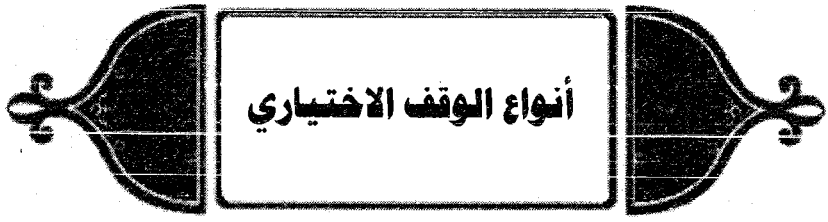

النوع الأول: الوقف اللازم:

وهو الوقف على الكلمة التي لا تتعلق بما بعدها لا لفظاً ولا معنىً، وإذا وصلها القارئ بما بعدها أفهم معنى غير المعنى المقصود، وهذا النوع يرمز له في بعض المصاحف بحرف ((مـــ)).

ومثاله قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].

وقوله تعالى ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾[2].

وقوله تعالى ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3].

وقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[4].

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٣٦).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٨١).

(٣) سورة يس: الآية (٧٦).

(٤) سورة المائدة: الآية (٥١).

وقوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[1] فالوقف على كلمة ﴿تَعْتَدُوا﴾ لازم مع تنفُّس كامل، ثم تستأنف القراءة بعد ذلك من قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ وقس على هذا.

النوع الثاني: الوقف التام:

وهو الوقف على ما تمَّ معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً، إلا أنه لو وصله القارئ بما بعده لا يتغيّر معناه غالباً.

وأكثر ما يكون هذا الوقف عند الفواصل (أي رؤوس الآيات) وفي نهاية القصص، وخواتيم السور، كالوقف على ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]، والابتداء بما بعده بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[3].

والوقف على ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾[4] والابتداء بما بعده بقوله ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾[5].

---

(١) سورة المائدة: الآية (٢).

(٢) سورة البقرة: الآية (٥).

(٣) سورة البقرة: الآية (٦).

(٤) سورة الكهف: الآية (٩٠).

(٥) سورة الكهف: الآية (٩١).

والوقف على ﴿وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾[1] والابتداء بما بعده بقوله ﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[2].

والوقف على ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[3] والابتداء بما بعده بقوله ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ﴾[4] وهذا النوع يرمز له في بعض المصاحف بـ «**قلى**» أو «**ط**» وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

النوع الثالث: الوقف الكافي:

هو الوقف على كلام تمَّ معناه في ذاته وتعلَّق بما بعده معنى لا لفظاً.

وأكثر ما يوجد هذا الوقف عند الفواصل[5] أو في أثنائها.

كالوقف في قوله تعالى ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[6] والابتداء بقوله

---

(١) سورة الزخرف: الآية (٣٤).

(٢) سورة الزخرف: الآية (٣٥).

(٣) سورة البقرة: الآية (١٥٧).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٥٨).

(٥) ومثلها فواصل سورة الجن، والمدثر، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والشمس وضحاها، والابتداء بما بعدهن، لكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب مثل ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [سورة الحاقة: الآيات (١٣-١٥)] وانظر: حق التلاوة ص٥٠ فما بعدها.

(٦) سورة البقرة: الآية (٦).

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[1].

وقد يتفاضل الوقف في الكفاية كقوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[2] أكفى منهما.

وقد يأتي الوقف في وسط الآية كقوله تعالى ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ والابتداء بقوله ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ..﴾[3] وقس على هذا.

النوع الرابع: الوقف الحسن:

هو الوقف على كلام تمَّ معناه في ذاته وتعلَّق بما بعده لفظاً ومعنىً. وسمِّي حسناً لأنه يحسن الوقف عليه، ثم يحسن وصله بما بعده إلا إذا كان رأس آية فإنه يسنُّ الوقف عليها مثل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فإنه يحسن الوقف على لفظة ﴿الله﴾ ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلُّقه بما قبله، فالوصل أولى في هذه الحالة، لأن ما بعده صفة للموصوف وهما كالشيء الواحد.

أما إذا كان على رأس الآية فيجوز الابتداء بما بعده مثل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالوقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سنة كما ذكره الإمام ابن الجزري.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٧).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٠).

(٣) سورة المائدة: الآية (٩٥).

وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1] ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل في هذا الموضوع، وهذا النوع يرمز له في المصحف برمز (صلى) أو بحرف (ص) أحياناً.

النوع الخامس الوقف القبيح:

هو الوقف على كلام لم يتمّ معناه لشدة تعلُّقه بما بعده لفظاً ومعنىً.

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه في قوله تعالى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[2] فالوقف على لفظ ﴿بِسْمِ﴾ ممنوع، وكالوقف على المرفوع دون الرفع في قوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[3] فالوقف على كلمة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ أيضاً ممنوع، وكالوقف على الناصب دون المنصوب في قوله تعالى ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[4] فالوقف على كلمة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ ممنوع أيضاً، وهكذا كل ما لا يُفهم منه معنى؛ لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضيف؛ فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمُّده إلا لضرورة كانقطاع النفس، أو العطاس، أو النسيان، أو نحو ذلك فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة[5].

---

(١) سورة الفاتحة: الآيات (١-٣).

(٢) سورة الفاتحة: الآية (١).

(٣) سورة الفاتحة: الآية (٢).

(٤) سورة الفاتحة: الآية (٦).

(٥) انظر: البرهان في تجويد القرآن ص٤١.

وللوقف القبيح أقسام تتدرج من قبيح إلى أقبح[1]:

١- الوقف على كلام لا يفهم معناه مثل: ﴿بِسْمِ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿يَوْمِ﴾ وهكذا.

٢- الوقف على لفظ يوهم معنىً لم يرده الله عز وجل مثل ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ..﴾[2] فالوقف على لفظ ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ يفسد المعنى، إذ تصبح البنت مشتركة في نصف الميراث مع الأبوين، وليس كذلك، إذ النصف للبنت دون الأبوين، وهكذا.

٣- الوقف على لفظ يوهم معنىً يخالف ما أراده الله سبحانه كالوقف على لفظ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ..﴾[3]، والوقف على لفظ ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ من قوله تعالى ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[4]، وهكذا.

٤- الوقف على لفظ يوهم معنىً لا يليق به سبحانه، أو يُفهم منه معنىً يُخالف العقيدة، كالوقف على لفظ ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا

---

(١) انظر: حق التلاوة ص٥٦ فما بعدها.

(٢) سورة النساء: الآية (١١).

(٣) سورة النساء: الآية (٤٣).

(٤) سورة النساء: الآية (٨٠).

يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[1]، وكالوقف على كلمة ﴿لَا يَهْدِى﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] وهكذا.

٥- الوقف على النفي الذي يقع بعده إثبات، كالوقف على لفظ ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ من قوله تعالى ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3]؟

٦- كما يلحق بالوقف القبيح وقف التعسُّف مما يتكلَّفه بعض القارئين، أو يتأوله بعض أهل الأهواء كالوقف على كلمة ﴿أَنتَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا..﴾[4]، وكالوقف على لفظ ﴿ثَمَّ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا..﴾[5]، وكالوقف على كلمة ﴿تَعْلَمُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾[6]، وكالوقف على لفظ ﴿تُسَمَّىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[7] على أن سلسبيلاً هي «سل» فعل أمر بمعنى اتبع، و«سبيلاً» طريقاً، مؤدية إلى تلك العين، وكالوقف على لفظ ﴿يَحْلِفُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾[8] وهكذا.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٦).

(٢) سورة المائدة: الآية (٥١).

(٣) سورة الصافات: الآية (٣٥).

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٥) سورة الإنسان: الآية (٢٠).

(٦) سورة التكاثر: الآية (٥).

(٧) سورة الإنسان: الآية (١٨).

(٨) سورة النساء: الآية (٦٢).

ويرمز لهذا النوع بحرف (لا) في المصحف غالباً.

ومما تجدر الإشارة أن بعض المصاحف وضع ثلاث نقط (∴) إشارة إلى وقف المعانقة بحيث إذا وقف على إحداهما فإنه لا يقف على الآخر مثل ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ﴾[1] فإن وقف على لفظ ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا يقف على لفظ ﴿فِيهِ﴾ والعكس صحيح وهكذا في كل موضع في القرآن الكريم، لأنه إذا اجتمع الوقفان في محل واحد اختل المعنى؛ فلا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما، وقد وقع هذا النوع في خمسة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم، فتنبَّه لها يرحمك الله[2].

وفي هذا كله يقول صاحب الجزرية[3]:

وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ ... لا بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الوُقُـــوفِ

والإبْتِـــداءِ وهـــي تُقْســـمُ إذنْ ... ثلاثـــةٌ تـــامٌ وكـــافٍ وحَســـنْ

وَهْـــيَ لِمَـــا تَمَّ فَـــإِنْ لم يُوجَـــدِ ... تَعلُّـــقٌ أَوْ كَـــانَ مَعْنـــىً فابْتَـــدِي

فَالتَّـــامُ فالكَـــافي ولَفْظـــاً فـــامْنَعَنْ ... إلا رُؤوسَ الآيِ جَـــوِّزْ فالحَســـنْ

وغـــيرُ مَـــا تَمَّ قَـــبيحٌ وَلَـــه ... الوقـــفُ مُضْـــطراً ويُبْـــدَأ قَبْلَـــهُ

وَلَيْسَ في القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَـــرامٍ غَيْـــرَ مَالَـــهُ سَـــبَبْ

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر ص١٧٢ فما بعدها، الملخص المفيد في علم التجويد ص١٠٢ فما بعدها.

(٣) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٧٥ فما بعدها.

الابتداء وأنواعه

سبق أن عرفنا معنى الوقف وحكمه وأقسامه وأنواعه، وأهم الرموز التي وضعت في المصحف الشريف، وبقي لنا أن نعرِّف الابتداء وحكمه وأنواعه فنقول وبالله التوفيق:

الابتداء مأخوذ من البدء، ومعناه إرادة الشروع في القراءة بعد قطعها أو بعد الوقف على الكلمة؛ بأي نوع من أنواع الوقف المتقدِّمة الذكر.

ويمكن تقسيمه إلى نوعين: جائز، وغير جائز.

فالجائز: هو الابتداء بكلام مستقل يبيِّن معنى تاماً أراده الله تعالى.

مثاله: قول الله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]، وقوله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ..﴾ فيقف ثم يبدأ بقوله ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[2] وقس على هذا.

والغير جائز: هو الابتداء بكلام غير مستقل عما قبله، يؤدي معنىً غير ما أراد الله تعالى، ويسمى بالابتداء القبيح أو الممنوع.

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (٥).

(٢) سورة النساء: الآية (٨٢).

مثاله: الابتداء بلفظ ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾[1]، ومثل ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[2]، ومثل ﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ..﴾[3]، ومثل ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[4]، ومثل ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ من قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ❖ وَلَدَ ٱللَّهُ﴾[5] وهذا النوع يعدّ من أقبح وأشنع أنواع الابتداء لأنه يوهم وصفاً لا يليق به سبحانه وتعالى.

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء قبيحاً. كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية (١١٦).

(٢) سورة التوبة: الآية (٣٠).

(٣) سورة الأنبياء: الآية (٢٩).

(٤) سورة المائدة: الآية (٦٤).

(٥) سورة الصافات: الآيتان (١٥١-١٥٢).

(٦) انظر: الملخص المفيد في علم التجويد ص١٠٤، العقد الفريد في علم التجويد ص٨٣، حق التلاوة ص٦٠ فما بعدها، البرهان في تجويد القرآن ص٤١.

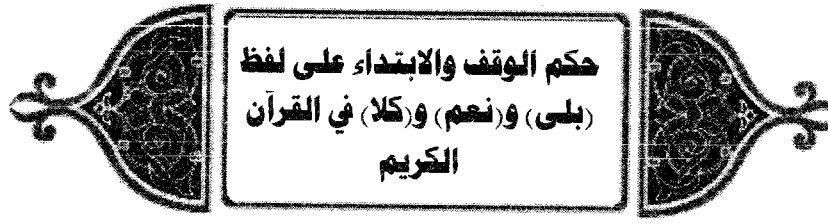

اعلم - رحمك الله - أن ثمة ألفاظ وقعت في كتاب الله تعالى ينبغي لقارئ القرآن الاهتمام بشأنها والاستفادة بمعرفتها وهي: (بلى) و(نعم) و(كلاَّ).

أولاً: (بلى) وقعت في كتاب الله في اثنين وعشرين موضعاً وأنها على ثلاثة أقسام.

الأول: يجوز الوقف عليه.

الثاني: يمنع الوقف عليه.

الثالث: مختلف فيه:

فمنهم من جوَّز الوقف عليه.

ومنهم من منعه، وهو الأولى.

أما من جوَّز الوقف عليه فعشرة مواضع:

١- منها ثلاثة مواضع في سورة البقرة:

(أ) قوله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ❖ بَلَىٰ﴾[١].

(ب) قوله تعالى ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ❖ بَلَىٰ﴾[٢].

---

(١) الآيتان: (٨٠، ٨١).

(٢) الآيتان: (١١١، ١١٢).

(جـ) قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾[1].

٢- ومنها موضع واحد في سورة آل عمران[2] ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ❖ بَلَىٰ﴾.

٣- ومنها موضع واحد في سورة الأعراف[3] ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

٤- ومنها أول موضعي من سورة النحل[4] ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰ﴾.

٥- ومنها موضع واحد في سورة يس[5] ﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ﴾.

٦- ومنها موضع واحد في سورة غافر[6] ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾.

٧- ومنها أول حرفين من سورة الأحقاف[7] ﴿بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ﴾.

---

(١) الآية (٢٦٠).

(٢) الآيتان (٧٥، ٧٦).

(٣) الآية (١٧٢).

(٤) الآية (٢٨).

(٥) الآية (٨١).

(٦) الآية (٥٠).

(٧) الآية (٣٣).

٨- ومنها موضع واحد في سورة الانشقاق[١] ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۞ بَلَىٰٓ﴾.

أما ما يُمتنع الوقف على بلى فسبعة مواضع:

١- في سورة الأنعام[٢] من قوله تعالى ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾.

٢- في ثاني حرف سورة النحل[٣] من قوله تعالى ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾.

٣- في سورة سبأ[٤] من قوله تعالى ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾.

٤- في أول حرف سورة الزمر[٥] من قوله تعالى ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾.

٥- في ثاني حرف سورة الأحقاف[٦] من قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾.

٦- في سورة التغابن[٧] من قوله تعالى ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾.

---

(١) الآيتان (١٤، ١٥).

(٢) الآية (٣٠).

(٣) الآية (٣٨).

(٤) الآية (٣).

(٥) الآية (٥٩).

(٦) الآية (٣٤).

(٧) الآية (٧).

٧- في سورة القيامة[١] من قوله تعالى ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾.

فهذه السبعة أحرف منع الوقف عليها خلق كثيرون، وجوَّز الوقف عليها جماعة قليلون[٢].

وأما ما اختلف في الوقف على بلى فخمسة مواضع:

١- في سورة آل عمران[٣] من قوله تعالى ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ❖ بَلَىٰٓ﴾.

٢- في سورة الزمر[٤] من قوله تعالى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٣- في سورة الزخرف[٥] من قوله تعالى ﴿أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾

٤- في سورة الحديد[٦] من قوله تعالى ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

---

(١) الآية (٤).

(٢) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٩٢.

(٣) الآيتان (١٢٤، ١٢٥).

(٤) الآية (٧١).

(٥) الآية (٨٠).

(٦) الآية (١٤).

٥- في سورة الملك[١] من قوله تعالى ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾.

هذه خمسة أحرف منهم من جوَّز الوقف عليها، ومنهم من منع، والأكثر على المنع.

ثانياً: وكذلك وقع لفظ (نعم) في كتاب الله تعالى في أربعة مواضع فقط، يوقف على واحد منها على المختار عن أهل الأداء وهو الأول في سورة الأعراف[٢] من قوله تعالى ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ﴾، وعلّة ذلك: لأن نعم ما بعدها ليس متعلّقاً بها ولا بما قبلها، فلزم الوقف عليها على المختار.

والثلاثة الباقية لا يوقف عليها، ولا يبتدأ إلا بما قبلها وذلك في الثاني من سورة الأعراف[٣] من قوله تعالى ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾، وفي سورة الشعراء[٤] من قوله تعالى ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾، وفي سورة الصافات[٥] من قوله تعالى ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ وعلّة ذلك: لأن **نعم** عند أهل الأداء متصلة بما قبلها، ولذا لا يوقف عليها.

ونظم بعضهم في لفظ بلى ونعم وحكمهما أبياتاً شعرية فقال:

حروف بلى عشرون واثنان جاءت ... بخمس وعشر في القرآن بسورة

ثلاثة أقسام أتى منع بدئها ... بكل إذا لم تأت في فتح آية

---

(١) الآية (٩).

(٢) الآية (٤٤).

(٣) الآية (١١٤).

(٤) الآية (٤٢).

(٥) الآية (١٨).

وقـال إذا لم يتصـل قسـم بهـا ... أبـو عمـرو والـدوري فقـف بكفايـة

فأولهـا عشـر ويختـار وقفهـا ... عليها لدى جمع من الناس جملة

فسـت بـالاعراف ونحـل وغـافر ... ويـس وانشـقت والأحقـاف أثبـت

وأربـع زهـراوين والثـاني سـبعة ... تغـابن وأنعـام سـبباً مـع قيامـه

وفي النحـل والأحقـاف ثـان وأول ... امنـع وقفهـا ببصـيرة

وثالثهـا في زخـرف وحديـدها ... وملـك وتنزيـل[1] وآخـر كلمـة

بزهر فهـذي الخمس خلفهموا بها ... ومختار مكي الوصل في الخمس تمت

وفي الكـل أقـوال سـوى مـا ذكرتـه ... وحسـن جميع ليس يخفى بوصله

نعم أربع قف بذا الاعراف وامنعن ... بغـير لـذي وقـف وعنـد البـداءة[2]

ثالثاً: لفظ (كَلاَّ) إذ وقعت في خمس عشرة سورة كلها في النصف الثاني من القرآن الكريم، وليس في النصف الأول من القرآن شيء منها؛ وجملة ما وقع ثلاثة وثلاثون موضعاً، يوقف على أربعة عشر موضعاً[3] منها على سبيل الاستحباب وليس على سبيل الإيجاب خلافاً لما قاله الشيخ عبد المنعم بن غلبون رحمه الله[4].

---

(١) أي سورة الزمر لكونها مبدوءة ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

(٢) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٩٣ فما بعدها.

(٣) وحكي عن بعض أهل الأداء أنه لا يوقف إلا على أحد عشر موضعاً، وضعف الوقف على ثلاثة من الأربعة عشر المذكورة وهي الواقعة في سورة الشعراء في الموضعين بعد ﴿قال﴾ الآيتان (١٥، ٦٢)، وسورة عبس الآية (١١). وانظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٩٧.

(٤) المصدر السابق ص٩٤.

فأما المواضع التي يوقف عليها من الأربعة عشر المذكورة على سبيل الاستحباب:

١- في سورة مريم[١] من قوله تعالى ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ❖ كَلَّا﴾.

٢- في سورة مريم أيضاً[٢] من قوله تعالى ﴿لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ❖ كَلَّا﴾.

٣- في سورة المؤمنون[٣] من قوله تعالى ﴿أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾.

٤- في سورة الشعراء[٤] من قوله تعالى ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ❖ قَالَ كَلَّا﴾.

٥- في سورة الشعراء أيضاً[٥] من قوله تعالى ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ❖ قَالَ كَلَّا﴾.

٦- في سورة سبأ[٦] من قوله تعالى ﴿أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا﴾.

٧- في سورة المعارج[٧] من قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُنجِيهِ ❖ كَلَّآ﴾.

٨- في سورة المعارج أيضاً[٨] من قوله تعالى ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ ❖ كَلَّآ﴾.

---

(١) الآيتان (٧٨، ٧٩).
(٢) الآيتان (٨١، ٨٢).
(٣) الآية (١٠٠).
(٤) الآيتان (١٤، ١٥).
(٥) الآيتان (٦١، ٦٢).
(٦) الآية (٢٧).
(٧) الآيتان (١٥، ١٦).
(٨) الآيتان (٣٨، ٣٩).

٩- في سورة المدثر[١] من قوله تعالى ﴿أَنْ أَزِيدَ ❖ كَلَّآ﴾.

١٠- في سورة المدثر أيضاً[٢] من قوله تعالى ﴿مُّنَشَّرَةً ❖ كَلَّا﴾.

١١- في سورة عبس[٣] من قوله تعالى ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ❖ كَلَّآ﴾.

١٢- في سورة المطففين[٤] من قوله تعالى ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ❖ كَلَّا﴾.

١٣- في سورة الفجر[٥] من قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ❖ كَلَّا﴾.

١٤- في سورة الهمزة[٦] من قوله تعالى ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ❖ كَلَّا﴾.

وأما التي لا يستحب الوقف عليها تسعة عشر موضعاً في القرآن العظيم، وصرَّح ابن غلبون بعدم الجواز[٧]، وهي:

١- في سورة المدثر موضعان:

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[٨].

---

(١) الآيتان (١٥، ١٦).

(٢) الآيتان (٥٢، ٥٣).

(٣) الآيتان (١٠، ١١).

(٤) الآيتان (١٣، ١٤).

(٥) الآيتان (١٦، ١٧).

(٦) الآيتان (٣، ٤).

(٧) غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٩٥.

(٨) الآية (٣٢).

(ب) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾[1].

٢- في سورة القيامة ثلاثة مواضع:

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[2].

(ب) قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾[3].

(جـ) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[4].

٣- في سورة النبأ موضعان:

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[5].

(ب) قوله تعالى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[6].

٤- في سورة عبس[7] من قوله تعالى ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾.

٥- في سورة الانفطار[8] من قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾.

---

(١) الآية (٥٤).

(٢) الآية (١١).

(٣) الآية (٢٠).

(٤) الآية (٢٦).

(٥) الآية (٤).

(٦) الآية (٥).

(٧) الآية (٢٣).

(٨) الآية (٩).

٦- في سورة المطففين ثلاثة مواضع:

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾[١].

(ب) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾[٢].

(جـ) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[٣].

٧- في سورة الفجر[٤] من قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾.

٨- في سورة العلق ثلاثة مواضع.

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾[٥].

(ب) قوله تعالى ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾[٦].

(جـ) قوله تعالى ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾[٧].

٩- في سورة التكاثر ثلاثة مواضع:

(أ) قوله تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٨].

---

(١) الآية (٧).
(٢) الآية (١٥).
(٣) الآية (١٨).
(٤) الآية (٢١).
(٥) الآية (٦).
(٦) الآية (١٥).
(٧) الآية (١٩).
(٨) الآية (٣).

(ب) قوله تعالى ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

(جـ) قوله تعالى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾[2].

وقد نظم العارف بالله الشيخ عبد العزيز الدريني أبياتاً في ذلك فقال[3]:

كـلاَّ لهـا وجهـان معنـى الزجـر ... والـردع فـالوقف عليهـا يجـري

وقيـل بـل جـاءت بمعنـى حقـاً ... أثبـت بهـا مـا بعـدها يلقـي

وهـي ثـلاث وثلاثـون استمع ... والكـل في النصـف الأخير فـاتبع

وكلـها في السـور المكيـه ... وقسـمة القـرَّاء هـي المرضـيه

فـالوقف عنـده بإحـدى عشـره ... إذ فيـه معنـى الـردع شـهره

---

(١) الآية (٤).

(٢) الآية (٥).

(٣) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين ص٩٧.

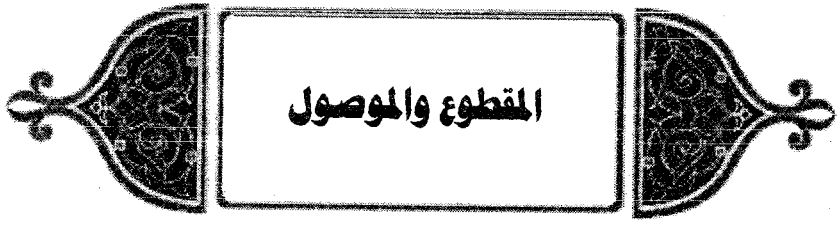

المقطوع والموصول

اعلم - رحمك الله - أنه لا بدّ للقارئ من معرفة هذا الباب المهم أن يقف على المقطوع في محل قطعه، ويصل الموصول عند قراءته، وذلك من خصائص الرسم العثماني نسبة إلى الإمام عثمان بن عفّان وهو سُنَّة لا تجوز مخالفته، وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة؛ فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة كضيق نَفَسٍ أو اختبار ممتحنٍ أثناء القراءة، والموصول هو عكسه تماماً[1]، وإليك البيان:

أولاً: كلمة «**أن**» المفتوحة الهمزة والساكنة النون، وهي توصل مع «**لا**» في جميع القرآن إلا في عشرة مواضع فتفصل بالاتفاق، وهي:

١- ﴿... أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[2].

٢- ﴿... أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[3].

٣- ﴿... أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[1].

---

(١) انظر: البرهان في تجريد القرآن ص٤٢.

(٢) سورة الأعراف: الآية (١٠٥). وانظر: عمدة البيان في شرح مورد الظمآن في رسم القرآن ص٥٩٠ فما بعدها بتحقيقنا.

(٣) سورة الأعراف: الآية (١٦٩).

٤- ﴿... وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢].

٥- ﴿... أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٣].

٦- ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾[٤].

٧- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[٥].

٨- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٦].

٩- ﴿... أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾[٧].

١٠- ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[٨].

أما قوله تعالى ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٩] ففي وصلها وقطعها خلاف عند أهل الضبط مع كونها مرسومة في المصحف العثماني بالقطع، وكلا الوجهين صحيحين معمول بهما.

---

(١) سورة التوبة: الآية (١١٨).

(٢) سورة هو: الآية (١٤).

(٣) سورة هود: الآية (٢٦).

(٤) سورة الحج: الآية (٢٦).

(٥) سورة يس: الآية (٦٠).

(٦) سورة الدخان: الآية (١٩).

(٧) سورة الممتحنة: الآية (١٢).

(٨) سورة القلم: الآية (٢٤).

(٩) سورة الأنبياء: الآية (٨٧).

ثانياً: كلمة «**إن**» المكسورة الهمزة الساكنة النون، وهي تقطع عن «**ما**» في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾[1]، وما عداه فموصول في جميع المواضع.

ثالثاً: كلمة «**عن**» مع «**ما**» الموصولة، وتقطع في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾[2] وما عداه فموصول.

رابعاً: كلمة «**مِنْ**» مع «**ما**» الموصولة، وتقطع في موضعين وهما:

١ - قوله تعالى ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾[3].

٢ - قوله تعالى ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾[4].

وهناك موضع وقع الخلاف فيه بين الوصل والقطع وهو قوله تعالى ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[5]. والأولى القطع، وما عدا ذلك فموصول بالاتفاق.

خامساً: كلمة «**أم**» مع «**مَنْ**» الاستفهامية، وتقطع في أربعة مواضع وهي:

١- قوله تعالى ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾[6].

---

(١) سورة الرعد: الآية (٤٠).

(٢) سورة الأعراف: الآية (١٦٦).

(٣) سورة النساء: الآية (٢٥). وانظر: عمدة البيان في شرح مورد الظمآن ص٥٩٣.

(٤) سورة الروم: الآية (٢٨).

(٥) سورة المنافقون: الآية (١٠).

(٦) سورة النساء: الآية (١٠٩). وانظر: عمدة البيان في شرح مورد الظمآن ص٦٠٢.

٢- قوله تعالى ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[١].

٣- قوله تعالى ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾[٢].

٤- قوله تعالى ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٣].

وما عدا ذلك فموصول بالاتفاق.

سادساً: كلمة «أَنْ» بفتح الهمزة وسكون النون مع «لم» فهي مقطوعة في جميع مواضعها في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[٤] وقوله ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[٥].

سابعاً: كلمة «إنَّ» بكسر الهمزة وتشديد النون مع «ما» الموصولة وهي مقطوعة في موضع واحد باتفاق وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٦].

وهناك موضع واحد اختلف العلماء فيه بين الوصل والقطع وهو قوله تعالى ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٧] والوصل أولى وما

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

(٢) سورة الصافات: الآية (١١).

(٣) سورة فصلت: الآية (٤٠).

(٤) سورة الأنعام: الآية (١٣١).

(٥) سورة البلد: الآية (٧).

(٦) سورة الأنعام: الآية (١٣٤).

(٧) سورة النحل: الآية (٩٥).

سوى ذلك فبالوصل بلا خلاف.

ثامناً: كلمة «**أَنَّ**» بفتح الهمزة وتشديد النون مع «**ما**» مقطوعة في موضعين:

١- قوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[١].

٢- قوله تعالى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٢].

وهناك موضع بالخلاف وهو قوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٣] والوصل أولى، وفيما سوى ذلك فبالوصل قولاً واحداً.

تاسعاً: كلمة «**حيث**» مع «**ما**» تقطع في موضعين:

١- قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[٤].

٢- قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾[٥] ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

عاشراً: كلمة «**كل**» مع «**ما**» وهي مقطوعة بلا خلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[٦].

---

(١) سورة الحج: الآية (٦٢).

(٢) سورة لقمان: الآية (٣٠).

(٣) سورة الأنفال: الآية (٤١).

(٤) سورة البقرة: الآية (١٤٤).

(٥) سورة البقرة: الآية (١٥٠).

(٦) سورة إبراهيم: الآية (٣٤). وانظر: عمدة البيان ص٦٠٨.

وهناك أربعة مواضع اختلفت المصاحف في رسمها ففي بعضها رسمت موصولة، وفي البعض الآخر رسمت مقطوعة، ورجَّح شمس الدين ابن الجزري الوصل[1].

وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾[2].

٢- قوله تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[3].

٣- قوله تعالى ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[4].

٤- قوله تعالى ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾[5].

وفيما عدا ذلك فموصول باتفاق.

الحادي عشر: كلمة «**بئس**» مع «**ما**» وهي مقطوعة في جميع مواضعها في القرآن الكريم عدا موضعين فبالوصل وهما:

١- قوله تعالى ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[6].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر ٢/١٤٩، هداية القارئ ص٤٣٢، العقد الفريد ص٩٧.

(٢) سورة النساء: الآية (٩١).

(٣) سورة الأعراف: الآية (٣٨).

(٤) سورة المؤمنون: الآية (٤٤).

(٥) سورة الملك: الآية (٨). فالموضع الأول والثالث جاء مفصولاً، والثاني والرابع جاء موصولاً، وهكذا رسمت في مصحف المدينة المنورة.

(٦) سورة البقرة: الآية (٩٠). وانظر: عمدة البيان ص٦١٨ فما بعدها.

٢- قوله تعالى ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾[١].

وهناك موضع واحد مختلف فيه بين القطع والوصل، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٢].

وما عدا المواضع الثلاثة فبالقطع قولاً واحداً.

الثاني عشر: كلمة «في» مع «ما» وهي مقطوعة في أحد عشر موضعاً على القول الصحيح[٣]:

١- قوله تعالى ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[٤].

٢- قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٥].

٣- قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[٦].

٤- قوله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٧].

---

(١) سورة الأعراف: الآية (١٥٠).

(٢) سورة البقرة: الآية (٩٣).

(٣) انظر: عمدة البيان ص٦١٠ فما بعدها، القول السديد ص٤٦، هداية القارئ ص٤٢٢، العقد الفريد ص٩٤.

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٤٠).

(٥) سورة المائدة: الآية (٤٨).

(٦) سورة الأنعام: الآية (١٤٥).

(٧) سورة الأنعام: الآية (١٦٥).

٥- قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[١].

٦- قوله تعالى ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

٧- قوله تعالى ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾[٣].

٨- قوله تعالى ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٤].

٩- قوله تعالى ﴿فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٥].

١٠- قوله تعالى ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٦].

١١- قوله تعالى ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾[٧].

وفيما عدا ذلك فبالوصل على القول الصحيح.

الثالث عشر: كلمة (أين) مع «ما» وهي مقطوعة في جميع مواضع القرآن باتفاق عدا موضعين: فبالوصل وهما:

١- قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٨].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية (١٠٢).

(٢) سورة النور: الآية (١٤).

(٣) سورة الروم: الآية (٢٨).

(٤) سورة الزمر: الآية (٣).

(٥) سورة الزمر: الآية (٤٦).

(٦) سورة الواقعة: الآية (٦١).

(٧) سورة الشعراء: الآية (١٤٦).

(٨) سورة البقرة: الآية (١١٥).

٢- قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[١].

وهناك ثلاث مواضع بالخلاف وهي:

١- قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[٢].

٢- قوله تعالى ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[٣].

٣- قوله تعالى ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾[٤].

ويلاحظ أن الموضع الأول والثالث قد رُسِما في المصحف الذي بين أيدينا موصولاً، وأن الموضع الثاني قد رُسِم مفصولاً، وهو شيء توقيفي[٥].

الرابع عشر: كلمة «**أن**» بفتح الهمزة وسكون النون مع «**لن**» وهي مقطوعة في جميع مواضع القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل وهما:

١- قوله تعالى ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[٦].

---

(١) سورة النحل: الآية (٧٦).

(٢) سورة النساء: الآية (٧٨).

(٣) سورة الشعراء: الآية (٩٢).

(٤) سورة الأحزاب: الآية (٦١).

(٥) العقد الفريد ص٩٦.

(٦) سورة الكهف: الآية (٤٨).

٢- قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[١].

الخامس عشر: كلمة «**كي**» مع «**لا**» النافية وهي مقطوعة في جميع مواضع القرآن، ما عدا أربعة مواضع فبالوصل:

١ - قوله تعالى ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾[٢].

٢ - قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[٣].

٣- قوله تعالى ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٤].

٤- قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[٥].

السادس عشر: كلمة «**عن**» مع «**مَنْ**» وهي مقطوعة في موضعين فقط:

١- قوله تعالى ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾[٦].

٢- قوله تعالى ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[٧].

---

(١) سورة القيامة: الآية (٣).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٥٣).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٥٠). وانظر: عمدة البيان في شرح مورد الظمآن في رسم القرآن ص٦٢٠ بتحقيقنا.

(٤) سورة الحديد: الآية (٢٣).

(٥) سورة الحج: الآية (٥).

(٦) سورة النور: الآية (٤٣).

(٧) سورة النجم: الآية (٢٩).

السابع عشر: كلمة «يوم» مع «هم» وهي مقطوعة في موضعين فقط:

١- قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾[1].

٢- قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[2].

وما عداهما فموصول، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) سورة غافر: الآية (١٦).

(٢) سورة الذاريات: الآية (١٣).

تاء التأنيث: هي التاء التي تدل على المؤنَّث في آخر الكلمة.

وتكون بإحدى حالتين: إما مفتوحة (ت) أو مربوطة (ة) وتُقرأ كل منهما حال الوصل تاءً متحركة.

أما عند الوقف فتقرأ كل منهما حسب ما رُسمت في المصحف.

فإن رُسمت بالتاء تُقرأ تاء ساكنة حالة الوقف مثل ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[1].

وإن رُسمت بالهاء فتُقرأ بهاء ساكنة حالة الوقف مثل ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2].

فتاء التأنيث قد تقع في آخر الفعل مثل قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾[3].

وقد تقع في آخر الاسم المفرد فتكتب بهاء مربوطة مثل: مغفرة، دعوة، رحمة، وهذا هو الأصل في هذا الباب.

ولكن هناك بعض الكلمات في المصاحف العثمانية خرجت عن هذا الأصل ورُسمت بالتاء المفتوحة (ت).

---

(١) سورة الواقعة: الآية (٨٩).

(٢) سورة النساء: الآية (١٠٣).

(٣) سورة عبس: الآية (٣٣).

وعدد هذه الكلمات عشرون كلمة، منها ثلاث عشرة كلمة اتفق علماء القراءات على قراءتها بالإفراد، وسبع اختلف فيها بين الإفراد والجمع.

فالكلمات المتفق على قراءتها بالإفراد وهي:

١- رحمت.

٢- نعمت.

٣- سُنَّت.

٤- امرأت.

٥- لعنت.

٦- كلمت.

٧- معصيت.

٨- بقيَّت.

٩- قُرَّت.

١٠- شجرت.

١١- جنت.

١٢- فطرت.

١٣- ابنت.

وإليك بيان ذلك تفصيلاً:

الكلمة الأولى: «رحمت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي:

١- قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾[١].

٢- قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

٣- قوله تعالى ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[٣].

٤- قوله تعالى ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[٤].

٥- قوله تعالى ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٥].

٦- قوله تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[٦].

٧- قوله تعالى ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٧].

وما عدا ذلك فترسم بالهاء المربوطة في القرآن الكريم.

الكلمة الثانية: «نعمت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي:

١- قوله تعالى ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٨].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢١٨).

(٢) سورة الأعراف: الآية (٥٦).

(٣) سورة هود: الآية (٧٣).

(٤) سورة مريم: الآية (٢).

(٥) سورة الروم: الآية (٥٠).

(٦) سورة الزخرف: الآية (٣٢).

(٧) سورة الزخرف: الآية (٣٢).

(٨) سورة البقرة: الآية (٢٣١). وانظر: عمدة البيان ص٦٣٤ فما بعدها.

٢- قوله تعالى ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[١].

٣- قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٢].

٤- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[٣].

٥- قوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٤].

٦- قوله تعالى ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾[٥].

٧- قوله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٦].

٨- قوله تعالى ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٧].

٩- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٨]

١٠- قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٩].

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٣).

(٢) سورة المائدة: الآية (١١).

(٣) سورة إبراهيم: الآية (٢٨).

(٤) سورة إبراهيم: الآية (٣٤).

(٥) سورة النحل: الآية (٧٢).

(٦) سورة النحل: الآية (٨٣).

(٧) سورة النحل: الآية (١١٤).

(٨) سورة لقمان: الآية (٣١).

(٩) سورة فاطر: الآية (٣).

١١- قوله تعالى ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾[١].

وما عدا هذه المواضع فمرسومة بالباء المربوطة.

الكلمة الثالثة: «سنت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع هي:

١- قوله تعالى ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٢].

٢- قوله تعالى ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣]

٣- قوله تعالى ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[٤].

٤- قوله تعالى ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[٥]

٥- قوله تعالى ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾[٦].

وما عدا ذلك فيرسم بالهاء المربوطة.

الكلمة الرابعة: «امرأت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي:

١- قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[٧].

---

(١) سورة الطور: الآية (٢٩).

(٢) سورة الأنفال: الآية (٣٨). وانظر: عمدة البيان ص٦٣٨.

(٣) سورة فاطر: الآية (٤٣).

(٤) سورة فاطر: الآية (٤٣).

(٥) سورة الفتح: الآية (٢٣).

(٦) سورة غافر: الآية (٨٥).

(٧) سورة آل عمران: الآية (٣٥).

٢- قوله تعالى ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾[١].

٣- قوله تعالى ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾[٢].

٤- قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾[٣].

٥- قوله تعالى ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾[٤].

٦- قوله تعالى ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾[٥].

٧- قوله تعالى ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾[٦].

الكلمة الخامسة: «لعنت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط:

١- قوله تعالى ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[٧].

٢- قوله تعالى ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[٨].

الكلمة السادسة: «كلمت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في

---

(١) سورة يوسف: الآية (٣٠).

(٢) سورة يوسف: الآية (٥١).

(٣) سورة القصص: الآية (٩).

(٤) سورة التحريم: الآية (١٠).

(٥) سورة التحريم: الآية (١٠).

(٦) سورة التحريم: الآية (١١).

(٧) سورة آل عمران: الآية (٦١).

(٨) سورة النور: الآية (٧).

القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1].

وما عداها فمرسوم بالهاء المربوطة.

الكلمة السابعة: «معصيت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط:

١- قوله تعالى ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[2].

٢- قوله تعالى ﴿فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[3].

الكلمة الثامنة: «بقيَّت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[4].

وما عداها فمرسوم بالهاء المربوطة.

الكلمة التاسعة: «قُرَّت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى﴾[5].

وما عدا هذا الموضع فمرسوم بالهاء المربوطة.

الكلمة العاشرة: «شجرت» ولا ثاني لهذه الكلمة في القرآن الكريم، وقد

---

(١) سورة الأعراف: الآية (١٣٧).

(٢) سورة المجادلة: الآية (٨). وانظر: عمدة البيان ص٦٤٣.

(٣) سورة المجادلة: الآية (٩).

(٤) سورة هود: الآية (٨٦).

(٥) سورة القصص: الآية (٩).

رُسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ❖ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[1].

وما عدا ذلك فمرسوم بالهاء المربوطة.

الكلمة الحادية عشرة: «جنت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[2].

وما عدا هذا الموضع فمرسوم بالهاء المربوطة.

الكلمة الثانية عشرة: «فطرت» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[3].

الكلمة الثالثة عشرة: «ابنت» ولا نظير لهذه الكلمة في القرآن الكريم، وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[4].

وقد ذكرها الإمام ابن الجزري بقوله[5]:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَرَهْ ... الأعرافِ رُومٍ هودِ كَافِ البقَرهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ ... معاً أَخيراتُ عُقُودُ الثانِ هُمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كالطُّورِ ... عِمْرانُ لَعْنَتَ بهَا والنُّورِ

وامرأتُ يوسُفَ عِمرانَ القَصَصْ ... تحريمَ مَعْصيتْ بقدْ سَمِعْ يُخَصّ

---

(١) سورة الدخان: الآيتان (٤٣، ٤٤). وانظر: عمدة البيان ص٦٣٩.

(٢) سورة الواقعة: الآية (٨٩).

(٣) سورة الروم: الآية (٣٠).

(٤) سورة التحريم: الآية (١٢). وانظر: عمدة البيان ص٦٣٩.

(٥) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٩٣-٩٧.

وشَـجَرَتَ الـدُّخَانِ سُـنَّتْ فـاطِرِ كُـلاً والأنفـالِ وحَـرْفِ غَـافِرِ

قُـرَّتُ عـينٍ جَنَّـتٌ في وقَعَـتْ فِطْـرَتْ بقِيَّـتْ وابنـتٌ وكِلمَـتْ

أَوْسَطَ الأعرافِ وكُلُّ ما اخْتُلِفْ جَمْعـاً وفَـرْداً فِيـه بالتَّـاءِ عُـرِفْ

أما الكلمات المختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع فعددها سبع، وقد رُسمت جميعها بالتاء المفتوحة، وهي:

١- «كَلِمَتُ» في قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾[١] قرأها الكوفيون بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومثلها قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[٢].

وأيضاً قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

وأيضاً قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[٤].

قرأ الثلاثة نافع وابن عامر بالجمع، والباقون بالإفراد.

٢- «غَيَبَتِ» في قوله تعالى ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[٥].

ومثلها قوله تعالى ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[٦] في الموضعين قرأها نافع

---

(١) سورة الأنعام: الآية (١١٥). وانظر: التبصرة ص١٩٧.

(٢) سورة يونس: الآية (٣٣).

(٣) سورة يونس: الآية (٩٦).

(٤) سورة غافر: الآية (٦). وانظر: التبصرة ص١٩٧.

(٥) سورة يوسف: الآية (١٠).

(٦) سورة يوسف: الآية (١٥). وانظر: التبصرة ص٢٢٧.

بالجمع، والباقون بالإفراد.

٣- «ءَايَتٌ» في قوله تعالى ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[١] قرأها ابن كثير بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومثلها قوله تعالى ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[٢] قرأها حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير بالإفراد، والباقون بالجمع.

٤- «ٱلْغُرُفَٰتِ» في قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[٣] قرأها حمزة بالإفراد، والباقون بالجمع.

٥- «ثَمَرَٰتٍ» في قوله تعالى ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[٤] قرأها نافع وابن عامر وحفص بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد.

٦- «جِمَٰلَتٌ» في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[٥] قرأها حفص وحمزة والكسائي بغير ألف بعد اللام والوقف بالهاء، وقرأ الباقون «جمالات» بألف بعد اللام والوقف بالتاء.

٧- «بَيِّنَٰتٍ» في قوله تعالى ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ﴾[٦] قرأها نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد.

---

(١) سورة يوسف: الآية (٧). وانظر: المصدر السابق.

(٢) سورة العنكبوت: الآية (٥٠). وانظر: المصدر السابق ص٢٩٠.

(٣) سورة سبأ: الآية (٣٧). وانظر: التبصرة ص٣٠٢.

(٤) سورة فصلت: الآية (٤٧). وانظر: المصدر السابق ص٣٢٠.

(٥) سورة المرسلات: الآية (٣٣) وانظر: التبصرة في القراءات ص٣٦٨.

(٦) سورة فاطر: الآية (٤٠) وانظر: المصدر السابق ص٣٠٤.

ويلحق بهذا الباب ست كلمات رُسمت أيضاً بالتاء المفتوحة وهي:

١- «**اللات**» في قوله تعالى ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾[١].

٢- «**ذات**» في قوله تعالى ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[٢].

٣- «**مرضات**» في قوله تعالى ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٣] في الموضعين، ومثلها في النساء[٤]، والتحريم[٥].

٤- «**لات**» في قوله تعالى ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٦].

٥- «**هيهات**» في قوله تعالى ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[٧].

٦- «**يا أبت**» في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾[٨] حيثما وقع في القرآن الكريم.

وفي هذا يقول الشيخ ملا علي قاري:

وَالـلَّاتَ مَـعْ لَاتِ كَـذَا مَرْضَـاتِ ... وَيَـا أَبَـتَ وَذَاتِ مَـعْ هَيْهَـاتِ[٩]

---

(١) سورة النجم: الآية (١٩).

(٢) سورة النمل: الآية (٦٠).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٠٧).

(٤) الآية (١١٤).

(٥) الآية (١).

(٦) سورة ص: الآية (٣).

(٧) سورة المؤمنون: الآية (٣٦).

(٨) سورة مريم: الآية (٤٣).

(٩) انظر: هداية القارئ ص٤٧٥، نهاية القول المفيد ص٢١٣، العقد الفريد ص١٠٥ فما بعدها.

همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن، كما لا يوقف على متحرِّك؛ فالحركة لا بدَّ منها في الابتداء، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

وهمزة الوصل التي يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل.

وسقوطها إنما يكون عند النطق بها، أما رسمها فإنه ثابت في حالتي الابتداء والوصل.

وتكون همزة الوصل في الأسماء، والأفعال، والحروف.

فإن كانت في اسم فلا يخلو:

إما أن يكون معرفاً بأل نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[1] فتفتح الهمزة.

وإما أن يكون منكراً وينحصر في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن الكريم وهي:

١- «ابن» كقوله تعالى ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[2].

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (١).

(٢) سورة آل عمران: الآية (٤٥).

٢- «ابنت» كقوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾[١] ومثلها ﴿ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾[٢].

٣- «امرئ» كقوله تعالى ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم﴾[٣] ومثلها ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾[٤]، ﴿ٱمْرَأٌ سَوْءٍ﴾[٥].

٤- «اثنين» كقوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[٦].

٥- «امرأت» كقوله تعالى ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[٧]، ومثلها ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[٨].

٦- «اسم» كقوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[٩].

٧- «اثنتين» كقوله تعالى ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[١٠] ومثلها ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾[١١].

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر همزة الوصل عند البدء بها.

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر؛ فلينظر القارئ إلى ثالثه؛ فإن كان

---

(١) سورة التحريم: الآية (١٢).

(٢) سورة القصص: الآية (٢٧).

(٣) سورة النور: الآية (١١).

(٤) سورة النساء: الآية (١٧٦).

(٥) سورة مريم: الآية (٢٨).

(٦) سورة النحل: الآية (٥١).

(٧) سورة آل عمران: الآية (٣٥).

(٨) سورة القصص: الآية (٢٣).

(٩) سورة الأعلى: الآية (١).

(١٠) سورة النساء: الآية (١٧٦).

(١١) سورة البقرة: الآية (٦٠).

مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسرة الهمزة نحو: اِضرب، اِذهب، اِرجع ونحو ذلك، وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا لازماً؛ فيبدأ فيه بضمِّ الهمزة نحو: اُنظر، اُتل، اُضطر، وما شابه ذلك.

أما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمًّا عارضاً؛ فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو: اِمشوا، اِقضوا، اِبنوا، أتوا، فإن أصله: اِمْشِيُوا، اِقْضِيُوا، اِبْنِيُوا، اِئْتُيُوا. لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: اِمش، اِمشيا، اِقض، اِقضيا ونحو ذلك فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فعلم أن الضمَّة فيه عارضة.

وبهذا تعلم أن همزة الوصل تكون في الماضي الخماسي والسداسي وفي أمرهما ومصدرهما؛ نحو: انطلق، انطلاقاً، استخرج، استخراجاً، انشق، انشقاقاً، اقترب، اقتراباً، استكبر، استكباراً.

وفي أمر الثلاثي كاذهب، واضرب، واقتل كما تقدَّم، ولا تكون همزة الوصل في المضارع مطلقاً، ولا في حرف غير لام التعريف على الصحيح كما سيأتي، ولا في ماض على ثلاثة أحرف، مثل: أكل، ولا على أربعة أحرف مثل: أكرم وأطعم، وكذلك لا تكون في أمر الرباعي مثل ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾[1]، ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[2] لأنها في المضارع والماضي والثلاثي والرباعي، وأمر الرباعي تعتبر من قبيل همزة القطع فهي مفتوحة[3].

---

(١) سورة يوسف: الآية (٢١).

(٢) سورة القصص: الآية (٧٧).

(٣) انظر: نهاية القول المفيد ص١٨٢، البرهان في تجويد القرآن ص٥٢، العقد الفريد ص١٠٨ فما بعدها.

وكذلك لا تكون همزة الوصل في الحروف إلا في أيم الله للقسم على القول بحرفيتها، وفي «أل» للتعريف الداخلة على الأسماء النكرة مثل الإنسان، المسلمون، وتكون مفتوحة فيها.

وقد ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في مقدمته فقال:

وَابْدأْ بهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بضَمّ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرهُ حَالَ الكَسْرِ والفَتْحِ وفي ... الأَسْماءِ غَيْرِ اللامِ كسْرُها وفي

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرىءٍ واثْنين ... وامْرأةٍ واسْمٍ مَعَ اثْنَتَينِ[1]

(١) مجموعة فن التجويد ص١٣، البرهان ص٥٣، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص٩٩ فما بعدها.

إذا وقعت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في كلمة فلها حينئذٍ حالتان:

١- بقاء همزة الاستفهام، وحذف همزة الوصل.

٢- بقاء الهمزتين معاً.

فأما الحالة الأولى؛ فتحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام؛ ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن عوضاً عن همزة الوصل، وقد وقع هذا في سبعة أفعال فقط في القرآن الكريم، وهي:

١- «**أتخذتم**» كقوله تعالى ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[(١)].

٢- «**اطلع**» كقوله تعالى ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾[(٢)].

٣- «**افترى**» كقوله تعالى ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[(٣)].

٤- «**اصطفى**» كقوله تعالى ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾[(٤)].

٥- «**اتخذناهم**» كقوله تعالى ﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾[(٥)].

---

(١) سورة البقرة: الآية (٨٠).

(٢) سورة مريم: الآية (٧٨).

(٣) سورة المؤمنون: الآية (٣٨).

(٤) سورة الصافات: الآية (١٥٣).

(٥) سورة ص: الآية (٦٤).

٦- «**ٱستكبرت**» كقوله تعالى ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[١].

٧- «**ٱستغفرت**» كقوله تعالى ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٢].

وأما الحالة الثانية؛ فتبقى همزة الاستفهام وهمزة الوصل معاً، بشرط أن يقع «لام» بعد همزة الوصل، فعندئذٍ لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها وجهان وهما:

١- تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف بدون مد.

٢- إبدالها حرف مد مع الإشباع، أي المد ست حركات، وقد وقعت الهمزتان معاً في ثلاث كلمات فقط في القرآن الكريم وهي:

١- «ءَآلذَّكَرَيْنِ» لقوله تعالى ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٣].

٢- «ءَآلْـَٰٔنَ» لقوله تعالى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[٤] ومثلها ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾[٥].

٣- «ءَآللَّهُ» لقوله تعالى ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[٦] ومثلها ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٧].

---

(١) سورة ص: الآية (٧٥).
(٢) سورة المنافقون: الآية (٦).
(٣) سورة الأنعام: الآية (١٤٣).
(٤) سورة يونس: الآية (٥١).
(٥) سورة يونس: الآية (٩١).
(٦) سورة يونس: الآية (٥٩).
(٧) سورة النمل: الآية (٥٩).

هاء الكناية

هاء الكناية عبارة عن الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكَّر الغائب.

وتسمى أيضاً هاء الضمير[1].

وكلمة ((الزائدة)) في التعريف تخرج الهاء الأصيلة مثل ﴿تَنتَهِ﴾[2].

و((الدالة على الواحد المذكَّر)) تخرج هاء الضمير مثل ((عليهن، عليها، عليهما، عليهم) فكل هذه الهاءات وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

وتقع هاء الكناية في الاسم كقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[3].

وتقع في الفعل كقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[4]، و﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[5].

---

(١) الملخص المفيد في علم التجويد ص٦٣.

(٢) سورة مريم: الآية (٤٦).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٥٦).

(٤) سورة آل عمران: الآية (٥٩).

(٥) سورة الكهف: الآية (٤٥).

وتقع في الحرف كقوله تعالى ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1]، و﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[2].

حالات هاء الكناية:

الحالة الأولى: أن تقع بين حرفين ساكنين نحو ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[3]، ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[4] وحكمها في هذه الحالة عدم المدّ مطلقاً في الوصل.

الحالة الثانية: أن تقع بين حرفين متحركين مثل ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[5] وحكمها في هذه الحالة المدّ بمقدار حركتين فقط إذا لم يقع بعدها همزة. فإذا وقع بعدها همزة مثل ﴿لا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[6] فيمد أربع أو خمس حركات جوازاً.

الحالة الثالثة: أن تقع بين حرف متحرك وقبل حرف ساكن، مثل ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ﴾[7]، ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾[8] وحكمها في هذه الحالة عدم المد أصلاً في حالة الوصل.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٥٦).

(٢) سورة غافر: الآية (٣).

(٣) سورة غافر: الآية (٣).

(٤) سورة الطلاق: الآية (٧).

(٥) سورة البقرة: الآية (١١٦).

(٦) سورة الواقعة: الآية (٧٩).

(٧) سورة القصص: الآية (٧٠).

(٨) سورة فاطر: الآية (١٣).

الحالة الرابعة: أن تقع بعد حرف ساكن ويأتي بعدها حرف متحرك نحو ﴿فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] فحكمها لا تمد أصلاً عند حفص في حالة الوصل، إلا في كلمة واحدة، في سورة الفرقان[2] من قوله تعالى ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فلحفص فها المد حركتان كالطبيعي.

هذا وفي كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[3] فإن هاء الضمير تقرأ بعدم الصلة فيها (رواية) أي عدم المد مطلقاً، وكذلك كلمة ﴿لَمْ يَنتَهِ﴾ بسورة العلق[4] لحفص.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢).

(٢) الآية (٦٩).

(٣) سورة الزمر: الآية (٧).

(٤) الآية (١٥).

اعلم - وفَّقك الله - أن الموقوف عليه: إما أن يكون أصله السكون أو التحريك.

فإن كان أصله ساكناً؛ فلا خلاف في أنه يوقف عليه بالسكون المحض؛ لأن العرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرِّك، والغرض منه الاستراحة والسكون، ولذلك عُدَّ أخف الحركات[1]. مثال ذلك: قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ...﴾[2]، وقوله ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ...﴾[3]، وقوله ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ...﴾[4]، وقوله ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ...﴾[5]. وعلى هذا فقس.

أما إذا كان أصله متحركاً فإنه ينقسم إلى أربعة أقسام[6]:

الأول: إما أن يكون مفتوحاً، أو منصوباً، أو هاء تأنيث، أو ميم الجمع،

---

(١) انظر: العقد الفريد ص٨٥، نهاية القول المفيد ص٢١٨، الملخص المفيد ص١٣٨.

(٢) سورة الزخرف: الآية (٣٦).

(٣) سورة الشعراء: الآية (٣٦).

(٤) سورة الملك: الآية (٤).

(٥) سورة الضحى: الآية (٩).

(٦) الملخص المفيد ص١٣٩.

أو عارض الشكل.

مثال المفتوح: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

مثال المنصوب: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[2].

مثال هاء التأنيث: ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[3].

مثال ميم الجمع: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[4].

مثال عارض الشكل كالتقاء الساكنين: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[5].

فهذا كله حكمه الوقف عليه بالسكون المحض.

القسم الثاني: المكسور والمجرور.

مثال المكسور: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[6].

مثال المجرور: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[7].

وهذا القسم حكمه جواز الوقف عليه بالإسكان والرَّوْم فقط. فإذا وقف

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (٢).

(٢) سورة الفاتحة: الآية (٦).

(٣) سورة النساء: الآية (٩٦).

(٤) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٥) سورة البقرة: الآية (٢٣٧).

(٦) سورة البقرة: الآية (٣١).

(٧) سورة الفاتحة: الآية (١).

القارئ على لفظ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ يكون فيها أربعة أوجه: ثلاثة منها بالسكون المحض، والرابع الرَّوْم مع القصر.

والرَّوْم: هو إضعاف الصوت بالحركة (الضمة أو الكسرة) حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، لأنها غير تامة، أو هو الإتيان: بثلث الحركة، ولا يؤخذ الرَّوْم إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه القُرَّاء البارعين والمتخصصين[1].

القسم الثالث: المضموم والمرفوع.

مثال المضموم: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾[2] عند الوقف عليها.

مثال المرفوع: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3] عند الوقف عليها.

وهذا القسم حكمه جواز الوقف عليه بالسكون الخالص أو الرَّوْم أو **الإشمام** وهو ضمُّ الشفتين بُعيد الإسكان - إشارة إلى الضم - مع بعض انفراج بينهما، ليخرج منه النَّفَس، بحيث يراه البصير دون الأعمى، ولا يضبط إلا بالتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ[4].

قال المحقق ابن الجزري في المقدمة[5]:

---

(١) حق التلاوة ص٧٨، العقد الفريد ص٨٦.

(٢) سورة البقرة: الآية (١٤٩).

(٣) سورة الفاتحة: الآية (٥).

(٤) حق التلاوة ص٧٩، العقد الفريد ص٨٦.

(٥) المقدمة الجزرية في علم التجويد ص١٢٠ مع الدقائق المحكمة.

وَحَـاذِرِ الوَقْـفَ بِكُـلِّ الحَرَكَـهْ إِلاَّ إِذَا رُمْـتَ فَـبعضُ حَرَكَـهْ

إِلاَّ بِفَـتْحٍ أَوْ بِنَصْـبٍ وَأَشِـمْ إِشَـارةً بالضَّـمِّ فِي رَفْـعٍ وَضَـمّ

القسم الرابع: هاء الضمير التي للغائب المفرد المذكّر.

ويندرج تحت هذا النوع من الضمير سبعة أنواع، وهي:

١- أن يكون قبل الهاء ألف نحو ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾[١].

٢- أن يكون قبل الهاء فتح نحو ﴿وَأَنَّهُۥ﴾[٢].

٣- أن يكون قبل الهاء ضم نحو ﴿وَأَمْرُهُۥٓ﴾ من قوله ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣].

٤- أن يكون قبل الهاء كسر نحو ﴿بِهِۦ﴾[٤].

٥- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[٥].

٦- أن يكون قبل الهاء واو نحو ﴿عَقَلُوهُ﴾[٦].

٧- أن يكون قبل الهاء ياء نحو ﴿فِيهِ﴾[٧].

---

(١) سورة النحل: الآية (١٢١).

(٢) سورة الحج: الآية (٦).

(٣) سورة البقرة: الآية (٢٧٥).

(٤) سورة البقرة: الآية (٢٨٤).

(٥) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

(٦) سورة البقرة: الآية (٧٥).

(٧) سورة البقرة: الآية (٢).

وحكم هذا القسم: الإسكان والرَّوْم والإشمام[1] فيها جميعاً، وهذا رأي قال به بعض أهل الأداء.

وبضعهم يرى الإسكان فقط في الضم، أو الكسر، أو الواو، أو الياء، ويمنع منها الرَّوْم والإشمام، ويجيزهما في الفتح أو الألف أو الساكن الصحيح[2].

وإلى ذلك كله أشار الإمام الشاطبي بقوله (والإسكان أصل الوقف) وقال أيضاً في الرَّوْم والإشمام:

وفِعلُهُمَا في الضَّمِّ والرَّفْعِ وارِدٌ ... ورَوْمُكَ عِنْدَ الكسرِ والجرِ أُصِّلا

ولَمْ يَرهُ في الفَتْحِ والنَّصْبِ قَارِئ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُعْمِلا

وَفي هاءِ تأنيثٍ وَمِيمِ الجَمْعِ قُلْ ... وَعَارضِ شَكْلٍ لم يكونَا لَيْدخُلا

وَفي الهاءِ للإضمارِ قومٌ أَبوْهُمَا ... ومَنْ قَبْلَهُ ضَمٌ أو الكسرُ مُثِّلا

أَوْ إِمَّا هُمَا واوٌ ويَاءٌ وبعضُهُمْ ... يَرى لَهُمَا في كلِّ حالٍ مُحَلَّلا

ونصَّ أيضاً في الشاطبية على أن الرَّوْم مذهب أبي عمرو وحمزة والكسائي، ولكن المختار أنه مذهب عام لجميع القرَّاء على سبيل التخيير.

وذكر الدكتور محمد الحبش أهمية إقامة مشروع إحياء الرَّوْم في النطق العربي فقال:

---

(١) أما الاختلاس: فهو الإسراع بالحركة حتى يذهب أقلها، فالثابت فيه - وقدَّروه بالثلثين - أكثر من الذاهب، ويكون الاختلاس في الوقف وفي الحركات الثلاث، ولا يصح عند حفص إلا الإشمام أو الروم، لأن الرَّوْم والاختلاس - عند حفص - بمعنى واحد. حق التلاوة ص٧٦.

(٢) انظر: الملخص المفيد ص١٣٩.

(والواقع أن هذا اللون من الأداء المهجور تماماً في صنيع القرَّاء والنحاة اليوم... ولذا أدعوا أصحاب البيان والقلم، إلى إحياء منهج الرَّوْم في النطق العربي حال الوقف، لما في ذلك من كشف المبهم، وتجلية الغامض، وهذا سيعكس بلا ريب جمال العربية، وحسن الأداء فيها)[1].

وخلاصة القول: أن ما كان متحركاً بالضم أو الرفع يجوز الوقف عليه بالسكون والرَّوْم والإشمام، وما كان متحركاً بالكسر أو الخفض يجوز الوقف عليه بالسكون والرَّوْم فقط، وما كان ساكناً في الأصل أو ميم جمع أو كانت حركته عارضة أو هاء تأنيث أو كان متحركاً بفتح أو نصب فلا يجوز الوقف عليه إلا بالسكون[2]، والله أعلم.

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ص٣٧١ فما بعدها، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٢) انظر: العقد الفريد ص٨٧.

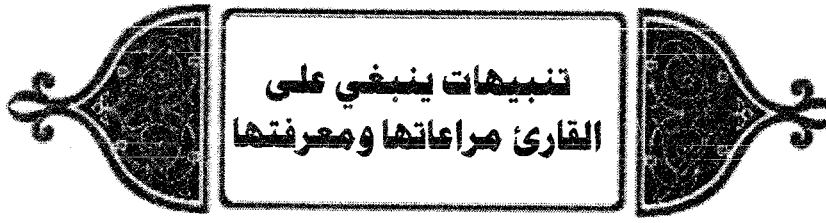

أولاً: يجوز لحفص السكت من غير تنفُّس على الكلمات الآتية:

ألف ﴿عِوَجَا﴾ من قوله تعالى في سورة الكهف[1] ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ❖ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾.

وألف ﴿مَرْقَدِنَا﴾ من قوله تعالى في سورة يس[2] ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾،

وعلى نون ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى في سورة القيامة[3] ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾.

وعلى لام ﴿بَلْ﴾ من قوله تعالى في سورة المطففين[4] ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ﴾.

ثانياً: إثبات الألفات السبع وقفاً وحذفها وصلاً في الكلمات الآتية:

١- ألف «أنا» ضمير المتكلم، حيث ورد في القرآن الكريم سواء وقع بعده همزة قطع مفتوحة نحو ﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[5] وقوله تعالى ﴿أَنَاْ

---

(١) سورة الكهف: الآية (١).

(٢) الآية (٥٢).

(٣) الآية (٢٧).

(٤) الآية (١٤).

(٥) سورة الكهف: الآية (٣٤).

أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾[1].

أو مضمومة نحو ﴿أَنَاْ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾[2].

أو مكسورة نحو ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[3].

أو لم يقع بعده همزة نحو ﴿وَمَآ أَنَاْ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[4].

وقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[5].

٢- ألف «لكنا» من قوله تعالى ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ﴾[6].

وقوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[7].

٣- ألف «الظنونا» من قوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾[8].

٤- ألف «الرسولا» من قوله تعالى ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾[9].

---

(١) سورة يوسف: الآية (٦٩).

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٥٨)

(٣) سورة الشعراء: الآية (١١٥).

(٤) سورة ق: الآية (٢٩).

(٥) سورة الكهف: الآية (١١٠).

(٦) سورة الكهف: الآية (٣٨).

(٧) سورة القصص: الآية (٤٥).

(٨) سورة الأحزاب: الآية (١٠).

(٩) سورة الأحزاب: الآية (٦٦).

٥- **ألف** «**السبيلا**» من قوله تعالى ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[١].

٦- **ألف** «**قواريرا**» من قوله تعالى ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾[٢].

٧- **ألف** «**سلاسلا**» من قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾[٣].

ويجوز في «سلاسلا» عند حفص الوجهان: الحذف والإثبات عند الوقف ﴿سلاسل﴾، و﴿سلاسلا﴾.

ثالثاً: قرأ حفص بتسهيل الهمزة الثانية من قوله تعالى ﴿ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[٤] أي بينها وبين الألف، ولا يتحقق هذا إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه المشايخ المتخصصين.

رابعاً: تجوز القراءة بالسين والصاد عند حفص في الكلمات الآتية:

١- في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[٥].

٢- وفي قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[٦].

٣- وفي قوله تعالى ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾[٧].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٦٧).
(٢) سورة الإنسان: الآية (١٥).
(٣) سورة الإنسان: الآية (٤).
(٤) سورة فصلت: الآية (٤٤).
(٥) سورة البقرة: الآية (٢٤٥).
(٦) سورة الأعراف: الآية (٦٩).
(٧) سورة الطور: الآية (٣٧).

٤ - وفي قوله تعالى ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[١].

خامساً: تُمال فتحة الراء ناحية الكسرة عند حفص في كلمة ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ في قوله تعالى من سورة هود[٢] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم عن حفص.

سادساً: قرأ حفص بإشباع هاء الضمير في كلمة ﴿فِيهِۦ﴾ من قوله تعالى في سورة الفرقان[٣] ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ وذلك بمقدار حركتين حالة الوصل كما تقدَّم.

سابعاً: قرأ حفص بالإشمام وهو الإشارة بالشفتين إلى جهة الضم في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى في سورة يوسف[٤] ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ولا يؤخذ الإشمام إلا بالمشافهة عن القُرَّاء البارعين.

ثامناً: قرأ حفص بالرَّوْم وهو إضعاف الصوت بالحركة إلى جهة الضم أو الكسر حتى يذهب معظم صوتها، وقد سبق الكلام فيه، ولا يؤخذ الرَّوْم إلا بالتلقي من أفواه المتخصصين.

تاسعاً: قرأ حفص لفظ ﴿ضَعْف﴾ بفتح الضاد في الثلاثة الأحرف من قوله

---

(١) سورة الغاشية: الآية (٢٢).

(٢) الآية (٤١).

(٣) الآية (٦٩).

(٤) الآية (١١).

تعالى في سورة الروم[1] ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

واختار حفص الضمَّ أيضاً لرواية قويت عنده، وقال: ما خالفت عاصماً في شيء مما قرأت عليه إلا ضمَّ هذه الثلاثة الأحرف[2].

---

(١) الآية (٥٤).

(٢) التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي ص٢٩٣.

مـ : علامة الوقف اللازم.

لا : علامة الوقف الممنوع.

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين.

صلے : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قلے : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

∴ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحدهما لا يصح الوقف على الآخر.

س : علامة سكتة لطيفة من غير تنفُّس.

آيات السجود

ورد في القرآن الكريم سجدات تلاوة أُشير إليها على هامش المصحف وهي خمس عشرة سجدة نذكرها حسب ترتيبها في القرآن المجيد:

١- سورة الأعراف[١] من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩﴾.

٢- سورة الرعد[٢] من قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩﴾.

٣- سورة النحل[٣] من قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾.

٤- سورة الإسراء[٤] من قوله تعالى ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۞وَيَقُولُونَ

---

(١) الآية (٢٠٦).

(٢) الآية (١٥).

(٣) الآيتان (٤٩، ٥٠).

(٤) الآيات: (١٠٧-١٠٩).

سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ❖ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾.

٥- سورة مريم[١] من قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾.

٦- سورة الحج[٢] من قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾.

٧- سورة الحج[٣] من قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩﴾.

٨- سورة الفرقان[٤] من قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩﴾.

---

(١) الآية (٥٨).

(٢) الآية (١٨).

(٣) الآية (٧٧).

(٤) الآية (٦٠).

٩- سورة النمل[١] من قوله تعالى ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۩﴾.

١٠- سورة السجدة[٢] من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩﴾.

١١- سورة ص[٣] من قوله ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ عند أبي حنيفة ومالك. والشافعي وأحمد هي سجدة شكر.

١٢- سورة فصلت[٤] من قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

١٣- سورة النجم[٥] من قوله تعالى ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩﴾.

---

(١) الآيتان (٢٥، ٢٦).

(٢) الآية (١٥).

(٣) الآية (٢٤).

(٤) الآية (٣٧).

(٥) الآية (٦٢).

١٤- سورة الانشقاق[١] من قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩﴾ عدا المالكية.

١٥- سورة العلق[٢] من قوله تعالى ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾.

وهي سُنَّة مؤكَّدة للقارئ والمستمع على الأرجح عند الأئمة الأربعة.

روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: «كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد أحدنا مكاناً لموضع جبهته»[٣].

وصفتها: هي سجدة واحدة بعد تلاوة آية سجدة، طاهراً كطهارته للصلاة. ويستحب أن يقول فيها: «اللهُمَّ اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً، وتقبَّلها مني كما تقبَّلتها من عبدك داود عليه السلام»[٤].

أو يقول: «سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشقَّ سمعه وبصره بحوله وقوَّته، تبارك الله أحسن الخالقين»[٥].

---

(١) الآية (٢١).

(٢) الآية (١٩).

(٣) متفق عليه.

(٤) أخرجه الخمسة إلا ابن ماجة، وصححه الترمذي.

(٥) أخرجه الحاكم، والترمذي، وابن ماجة عن ابن عباس.

ذكر جمهور العلماء من المفسرين والقُرَّاء أن جبريل عليه السلام أبطأ وتأخر نزوله على النبي ﷺ أياماً، قيل: اثني عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر، وقيل: خمسة وعشرين، وقيل: أربعين يوماً، فقال المشركون - من باب التهكُّم والتعنُّت -: إن محمداً ودّعه ربّه وقلاه، ولو كان أمره من الله لتابع عليه، كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء. فنزل جبريل عليه السلام بسورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى آخر السورة، فقال النبي ﷺ: «الله أكبر».

ثم أُلحقت بقية السور في هذا التكبير إلى سورة الناس تعظيماً لله تعالى[1].

روي عن أحمد بن محمد البزِّي - أحد الرواة عن الإمام ابن كثير المكي - أنه قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال لي: كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبِّر حتى تختم. وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أُبيِّ بن كعب أمره بذلك، وأخبر

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ٦٣/٢٠ فما بعدها، النشر في القراءات العشر ٤٠٥/٢، نهاية القول المفيد ص٢٢٢.

أُبيٍّ بن كعب أن رسول الله ﷺ أمره بذلك.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه[1].

وكيفية التكبير عند البعض: الله أكبر، لا غيرَ. قال أبو محمد مكي بن أبي طالب في التبصرة[2]: (والذي قرأنا به وهو المأخوذ به في الأمصار: الله أكبر، لا غير).

وقال الحسن بن مُخلِد: سألت البزّي عن التكبير، فقال: لا إله إلا الله والله أكبر.

وقد أجمع القُرَّاء على ترك التكبير إلا البَزِّي، فإنه روى عن ابن كثير أنه تكبير من خاتمة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ إلى آخر القرآن، مع خاتمة كل سورة.

وكذلك إذا قرأ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فإنه يُكبِّر ويُبسمل ثم يقرأ فاتحة الكتاب ولا يكبِّر بعدها. ثم يُبسمل ويقرأ خمساً من أول سورة البقرة، ولم يفعل هذا غيره[3].

---

(١) أورده القرطبي في تفسيره ٢٠/٦٩ فما بعدها، والذهبي في معرفة القراء الكبار ١/١٧٥.

(٢) التبصرة في القراءات ص٣٩٣.

(٣) المصدر السابق.

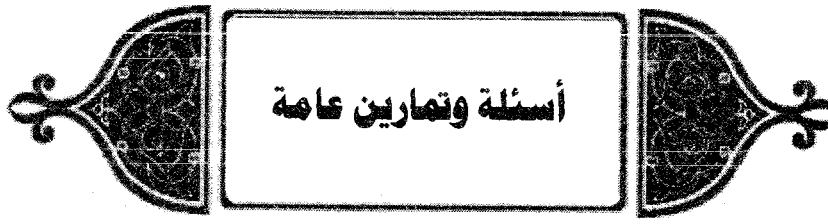

س١ : ما التجويد لغة واصطلاحاً، وما فائدته ؟

س٢ : كم حكماً للنون الساكنة والتنوين ؟

س٣ : ما الإظهار الحلقي ؟

س٤ : ما حروف الحلق ؟

س٥ : ما الإدغام، وما حروفه ؟

س٦ : ما الإدغام بغنة، وما حروفه ؟

س٧ : ما الإدغام بلا غنة، وما حروفه ؟

س٨ : ما الإظهار المطلق ؟

س٩ : ما الإخفاء، وما حروفه ؟

س١٠ : ما الإقلاب ؟

س١١ : كم حكماً للميم الساكنة ؟

س١٢ : ما الإخفاء الشفوي ؟

س١٣ : ما الإظهار الشفوي ؟

س١٤ : ما إدغام المتماثلين ؟

س١٥ : ما إدغام المتجانسين ؟

س١٦ : ما المد ، وما حروفه ؟

س١٧ : ما المد الطبيعي ؟ وكم حركته ؟

س١٨ : ما المد المتصل ؟ وكم حركته ؟

س١٩ : ما المد المنفصل ؟ وكم حركته ؟

س٢٠ : ما المد اللين ؟ وما المد العارض للسكون ؟

س٢١ : ما المد اللازم الكلمي المخفَّف ؟ وكم يمد ؟

س٢٢ : ما المد اللازم الكلمي المثقَّل ؟ وكم يمد ؟

س٢٣ : ما المد اللازم الحرفي ؟ وكم يمد ؟

س٢٤ : ما المد المخفَّف والمثقَّل الحرفيان ؟ وكم يمدان ؟

س٢٥ : ما الحروف اللثوية ؟

س٢٦ : ما حروف الصفير ؟

س٢٧ : ما حروف التفشي ؟

س٢٨ : ما حروف التفخيم والاستعلاء ؟

س٢٩ : ما لام الفعل ؟ .

س٣٠ : ما لام التعريف ، وإلى كم تنقسم ؟

س٣١ : ما اللام الشمسية ؟

س٣٢: ما اللام القمرية ؟

س٣٣: متى يُرقَّق لفظ الجلالة ؟ ومتى يُفخَّم ؟

س٣٤: كم حالة للراء، ومتى تفخَّم، ومتى ترقَّق، ومتى يجوز فيها الوجهان ؟

س٣٥: ما السكتة، وكم سكتة في القرآن الكريم ؟

س٣٦: ما سجدة التلاوة وما يسن فيها، وكم سجدة في القرآن العظيم ؟

س٣٧: ما الوقف، وكم قسماً ينقسم ؟

س٣٨: ما الوقف التام ؟

س٣٩: ما الوقف الكافي ؟

س٤٠: ما الوقف الحسن ؟

س٤١: ما الوقف القبيح ؟

س٤٢: ما الابتداء، وكم قسماً ينقسم ؟

س٤٣: ما الرَّوْم ؟

س٤٤: ما الإشمام ؟

اللهُمَّ ارحمنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة. اللهُمَّ ألزم قلوبنا حفظ كتابك كما علمتنا واجعلنا نتلوه على النحو الذي يرضيك عنَّا. اللهُمَّ نوِّر بكتابك أبصارنا، واشرح به صدورنا، وفرِّح به قلوبنا،

وأطلق به ألسنتنا، واستعمل به أبداننا، واحفظ به غربتنا، واستر به عوراتنا، وآمن به روعاتنا، وأعذنا به من الشيطان الرجيم.

هذا آخر ما تيسَّر جمعه من علم التجويد، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا بركة تلاوة آياته آناء الليل وأطراف النهار، وأن يجعله نافعاً لمن أراده، ووسيلة للفوز إليه. آمين، ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين.

ثبت المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم.

٢- البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة.

٣- التبصرة في القراءات، للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤- تحفة الأطفال، للشيخ سليمان الجمزوري، دار السلام، القاهرة، ط سادسة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٥- حق التلاوة، للشيخ حسني شيخ عثمان، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط تاسعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، للعلامة زكريا الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة (٩٢٦هـ) مكتبة الإرشاد - صنعاء - ط أولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٧- سنن أبي داود، ضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (المتوفى ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٩- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ) دار الفكر، بيروت.

١٠- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١- العقد الفريد في علم التجويد، للدكتور عبد الحق عبد الدائم القاضي، مكتبة الجيل الجديد - صنعاء - ط خامسة ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

١٢- عمدة البيان في شرح مورد الظمآن في رسم القرآن، للشيخ عبد الرحمن الأغبش السوداني، تحقيق الدكتور محمد عبد الكريم بركات.

١٣- غنية الطالبين ومنية الراغبين في تجويد القرآن العظيم، للعلامة محمد بن قاسم البقري، المتوفى سنة (١١١١هـ) نشر المكتب الإسلامي لإحياء التراث، ط أولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١٤- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، دار الفكر، بيروت، ط أولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٥- مرشد المريد إلى علم التجويد، للدكتور محمد سالم محيسن، المكتبة الثقافية، بيروت.

١٦- الملخص المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد أحمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط سادسة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٧- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر، مصر.

١٩- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي، المملكة العربية السعودية.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧

مبادئ علم التجويد ١٠

فضل قراءة القرآن ١٦

آداب قراءة القرآن ٢١

تحسين الصوت بالقرآن ٢٧

أساليب القراءة الغير جائزة ٣٠

فضل القرآن المجيد ٣٤

قراءة آيات وسور مخصوصة ٣٧

البكاء عند قراءة القرآن ٤٠

في شفاعة القرآن ٤٢

الاستعاذة ٤٣

البسملة ٤٨

مراتب التلاوة ٥٠

القرَّاء الأربعة عشر ورواتهم ٥٣

النون الساكنة والتنوين وأحكامها ٥٧

تعريف النون الساكنة ٥٧

تعريف التنوين ٥٨

الحكم الأول : الإظهار ٥٨

الحكم الثاني : الإدغام ٦٠

الحكم الثالث : الإقلاب ٦٣
الحكم الرابع : الإخفاء ٦٤
النون والميم المشدّدتين وحكمهما ٧١
أحكام الميم الساكنة ٧٣
الحكم الأول : الإخفاء الشفوي ٧٣
الحكم الثاني : الإدغام المتماثل الصغير ٧٤
الحكم الثالث : الإظهار الشفوي ٧٦
أحكام اللامات السواكن ٧٧
أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين ٨٥
أحكام المثلين ٨٥
أحكام المتقاربين ٨٦
أحكام المتجانسين ٨٨
أحكام المتباعدين ٩٠
مخارج الحروف ٩٢
ألقاب الحروف ٩٩
صفات الحروف ١٠١
أحوال الراء وأحكامها ١١٨
أحكام المدّ والقصر ١٣٠
الوقف والابتداء ١٤٥
الوقف وأقسامه ١٤٨

أنواع الوقف الاختياري ١٥٠
النوع الأول: الوقف اللازم ١٥٠
النوع الثاني: الوقف التام ١٥١
النوع الثالث: الوقف الكافي ١٥٢
النوع الرابع: الوقف الحسن ١٥٣
النوع الخامس: الوقف القبيح ١٥٤
الابتداء وأنواعه ١٥٨
حكم الوقف والابتداء على لفظ (بلى) و(نعم) و(كلا) في القرآن الكريم . ١٦٠
المقطوع والموصول ١٧١
تاء التأنيث ١٨٢
همزة الوصل ١٩٣
همزة الوصل مع همزة الاستفهام ١٩٧
هاء الكناية ١٩٩
الرَّوْم والإشمام ٢٠٢
تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها ومعرفتها ٢٠٨
علامات الوقف الموجودة في المصحف وما تدل عليه ٢١٣
آيات السجود ٢١٤
سُنَّة التكبير ٢١٨
أسئلة وتمارين عامة ٢٢٠
ثبت المراجع والمصادر ٢٢٤
فهرس الموضوعات ٢٢٧